الفريدة في شرح القصيدة

التي أنشأها سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي

(٤٩٤ - ٥٦٩ هـ)

في عويص الإعراب

شرحها ابن الخباز النحوي الموصلي

(٥٨٩ - ٦٣٧ هـ)

ويليها

المقدمة اللؤلؤة في النحو

نظم

جمال الدين أبي المظفر يوسف بن محمد بن مسعود

ابن محمد السرمري الحنبلي رضي الله عنه

(٦٩٦ - ٧٧٦ هـ)

حققهما وعلق عليهما

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ = ١٩٩٠م

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٨٢٦٨٥١

ابن الخباز النحوى الموصلى

(٥٨٩ - ٦٣٩ هـ)

حياته وآثاره (*)

١ - اسمه ونسبه :

هو أحمد بن الحُسين بن أحمد بن أبى المَعالى بن منصور بن على النَّحوى الضَّرير اللُّغوى ، شمْس الدين ، الفَرضىُّ الحاسبُ العَروضىُّ (١) الأديبُ الشاعرُ المعروف بـ « ابن الخَبَّازِ » الإربلى (٢) الموصلى ، أبو العباس وأبو عبد الله (٣) أيضاً .

(*) ترجمته فى : عقود الجمان لابن الشعار : ١/١٥٣ - ١٦٤ ، والعبر للذَّهبى : ٥/١٥٩ ، والبداية والنهاية : ١٣/١٥٧ ، وإشارة التعيين : ١٣ ، والوافى بالوفيات : ٦/٣٥٩ ، ونكت الهميان : ٩٦ ، والبلغة : ١٩ ، وطبقات النحاة واللُّغويين لابن قاضى شهبة : ١٦٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٣٤٢ ، ٣٤٤ ، وبغية الوعاة : ١/٣٠٤ ، وتحفة الأريب فى نحاة مغنى اللبيب للسيوطى : ١/٢٢٦ - ٢٢٨ ، ومرآة الجنان : ٤/١٠١ ، وشذرات الذهب : ٢/٢٠٢ ، ٢٠٣ ، وروضات الجنات : ٨٥ - ٨٦ .

(١) تحفة الأريب للسيوطى : ١/ ورقة : ٢٢٦ .

(٢) يبدو أن كلمة (الأربلى) تحرفت فى كتاب إشارة التَّعيين : ١٣ ، والبلغة : ١٩ إلى (البلدى) ومما جرهما إلى هذا السهو وعدم التَّنبُّه إليه وجود رجلٍ موصلى آخر يسمى (الخباز البلدى) واسمه أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان شاعر عاصر سيف الدولة وامتدحه ، أخباره فى : يتيمة الدَّهر : ٢/٢٠٨ ، والمحمدون من الشعراء : ٣١ - ٣٣ ، ونكت الهميان : ٩٦ ... وغيرها .

(٣) كنَّاه بها ابن الشعار فى عقود الجمان : ٥/٢٤ ، قال : « وأخبرنى الشيخ أبو عبد الله أحمد بن الحسين النَّحوى » وقال : ص : ١٩٥ « أنشدنى الشيخ الأديب أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن الخباز النحوى اللغوى الضرير » . =

٢ - أوليته :

قالَ ابنُ الشَّعار (١) : كان أبوه من أهل إربل عاميًّا يبيعُ الخبزَ وأصلُ آبائِهِ من بعضِ قرايا العراق ، ونزل الموصل وتأهَّل بها وتديَّرها إلى حينِ وفاتِه . وله عدَّةُ أولادٍ من الذُّكور والإناث ، وولد له أبو العباس هذا .

= هناك أديبٌ نحويٌّ فقيه موصِلِيٌّ شافعيُّ المذهب ، يلقب (ابن الخباز) أيضا (نجم الدين) ، أبو عبد الله معاصر لصاحبنا أبي العبّاس (٥٥٧ - ٦٣١ هـ) أثنى عليه العلماء خيراً ووصف بالتقدم فى معرفة المذهب .

قال الذَّهبى : كان من كبار العلماء .

أخباره فى : عقود الجمان لابن الشعار : ١٥٧/٦ ، ١٥٨ (ترجمة جيدة مفيدة) والتكملة للمنذرى : ٣٧٥/٣ (٢٥٥٧) وطبقات الشافعية للاسنوى : ٤٩٩/١ ، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة : ١٠٥/٢ ، وطبقات النحاة له ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٦/٦ ، ... وغيرها .

قال ابن قاضى شُهبة وغيره : « شرح ألفية ابن معطى ، وشرح الجُزولية شرحاً حسناً » .

أقول : هذان الكتابان مذكوران فى مؤلفات أبى العبّاس أيضا وهما صحيحا النسبة إليه ، بل هما من أشهر مؤلفاته .

ونجم الدين المذكور لم يشتهر بالنَّحو كاشتهار صاحبنا فلعلهما نسبا إليه خطأ ظنًّا ممن نسبهما إليه أنهما من تأليفه فذُكرا بعد ذلك فى ترجمته ؛ يرجح هذا الظنّ أنَّ الإمامين الجليلين الأديب المبارك بن الشعار (ت ٦٤٥ هـ) والحافظ المنذري (ت ٦٥٦ هـ) وهما من أقدم من ترجم له لم يذكرا هذين الكتابين منسوبين إليه ؟.

وهذا ظنٌّ مِنّى فقط فلعل ذلك يحقق مستقبلاً إن شاء الله تعالى .

(١) عقود الجمان : ١٥٣/١ .

٣ - مولده ووفاته :

قالَ تاجُ الدِّين ابن مكتوم القَيْسيُّ : ولد بالموصل [١] ، وقال ابن الشَّعار [٢] : أخبرنى أنه ولد فى اليوم الثامن عشر من جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وخمسمائة . وذكر الذَّهبى [٣] ، وابنُ العماد [٤] عن الذَّهبى أيضا أنه مات عن خمسين سنة واتفقا على أنَّه مات عام (٦٣٩ هـ) فيكونان موافقين لهذا التاريخ .

أمَّا وفاتُهُ فاختلف فيها فقال السُّيوطى فى البُغية [٥] : مات بالموصل عاشر رجب سنة سبع وثلاثين وستماية . وقيل : يوم السبت ثامن رجب سنة تسع وثلاثين وستماية .

على أنَّ السُّيوطى نفسه - وبخط يده - قال فى تحفة الأريب :

ومات فى العشر الأول من شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسماية ، فهل نسى السيوطى ما ذكره فى البغية ؟ أو أنَّ ما فى البُغية من تحرِيف النُّساخ ؟ أو أنه يُنقل فى كل كتاب عن مصادر لم ينقل عنها فى الكتاب الآخر فيسجل ما تجود به المصادر التى يعتمدها .

وهذا الاحتمال الأخير هو الأقرب ؛ لأنه نقل فى تحفة الأريب عن التاج ابن مكتوم ولم ينقل عنه فى البُغية فى ترجمة ابن الخبَّاز خاصة ، على أنَّ

---

(١) تحفة الأريب : ٢٢٦/١ ، قال السيوطى : « قال تاج الدين بن مكتوم ومن خطه نقلت ... » .

(٢) عقود الجمان : ١٥٣/١ .

(٣) العبر : ١٥٩/٥ .

(٤) شذرات الذهب : ٢٠٢/٢ .

(٥) بغية الوعاة : ٣٠٤/١ .

السُّيوطى كان يستعمل تذكرة ابن مكتوم ويرجع إليها فى البُغية ، وهى عنده بخطِّ ابن مكتوم كما يقول مرارا [١] .

وفى النُّجوم الزاهرة [٢] و مرآة الجنان [٣] ذكراه فى وفيات سنة (٦٣٩ هـ) .

وأكثر الأخبار استفاضة عن سنة وفاته أنها فى شهر رجب فى السابع منه على رأى ابن كثير ، أو فى العاشر منه على رأى أغلب العلماء ومنهم ابن كثير نفسه ، فقد ذكره مرتين فلعل الأولى من سهو القلم .

أما ابن الشَّعار الموصلى – وهو أحد تلاميذه – فلم يكن متأكدا من اليوم الذى مات فيه ، لذا قال : توفى فى العشر الأُول من شهر رجب ... .

أما ابن قاضى شهبة فجزم بأنه مات فى العاشر منه ، وقال : « ودفن بظاهر الموصل » .

٤ – نشأته وثقافته :

قال ابن الشَّعار [٤] : « ونشأ وصرف همه إلى الاشتغال بالعلم وأحبه

---

(١) البغية : ١/٥ ، قال عن تذكرة ابن مكتوم : خمس مجلدات وفيها تراجم نحاة كثيرين .

ينظر : ١/١٠١ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢/٧ ، ١٩ .

(٢) النجوم الزاهرة : ٦/٣٤٤ .

(٣) مرآة الجنان : ٤/١٠١ .

(٤) عقود الجمان : ١/١٥٣ .

وأقبل عليه بالكلية فحفظ أولاً الكتابَ العزيزَ ، وقرأ « التَّنبيه » لأبى إسحاق الشِّيرازى حفظاً جيداً . ثم ترقى إلى العلوم الأدبية وتردد إلى جماعة من أدباء الموصل » .

وقال التَّاج ابن مَكْتُوم [١] : « ... ونشأ على محبة العلم والأشتغال فيه والنظرِ فى فنونه من النحو والعروض والقوافى والفرائض والحساب ... وغير ذلك فبرع فى جميع ذلك وصار معدوداً من علماء عصره » .

وقال ابن الشَّعار وغيره [٢] : « وحفظ عدةً من الكتب المحررة فى النحو والأدب واللغة والأشعار العربية منها كتاب « الإيضاح » « والتكملة » [٣] لأبى على الفارسى ، وكتاب « المفصل » لأبى القاسم الزَّمخشرى ، وكتاب « الكافى فى علم العروض والقوافى » لأبى زكريا التِّبريزى ، وكتاب مجمل اللغة لأبى الحسين بن فارس الرَّازى ، وكتاب « الفخرى » فى الحساب » .

ثم قال أيضا : « ثم إنه يحفظ من أشعار العرب الجاهلية والإسلام والمولدين والمحدثين ما لا يحصى » .

٥ - أوصافه الخِلْقِيَّة :

قال ابنُ الشَّعار [٤] : كان رجلاً أسمَرَ اللَّون مُمتلىءَ البَدن مدوّر اللِّحية . وقالَ أيضا : وذكر لى : أنه كان فى بدء أمره له بصر يسير

---

(١) تحفة الأريب : ٢٢٦/١ .

(٢) عقود الجمان : ١٥٤/١ .

(٣) ينظر أيضاً : تحفة الأريب : ٢٢٦/١ .

(٤) عقود الجمان : ١٥٤/١ .

ويعرف الألوان ويفرِّق بينها ثم ذهب بصره بالمرة . وكان إذا مشى لم يحتج إلى قائد يقوده ، وكان له لحية سوداء حسنة مدورة .

وقال ابنُ الشَّعار أيضا : « وحدَّثنى قال : لما شرعت فى الاشتغال بكتاب « الفخرى » فى الحساب واجتهدت فى دراسته وحفظه على الشيخ أبى المعالى ثارت على السوداء وبقيت مدة مريضا بها فلما أبللت من ذلك انتثرت لحيتى جميعها ولم تَعُد إلى ما كانت عليه ، وكان خَفيفَ العارِضَين جدًّا خالطه الشَّيْبُ قليلاً » .

٦ - أقوال العلماء فيه :

إذا رجعنا إلى ما كَتَبَهُ العُلماء عن أبى العبّاس وجدناه قليلاً جدا لا يَشفى غُلَّةً ، وهذا يدل على أن كثيراً من العلماء لم يكن يعرف عن ابنُ الخَبَّاز هذا إلا النزر اليسير ، وقليل منهم الذى اطلع على آثاره وقدره حقَّ قدره . ومع ذلك فقد امتدحه بعضهم وأثنوا عليه بما هو - إن شاء الله - أهله فقد قال فيه تلميذه ابن الشعار [١] : « برز على أقرانه وفاق أبناء زمانه وبرع فى ذلك وتمهَّر تمهر المجتهدين ... ثم قال : وصار شيخَ وقتِه وحبرَ مصرِهِ ، ولم ير فى زماننا أسرعَ حفظاً منه ، ولا أكثرَ استحضاراً للأشعار والنَّوادر والحكايات واللطائف » .

وقال : « وهو غاية فى الذَّكاء والفِهم ، سريع الخاطر فى نظم الشعر ، قوى الروح فى وقت القراءة ، عليه يشغل الناس ... » .

وقال الذَّهبى [٢] : « صاحب التصانيف الأدبية ... » .

---

(١) عقود الجمان : ١٥٣/١ ، ١٥٤ .

(٢) العبر : ١٥٩/٥ .

وقال ابن كثير [١] : « اشتغل بعلم العربية وحفظ « المفصل » و « الإيضاح » و « التكملة » ... » .

وقال الصَّفدى [٢] : « صاحب التصانيف ، كان أستاذاً بارعاً فى النَّحو واللُّغة والعلوم والفرائض ووصفه بـ « العلامة » ... » .

وقال : ابن تغرى بردى [٣] : « صاحب التصانيف : كان إماماً بارعاً مفتناً عالماً بالنحو واللُّغة والأدب » .

قال ابن قاضى شُهبة [٤] : « كان علامة أهل زمانه فى النحو واللغة والعروض والحساب وصاحب المصنفات المفيدة والأشعار الرائقة اللطيفة » .

وقال السيوطى [٥] ، عن ابن مكتوم : « صاحب التصانيف البديعة فى النحو والعروض ... وغير ذلك ، فبرع فى جميع ذلك وصار معدوداً من علماء عصره ورحل الطلبة من البلاد إليه وتزاحموا لكثرة علمه وصحة ذهنه . ثم قال : قرأ على الشيخ أبى حفص عمر بن أحمد ... وبرز على أقرانه » .

---

(١) البداية والنهاية : ١٣/١٥٧ .

(٢) الوافى بالوفيات : ٦/٣٥٩ ، ونكت الهميان : ٩٦ .

(٣) النجوم الزاهرة : ٦/٣٤٢ ، ٣٤٤ .

(٤) طبقات النحاة واللغويين : ١٦٣ .

(٥) تحفة الأريب : ١/١٢٦ .

شيوخه :

أخذ العلم على علماء بلده فحفظ أولا الكتاب العزيز ، وقرأ « التّنبيه » لأبى إسحاق الشيرازى (ت ٤٧٦ هـ) حفظاً جيداً ، ثم ترق إلى العلوم الأدبية وتردد إلى جماعة من أدباء الموصل ولازم الشيخ أبا حفص .

وهو عمر بن أحمد بن أبى بكر بن مِهْرَان ، أبو حفص الضرير العسفنى المَوصلى النَّحوى اللُّغوى (؟ - ٦١٣ هـ) (١) ، وكان أبو حفص قد لازَمَ أبا الحرم مَكىَّ بن رَيَّان وغيره ، وبرع فى النحو حتى صار أنحى أهل زمانه . وتسابق الأكابر للأخذ عنه ، مفرط الذكاء سريع الحفظ . كان الشيخ أبو حفص من أبرز شيوخه ، وكان أبو العبَّاس يجُله كثيراً ويشهد بفضله ، كثيرَ الإطراء له والثناء عليه فى مؤلفاته .

ومن أطرفَ ما رأيتُ فى ثنائه عليه قوله فى آخر « توجيه اللُّمع » : « وقد أودعته نبذاً مما رويته عن شَيْخِى مجدِ الدِّين أبى حَفْصٍ عمر بن أحمد بن أبى بكر بن مِهْرَان برَّد الله مضجعه وطيَّب مهجعه فإنَّ حالى معه كما أنشد عبد القاهر الجرجانى :

وكَمْ سَبَقَتْ مِنْهُ إلىَّ عَوَارِفٌ ... ثَنَائِى مِنْ تِلْكَ العَوَارِفِ وَارِفُ
وكَمْ غُرَرٍ من بِرِّهِ ولَطَائِفٍ ... لِشُكْرِى على تِلْكَ اللَّطَائِفِ طَائِفُ

- ومن شيوخه من يُسميه بـ (أبى المعالى) (٢) ، قال ابنُ الشَّعار : « وقال : لما شرعت فى الاشتغال بكتاب « الفخرى » فى

---

(١) عقود الجمان : ١٦٨/٥ ، وبغية الوعاة : ٢١٦/٢ .

(٢) عقود الجمان : ١٥٤/١ .

الحساب واجتهدت فى دراسته وحفظه على الشيخ أبى المعالى ثارت على السَّوداء ... » .

– ومن شيوخه : عبد الكريم بن أحمد بن محمد الضرير أبو الفضل المقرىء المعروف بـ « ابن حرمية » (ت ٦١١ هـ) [١] . قال ابن الشَّعار : « حدَّثنى الشَّيخُ العالمُ أبو العباس أحمد بن الحسين الأديب النحوى ، قال : كان شيخنا أبو الفضل قيمّاً بتفسير القرآن ... » .

ومن عثرت عليه فى أسانيد ابن الشَّعار فى كتابه ويغلب على ظَنّى أنه من شيوخه :

– أبو الكَرم عبدُ الكريم بن يوسف بن الحُسين المَوصلى (ت ٦١٣ هـ) [٢] .

قالَ ابنُ الشَّعار : أُنشدنى أبو عبدِ الله أحمد بن الحسين بن الخَبّاز النَّحوى اللُّغوى ، قال أُنشدنى أبو الكرم عبد الكريم بن يُوسف ابن الحُسين المَوصلى المُعَلِّم لنفسه يرثى كَبْشاً له :

لَهْفِى على كَبْش أَنِسْتُ بِهِ رَبَّيْتُهُ وبَذَلْتُ مُجْتَهِدِى
قَدْ لاحَ لِى خِلاًّ أسرُّ بِهِ يَجْرِى كَمَجْرَى الرُّوحِ مِنْ جَسَدِى
حتَّى إذا ما اشْتَدَّ هَيْكَلُهُ عِنْدِى وصارَ كَجَبْهَةِ الأَسَدِ
أُودَتْ به أَيْدِى المَنُونِ ضُحىً والمَوْتُ لا يُبْقِى عَلَى أَحَدِ

وذكر ابنُ الشَّعار لأَبى العبّاس قصيدةً يرثى بها الشَّيخ إبراهيم بن عبد الكريم الحَنفى البغَدادى أولها [٣] :

---

(١) عقود الجمان : ٢١٠/٥ .
(٢) عقود الجمان : ١٩٥/٥ .
(٣) عقود الجمان : ١٥٩/١ .

جادَ الغمامُ كأدمعِ الأحْدَاقِ   قَبراً ثَوَى فيه أَبُو إسْحَاقِ
فَلَقَدْ ثَوَتْ فيه المَكَارِمُ والعُلا   بثوائِهِ ومكارِمُ الأَخْلَاقِ

ورثاه بقصيدةٍ أُخرى أولها (١) :

جَرَت الدُّموع فَسُحْبُها لا تُقْلِعُ   ومَضَى العَزَاءُ فلا أُراهُ يَرْجِعُ

وهما قصيدتان طويلتان .

كما رثى أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الرقى المعيد بالمدرسة النُّورية بقصيدة أولها (٢) :

تَمَنَّى بنو الدُّنيا بها أن يُعَمَّرُوا   وإن المَنَايَا من مُناهُمْ لتَسْخَرُ
تَدُوْرُ كُؤُوْس المَوْتِ فِي كلِّ لَيْلَةٍ   ويومٍ فنُسْقَاها برغمٍ فَنَسْكَرُ
ونَعْرِفُ أنا صائِرُونَ إلى الرَّدَىٰ   ولكنَّنا نَهْوى الحَيَاةَ فَنُنْكِرُ

وهى قصيدةٌ جيِّدةٌ طويلةٌ .

فلعلّ الشَّيْخَين المذكورين من جملةِ شُيُوخه .

تلاميـذه :

تصدر أبو العبّاس للتدريس بالموصل لما توفى شيخه أبو حفص المذكور لتعليم الفنون التى يجيدها من نحوٍ ولغةٍ وعروضٍ وحسابٍ وأدبٍ ومعانٍ ...

---

(١) عقود الجمان : ١/١٦٠ .

(٢) عقود الجمان : ١/١٦٢ .

قال ابنُ الشَّعار [١] : « فانهالُوا عليه من كل فجّ ، وصار شيخَ وقتِهِ وخيرَ مصرِهِ .. يشغل بكرةً إلى العشاء الآخر فى مسجده بسكة أبى نجيح ، أنشأه الصاحب أبى الكرم محمد بن على بن مهاجر المَوْصلى وأقامَ له قيّمه جاريا يدر عليه وجاميكة تصل إليه ...

وقالَ ابن الشَّعار أيضاً : « ثم انتقل إلى المدرسة البلدية فلم يزل فيها إلى أن توفى » .

وقال ابن مَكْتُوْمٍ [٢] « رحل الطَّلبة من البلاد إليه ، وتزاحموا لكثرة علمه وصحة ذهنه » .

وعثرت بعد تتبُّع طويلٍ على أسماء بعض تلاميذه :

– منهم : الإمام المُبارك بن أحمد بن الشَّعار الموصلى الإمام الأديب مؤلف « عقود الجمان من شعراء هذا الزمان » المتوفى سنة ٦٥٤ هـ .

– ومنهم : محمد بن ميكائيل بن أحمد الفَرضى أملاه شرح اللُّمع المعروف بـ (تَوْجِيْهِ اللُّمع) .

كذا رأيتُ فى صدِر نُسخة (لا له لى) من هذا الشرح .

– ومنهم : أحمد بن محمد الإسْعِرْديّ .

أملاهُ شرح ألفية ابن مُعطى المعروف بـ (الغُرَّة المخفية ..) . كذا فى خاتمة نسخة الأسكوريال ... .

---

(١) عقود الجمان : ١٥٤/١ .

(٢) تحفة الأريب : ١٢٦/١ .

قال : « وقد شاركنى مثوبة عمله باستملائه الأخ الفقيه الأجل العالم شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الإسعردى ... » .

– ومنهم : على بن إبراهيم بن على بن أبى بكر أبو الحسن الموصلى ، ترجمه ابن الشَّعار فى عقود الجمان [١] ، وقال : « شاب شَدَا طرفاً من الأدب على أبى العباس أحمد بن الحسين بن الخباز النحوى ... » .

– ومنهم : هبة الله بن محمد بن هبة الله بنِ منصور بن أبى سعد ابن الحسين بن منصور ، أبو الكرم القَصاب الشِّيرازى الأصل الموصلى الدار والمنشأ المعروف بـ (ابن الدانش مند) ولد سنة (٥٥٩ هـ) . قال ابن الشعار [٢] : ذكر لى أنه حفظ الكتاب العزيز ، وقرأ طرفاً من العربية على الأديب أبى العباس أحمد بن الحسين بن أحمد بن الخباز النحوى الموصلى » .

– ومنهم : محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبى شاكر ، أبو عبد الله بن أبى محمد الإربلى الكفر عزى ، قال ابن الشَّعار فى ترجمته [٣] : « أعتنى بقول الشعر ، تأدَّب على أبى عبد الله أحمد بن الحسين بن الخباز النحوى بالموصل » .

شكواه من الزمان وأهله :

قال ابن الشعار [٤] : « لم يزل متألماً من الزمان كثير التعتب من

---

(١) عقود الجمان : ٥/٥٧ .

(٢) عقود الجمان : ٩/١٣٣ .

(٣) عقود الجمان : ٧/٣٥ ، ٣٦ .

(٤) عقود الجمان : ١/١٦٢ .

صروفه ، شاكياً من أبناء دهره قليلَ الحظّ منهم . وأورد له أبياتاً فى ذم الزمان وأهله منها قوله (١) :

فلا تَثِقْ بالليالى طالَما غَدَرَتْ ... بِذى الوَفاءِ ولو أَعْطَتْهُ مِيْثَاقَا
ذمّ الوَرى فَهُمُ أَعْدَوْا زَمانَهُمُ ... لُؤُماً فأحدقَ بالأيّامِ إحْدَاقَا

قال اليَمنى فى إشارة التعيين : « وكان كثير العتب من الزمان ... »

وقال : ومن شعره فى ذم الزمان وأهله :

أعراضُهم لم تَزَلْ مُسْوَدَّةً فإذا ... قَدَحْتَ فيها أصابَ القَدْحُ حرّاقا
بَلَوْتُهُمْ وطَعَمْتُ السُّمَّ فى عَسَلٍ ... وما وَجَدْتُ سِوى الهِجْرانِ دِرْيَاقا

وهما من قصيدة السابقة .

وفى خواتيم مؤلفاته يذكر أهل زمانه وأنهم لم ينصفوه .

جاء فى خاتمة الغرة المخفية (نسخة الأسكوريال) :

« وقد جئت بالكتاب مُهذَّبَ المعانى مُشَيَّدَ المبانى وهو كما يحبه الأدباء وإن كان يُبغضه الأعداء » :

أُعادَىْ على ما يُوجِبُ الحُبَّ للفَتى ... وأَهْدَأُ والأفكارُ فِيَّ تَجُوْلُ
سوى حَسَدِ الحُسَّادِ داءٌ فإنّه ... إذَا حَلَّ فى قَلْبٍ فلَيْسَ يَزُوْلُ
فلا تَطْمَعَنْ من حاسِدٍ فى مَوَدَّةٍ ... وإن كُنتَ تُصفِيْها لَهُ وتُنِيْلُ

وكيف لا يُجحد فضلى وأنا بينَ قومٍ لا يَرونَ الفضلَ لغيرِ الأغنياء

---

(١) المصدر السابق : ٥٧/١ .
(٢) إشارة التعيين : ١٣/٣ .

ويحتقرون الفُقراء المؤمنين ولو كانُوا من الأَنبياء ، زمانهم الجَديرِ بقولِ أبى الطيِّبِ :

إنّا لفِى زَمَنٍ تَرْكُ القَبِيْحِ بِهِ   مِنْ أَكثرِ النَّاسِ إحْسَاناً وإجْمَالُ

حَجُّهم إلى بيتِ الرَّذائل ، وكَهْفُهُم كلُّ خالٍ فى الخَيْرِ من المَخَايل .

ولو أَنّنى آتى الذى تَرتسونه   لَمَا كنتُ إلا جاهلاً كاملَ الجَهْلِ

هذا ولو حكيتُ أيوبَ ابن القِريَّة فى حِفْظِهِ ، والحسن البصرى فى وعظه ، وعبد الحميد فى فصاحة لفظه ، والنعمان فى حمله واحتجاجه وابن سُريج فى تفريعه واستخراجه ، ومكثتُ بينهم جميع الزمان لما زادونى – لو سألتهم – غيرَ الحرمان .

ولعل من يسمعُ هذا الكلم يستكثر شكايتى ويستقل للناس رعايتى ولم يعلم أنه : كلَّما انْقَضَى سَبَبٌ لِىْ مِنْكَ عَادَلِى سَبَبُ .

ولولاَ إيغار الصُّدورِ لكشفت حقيقةَ المستورِ وصرَّحتُ بفضائح قومٍ ... :

إذا صُوْرَةٌ وافَتْكَ فاخْبُرْ فربَّما   أُمَرُّ مَذَاقِ العُوْدِ والعُوْدُ أُخْضَرُ

ولو حلُّوا عصرَ النَّبى – عليه السَّلام – لنزلت فيهم : – ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ ﴾ – وإن تأخروا مولداً فقد نُظموا مع أهلها فى سلك النفاق وسلوك سبيله فأسأل الله الذى صان وجهى عن السُّجود لغيره أن يصون لسانى عن السُّؤال لغيره ... إلخ » .

وكرر هذه الشَّكوى فى أكثر مؤلفاته ، وفى « توجيه اللُّمع » يقول :

« ... وأنا مع ذلك بين أهلِ بلدةٍ تجعل رؤيتهم الذكى بليداً ينفرون من الفضائل وأهلها نفورَ الضَبِّ من البِحار والنُّون من البيد القِفار ... » .

أقول : وإنما ذكرت ذلك كاملاً ليُعطى صورة صادقةً عن ابتلائه بأهلِ زمانه ، وتبرمه منهم ، وسخطه عليهم .

والشكوى من الزمان وأهله قديمة جدّاً إلا أن فى أهل الخير غنى عن أهل الشرِّ ، ولا شكَّ أن الخير فى أمة محمد ﷺ باقٍ إلى أن تقوم الساعة .

شعـره :

لأبى العبَّاس أشعارٌ كثيرةٌ ، حفظ لنا الإمام ابن الشَّعار الموصلى فى ترجمته له فى كتابه : « عقود الجمان من شعراء هذا الزمان » [(١)] مجموعة جيدة منها فى أغراض مختلفة . وهذه الاختيارات التى اختارها ابن الشَّعار تعطى صورة جيدة عن شاعرية أبى العبّاس وأنه شاعر مطبوع غير متكلف للشعر يقوله سليقةً وطبعاً .

وإلى جانب ما أورد ابن الشعار هناك نتف من أشعاره فى مؤلفاته يذكرها فى المناسبات ، وشعر أبى العبّاس يخالف المألوف من شعر العلماء الذى يميل إلى التكلف والبرودة . كما أورد ابن الشَّعار نتفاً من نظمه بعض المسائل العويصة فى النحو واللغة على طريق المعاياه ، وإن كان هذا اللَّون لا يدخل فى الشِّعر الفَنِّى إلا أنه مقدرة علمية تدل على جودةِ التصرف فى النظم .

---

(١) عقود الجمان : ١٥٥ - ١٦٤ .

ومما أورده ابن الشعار من شعرِ أَبى العبّاس قَصيدة فى مدح أَبى البَرَكَات ابن المستوفى الإربلى (ت ٦٣٧ هـ) .

قالَ ابنُ الشعَّارِ [١] : « وأنشدنى لنفسه يمدح الصاحب شرف الدين أبا البركات المبارك بن أحمد بن المبارك المستوفى – رحمه الله – وأنفذها إليه من المَوصل إلى مدينة إربل من غير انتظام معرفة بينهما ولا مشاهدة ولا اجتماع به ، إلا لما شاع من معروفه وإفضاله بين الأنام خصوصاً لأهل الأدب والفضل ، واجتماع الخلق كافةً على شكره ، وجلالته فى العلم والرئاسة ، فآثر أن يمتدحه ويثنى عليه حبًّا وتقربا ولم يطلب بذلك أجراً ... لكنه رآه أهلاً للمدح والثَّناء ... » .

[...] العصون الراح من حَرَكَاتِها وتَعَلَّمَ المَلَكَانِ من لَحَظَاتِهَا
[...] عن الوَجهِ النّقاب فأَشرَقَتْ شمسُ الضُّحى والبَدرُ فى قَسَمَاتِهَا

يقول فى مدحه :

إن لم يَكُن وصلٌ فحتَّى أَعَظْمُى بعدَ البِلَى يُحيى الرَّميم رُفَاتِهَا
وتَعَّلمى جَدوى ابنُ موهوبِ أَبى الـ ـبَرَكَاتِ كالثَّقلان فى بَرَكَاتِهَا
جَمَعَ الفَضَائِلَ والفَواضِلَ بَعْدَمَا دَانَ اللِّئام بتَرْكِهَا وشتَاتِهَا
وبَنَى من الشَّرَفِ الرَّفِيْعِ مَحلَّه جَعَلَ الطِّبَاقَ السَّبَعَ مِنْ شُرُفَاتِهَا

ومن شعره ، قالَ ابنُ الشَّعار : وأنشدَنى أيضاً من شعرِهِ يَتغَزَّلُ [٢] :

---

(١) عقود الجمان : ١٥٥ .

(٢) عقود الجمان : ١/١٥٦ .

عَلِقْتُهُ غِصْنَ بَانٍ   فيه جَمِيْعُ المَعَانِى
رِيقٌ كخمرٍ وثَغْرٌ   يَفْتَـرُّ كالأُقْحُوَانِ
تَشفُّ من وَجْنَتَيْهِ   شَقَائِـقُ النُّعمَـــانِ
بَنَفْسَجِـــىّ عِذَارٍ   عَيْنَاه [...] ترجيانِ
تُمْلِى عَلَى عاشِقَيْهِ   « مَقَاتِلَ الفُرْسَانِ » (١)
كَمْ عَاذِلٍ فيه جَهْلاً   بِمَا يُجِنّ جَنَانِى
لِسَانُ حالِى مُجِيْبٌ   عَنْ عَذْلِهِ لا لِسَانِى
فِرَاقه والرَّدَى عِنْـ   ـدَ عَبْدِهِ سِيَّـان

... وهى طويلة .

وقالَ (٢) : أُنشدنى من قَصِيْدَةٍ :

أجدَّ له شَوْقاً إلى ساكِنِى الغَضَا   سنَا بارقٍ منهم على البُعد أَو مَضَا
فباتَ وفى أحشائِهِ فَرْطُ لاعِجٍ   إذا هاجَ بالذِّكرى أَمضّ وأَغْمَضَا

وهى طويلة أيضا .

وأنشد له قصائد ومقطعات كثيرة ، وقد سبق أن أشرنا إلى بعضها فى رثاء بعض من أُظُنُّ أنهم من شيوخه .

★ ★ ★

(١) اسم كتاب لأبى عبيدة معمر بن المثنى .
(٢) عقود الجمان : ١٥٧/١ .

مؤلفاته :

ألف أبو العبّاس كثيراً من المؤلفات بلغ ما عرفته منها ستة عشر كتاباً وهذه الكتب تتناول الدراسات النَّحوية واللُّغوية والعَروض ... ولم أجد له مؤلفات غيرها تتناول الموضوعات الأخرى وإن كنت على يقين أنه يجيدُ بعض العلوم كالفقه والفرائض والحساب والمنطق ... وغيرها ، ويظهر أثر إجادته لهذه العلوم فى مؤلفاته النَّحوية التى وَصلتنا إلا أن المَقام هُنا لا يتَّسع لشرح ذلك وضرب الأمثلة عليه فهذه عجالة وضعتها للتعريف به وبآثاره ، ومن مؤلفاته التى وقفت على أسمائها أو اطلعت عليها ما يلى :

١ - الإفصاح فى الجمع بين المفصل والإيضاح .

قالَ ابنُ الشَّعار [١] : « لم يتمه » .

٢ - الإلماع فى شرح لُمع ابن جنى .

ذكره ابن الشَّعار ويظهر لي أنّه غير كتابه « توجيه اللمع » الآتى ذكره أيضا . لأنّ ابن الشعار ذكرهما معاً .

٣ - تَصحيح المِقياس فى تفسير القسطاس .

وهو كتاب فى العروض شرح فيه « القسطاس » تأليف أبى القاسم محمود بن عمر الزَّمخشرى المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) ، ذكره ابن الشعار [٢] .

ومن هذا الكتاب نسخة فى مكتبة ليدن رقم (٢٦٨)

---

(١) عقود الجمان : ١/١٥٥ .

(٢) المصدر السابق : / .

اطَّلعتُ عليها ، وعندى مصورتها ويقع هذا الكتاب فى حدود مائة وأربع ورقات .

وقالَ فى مقدمته : « فإنى لما قرأت كتابَ القسطاس فى العروض الذى عنى بتأليفه العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى رحمه الله تعالى على شيخنا الإمام حجة العرب مجد الدين أبى حفص عمر بن أحمد بن مهران ، غشيته رحمة الله بكرةً وعشيّا ، ورفعه فى جنته مكاناً عليا ، وجدت الكتاب على نزارة حجمه وغزارة علمه هو الذى أشار إليه أبو العلاء المعرّى بقوله :

والنَّجمُ تَسْتَصْغِرُ الأَبْصَارُ صُوْرَتَهُ والذَّنْبُ للطَّرْفِ لا للنَّجْمِ فى الصِّغَرِ

وأبو الحسن التهامى بقوله :

إنَّ الكَوَاكِبَ فى عُلُوِّ مَكَانِهَا لَتُرَىٰ صِغَاراً وهى غيرُ صِغَارِ

فشغفت فيه شغف صديان الهجير بالماء ... .

فما زلتُ أَعِدُ النَّفس وأُمنيها إملاءَ كتابٍ يفتح من الرتاج .

وأنشأت فى شرحه على اكداء قريحتى ونضوب رويتى كتاباً لم آل جُهدًا فى تلقيحه ولا ادخرت نُصحاً فى تنقيحه ... وسميته : (تصحيح المقياس فى تفسير القسطاس) ... » .

وقد ضمنه أبو العبّاس أغلب آراء المتقدمين الذين ألفوا فى العروض وصرَّح بنقله من كتبهم كالخليل ، والكسائى والأخفش ، والناشىء عبد الله ابن محمد ، وقُطرب ، وابن كَيْسان ، والزَّجاج ، وابن السراج ، وأبو الفتح بن جنى ، والصَّاحب بن عباد ، وابن القطاع ، والتِّبريزى ، وأحمد العروضى ... .

وجاء فيه : « وروى أن الرَّئيسَ ابنَ سِيْنا صنَّف كتاباً فى العروض عشر مجلدات . قالَ شيخى : وأنا رأيت منه شيئا » . وقد جاء كتاب ابن الخَبَّاز هذا مشتملًا على مؤلفات السابقين فهو موسوعة لآراء العلماء وأقوالهم فى مسائل هذا الفن .

وأورد بعده الناسخ مختصراً فى القوافى فى عشر ورقات يظهر لى أنه من تأليف ابن الخباز أيضا ألحقه بكتابه المذكور بعد نهاية الشرح لم يبدأها بمقدمة وإنما بدأها بقوله :

« اعلم أن الشعر يتعاقب عليه أشياء منها ما هو ملازم ومنها ما هو مفارق ، فالملازم على ضربين ، أحدهما : القافية ، والثانى : وهو يدخل فى القسم الأول . (فصل) القول فى القافية وإنَّما سُمِّيت قافية ... .

٤ - توجيه اللمع :

شرح مختصرٌ مفيدٌ جدًّا على لُمع ابن جنى منه نسخة خطية نفيسة جدًّا فى مكتبة (لاله لى) ، وأخرى فى (المكتبة الأزهرية) [1] ، وهما نسختان كاملتان جيدتان .

وقد حققه بعض الدارسين فى كلية اللُّغة العَربية فى الجامعة الأَزهرية عن نسخةِ الأزهر فقط .

٥ - الجوهرة فى مخارج الحروف :

---

(١) فهرس الأزهرية : ١٣٨/٤ .

قصيدة مزدوجة رجز ، كذا قال ابن الشَّعار [١] .

٦ – شرح ألفية ابن معطى :

لابن الخباز شرحان على ألفية ابن معطى أحدهما هذا لا أعلم له اسما . وهو غير كتاب « الغُرة المخفية » الذى سنذكره بعد . قال الإمام أحمد بن يوسف الرُّعينى (ت ٧٧٩ هـ) [٢] فى مقدمة شرحه لألفية ابن معطى : « وهذه الألفية قد اعْتُنِى قديماً وحديثاً بشرحها ، وكشف لأفهامهم عن أنوار صُبحها ، فأول من شقَّ الصدفَ عن درتها ، وبرقت له أسارير سرتها ، الإمام العلامة شمس الدين أبو العباس أحمد بن الحسين ابن أحمد بن أبى المعالى بن منصور الموصلى المعروف بـ « ابن الخَبَّاز » رحمه الله شرحها شرحين ، ولم يقتنع بالواحِدِ حتى صيّره اثنين ، إلا أنه تَعَقَّب على صاحِبِها ، وهم بتكدير الصافى من مشاربها ، فعدل فى شرحها على الإنصاف ، ولم يوف لها ما يجب من الأوصاف :

ما ضَرَّ شمسُ الضُّحى والشَّمسُ طالِعَةٌ أن لا يَرَى ضَوْءَهَا مَنْ لَيْسَ ذَا بَصَرِ

ثم تتابع الناس فى شرحها أفواجاً ... » .

٧ – شرح الإيضاح :

ذكر المؤلف نفسه فى « الغُرة المخفية » [٣] ، قال : « والثانى أن

---

(١) عقود الجمان : ١/١٥٥ .

(٢) أخبار الرعينى وترجمته فى : الوافى بالوفيات : ٨/٣٠٥ ، والدرر الكامنة : ١/٣٤٠ ، وبغية الوعاة : ١/٤٠٣ ، ونفح الطيب : ٢/٦٧٥ .

(٣) الغرة المخفية شرح الدرة الألفية لابن الخباز : ورقة ١٩ ، نسخة الأسكوريال رقم : (١٢٣) .

الأفعال الماضية كثيرة الاستعمال فى الكلام وعادتهم تخفيف ما كثر ، وقد ذكرت عن فتحته خمسة عشر وجهاً فى « شرح الإيضاح » ، وذكر علاء الدين الإربلى (ت ٧٤١ هـ) فى كتابه « جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب » قال [١] : « وقد ذكر ابن الخباز – رحمه الله – فى « شرح الإيضاح » لبناء الماضى ستة عشر وجها ... » .

ونص الإربلى هو نص المؤلف ، فلعل الإربلى لم يطلع على شرح الإيضاح وإنما نقل العبارة من كتاب « الغُرّة المخفية » وسها أو سها ناسخ كتابه فى عدد الوجوه فجعلها ستة عشر بدل خمسة عشر . والله أعلم .

٨ – شرح البابِ الثّالثِ من كتاب اللُّغات من « المحصول » لفخر الدين الرازى محمد بن عمر أبو الفضل المتوفى سنة (٦٠٦ هـ) .

أورده الإمام أبو حيَّان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ) [٢] . الكتاب بأكمله مُبتدئا بمقدمة المؤلف حتى أتى على آخر الكتاب . إذا لم يكن أبو حيان رحمه الله قد اختصره اختصاراً .

٩ – شرح ميزان العربية لأبى البركات بن الأنبارى (٥٧٧ هـ) ذكره الحاجى خليفة [٣] .

---

(١) جواهر الأدب : ١٣٠ ، ونقل عنه أيضاً ابن هشام فى المغنى : ٢٠٩ ، ٢٥٢ ، ٣٤٠ ، ٥٤٨ .

(٢) تذكرة النحاة : ٢/٣٢٣ (نسخة الرباط) .

(٣) كشف الظنون : ١٩١٨ .

١٠ - الغرة المخفية فى المسائل الألفية فى علوم شتى .

كذا أورده ابن الشعار [1] ، ويبدو أنه يقصد كتابه المشهور فى شرح ألفية ابن معطى والذى أشرت إليه سابقاً وهو كتاب مختصر مفيد فى النحو شرح على ألفية يحيى بن عبد النور بن معطى الزواوى الجزائرى المتوفى سنة (٦٢٨ هـ) فى القاهرة .

وهو صِنْوُ كتاب « توجيه اللُّمع » الذى تقدم ذكره ومثله فى الإفادة مع الاختصار .

وقد أملاه على تلميذه الإسْعِرْدى المتقدّم ، وسماه : « الغرة المخفية فى شرح الدُّرة الألفية » ، وللكتاب نسخٌ كثيرةٌ جدًّا أنفسها النسخ التالية :

١ - نسخة باريس رقم (٥٤٢) وتاريخ نسخها سنة ٦٧٣ هـ .

٢ - نسخة السلطان أحمد الثالث رقم (٧٩٦) وتاريخ نسخها سنة ٦٧٥ هـ .

٣ - نسخة جامعة برنستون رقم (٥٨٧) وتاريخ نسخها سنة ٦٧٦ هـ .

٤ - نسخة جستربتى رقم (١٢٧) وتاريخ نسخها سنة ٦٧٧ هـ .

٥ - نسخة الاسكوريال رقم (١٢٣) وتاريخ نسخها سنة ٦٩٨ هـ .

---

(١) عقود الجمان : ١/١٥٥ .

وهذه النسخ كلُّها مكتوبة بخط نسخى جميل جدًّا ومصححة وموثقة بالمقابلة .

١١ - الفريدة فى شرح القصيدة .

قال ابن الشعار [١] : وهى قصيدة سعيد بن المبارك بن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) وهى تشتمل على مسائل معوصة من النحو . وسنتحدث عنه مفصلا إن شاء الله .

١٢ - قواعد العربية :

ذكره ابن الشعار [٢] .

١٣ - كفاية الإعراب فى علم الإعراب :

ذكره ابن الشعار [٣] ، وهو متن مختصر فى النحو شرحه المؤلف فى كتاب كبير سماه : « النهاية فى شرح الكفاية » كما سيأتى .

١٤ - نظم الفريد فى شرح التقييد .

وهو شرح على المقدمة الجزولية لأبى موسى عيسى بن يللبخت الجزولى المغربى (ت ٦٠٩ هـ) [٤] . نقل عنه السيوطى [٥] ، وذكره

---

(١) عقود الجمان : ١/١٥٥ .
(٢) عقود الجمان : ١/١٥٥ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) أخباره فى : الوافى بالوفيات : ١٢/٣٤٢ ، وبغية الوعاة : ١/٥٣٢ .
(٥) الأشباه والنظائر للسيوطى : ٢/١٠٥ ، ونقل عنه أيضاً ابن هشام فى المغنى :

حاجى خليفة [١] ، وفى الكشف أيضا [٢] : (النظم الفريد فى نثر التَّقييد) ، ولعلهما كتاب واحد هو « شرح الجزولية » .

١٥ – شرح المفصل .

قال ابن الشعار [٣] : وشرع فى شرح المفصل مرتين وعاقت عن ذلك عوائق .

١٦ – النهاية فى شرح الكفاية :

ذكره ابن الشعار [٤] ، وحاجى خليفة [٥] ... وغيرهما . وقال هو كتاب طويل الذيل جدًّا قل أن يؤتى على مثل مسائله وقد أملى كثيراً منه .

ووهم بعضُ الباحثين فظنَّه فى شرح الكافية لابن الحاجب وذلك أنه حرف الكفاية إلى الكافية . وفاته أن ابن الحاجب توفى سنة (٦٤٦ هـ) بعد ابن الخباز الذى توفى سنة (٦٣٧ هـ) أو (٦٣٩ هـ) .

وذكر بروكلمان أن من الكتاب نسخة فى (جاريت) وأخرى فى المكتبة البارودية فى بيروت .

أمَّا نسخة (جاريت) فقد آلت إلى مكتبة جامعة برنستون وهى الآن ضمن مخطوطاتها وقد راسلتهم بخصوصها فزودونى بنسخة مصورتها

---

(١) كشف الظنون : ١٨٠١ .

(٢) المصدر السابق : ١٩٦٤ .

(٣) عقود الجمان : ١/١٥٥ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) كشف الظنون : ١٩٨٩ .

وهى الجزء الأول ، مكتوبة بخطوط مختلفة بعضها ردىء جدّاً حتى أنها لتتعذر قراءته مع ما أصاب النسخة من رطوبة أثرت على كثير من صفحاتها .

وهي من الناحية العلمية : تأليف فريد لكثرة ما فيها من الآراء والأقوال والنقول والفوائد المختلفة والأشعار والأمثال والشواهد . ولعلها تتميز بأخبار وآراء وأشعار لا توجد فى غيرها .

قال المؤلِّف فى مقدمة الكتاب : « الله أحمد على ما أنعم من نعمه وأسدى ... ثم قال : أما بعد : فأعلم أن اللغة العربية أشرف اللغات فرعاً وأصلاً وأحسنها بياناً وفصلاً ... إلخ » .

ومن المؤلفات المنسوبة إلى ابنِ الخبَّاز :

– شرح الفصول :

نسبه إليه كارل بروكلمان [١] بناء على ما ورد فى فهرس مكتبة (ميونيخ) .

ولم أجد من ذكره منسوباً إلى ابن الخبَّاز إلا أننى لم أستبعد ذلك فأبن الخباز شرح الألفية (الدُّرة) شرحين كما أسلفنا ، وله مزيدُ عنايةٍ بمؤلفات ابن معطى فلا يستبعد معه أن يشرح الفصول . وعدم نسبة الكتاب إليه فى المصادر لا يكفى دليلاً ... .

---

(١) تاريخ الأدب العربى : ٣٠٧/٥ (الترجمة العربية) .

وقد تمكنت - بحمد الله - من الحصول على صورة للكتاب ووجدتُ مكتوباً عليها بخط الأصل : (شرح الفصول لابن الخباز) .

وبعد استعراض الكتاب تبين لى أن هذه النسبة غير صحيحة ؛ وذلك أنّ ابن الخباز عودنا كثرة شكواه من زمانه وأهله فى خواتيم كتبه وافتتاحها ، كما عودنا على أسلوب تميز بالسهولة والوضوح وقرب المأخذ وعودنا أن نجد من مباحثه ومناقشاته كثيرا من آراء شيخه (أبى حفص) يأنس بها ويعول عليه فى بعضها ، كما عودنا كثرة عزو الأقوال والآراء وأبيات الاستشهاد ... إلى غير ذلك من اللمسات التى تترك أثراً واضحاً يكشف عن شخصية أبى العباس رحمه الله لو اختفى اسمه من عنوان الكتاب ، فكيف بكتاب يحمل اسمه صريحا ؟!

وفى (شرح الفصول هذا) يختفى ذلك كله . والحق أقول : أننى لم أقرأ الكتاب قراءة كاملة ولم أبذل فيه جهداً كبيراً ولم أستعرضه استعراضاً كاملاً ، وإنما حكمت عليه لأول وهله لأننى منذُ البداية كنت فى شك من الأمر . وما أن قابلت هذه النسخة بشرحين للفصول عندى ، وهما شرح ابن إياز البَغدادى الحسين بن بدر (ت ٦٨١ هـ) (١) واسمه (المحصول فى شرح الفصول) ونسخه كثيرة جدًّا . وهو كتابٌ مفيدٌ ، وقد قرأتُهُ كاملاً وأخرجتُ منه المسائل الخِلافية التى ذكرَ أنها من كتابه « الاسعاف فى مسائلِ الخلاف » وأعدَدْتُها للنشر فشرح ابن إيَازٍ مغايرٌ لهذا الشرح تماماً .

---

(١) ترجمته فى : بغية الوعاة : ٣٥٢/١

ثم شرح شهاب الدين أبى عبد الله أحمد بن الخليل الخويي قاضى دمشق (ت ٦٩٣ هـ) [١] هو من محبى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله .

ورأيت من هذا الشرح نُسختين خَطيتين أصلهما فى دار الكتب المصرية رقم (١٢٥٣) . ولكننى قليل الرجوع إليه ثم رجعتُ إليه لمقارنة هذه النسخة فتبين لى أنه نسخة من كتاب الخوييّ ، وأن نسبتها إلى ابن الخباز خطأ من الناسخ ، سهوٌ ، أو عمدٌ من كاتبها لحاجة فى نفسه .

* * *

(١) ترجمته وأخباره فى : البداية والنهاية : ٣٣١١/١٣ ، وبغية الوعاة : ٢٣/١ ، ٢٤ ، وقضاة دمشق : ٩٧ .

التّعريف بمؤلف القصيدة
ابن الدَّهان البغداديّ
(٤٩٤ - ٥٦٩ هـ) :

سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر ابن عاصم بن عباد بن عاصم بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجاء بن أبى بن شبل بن أبى اليسر بن كعب بن مالك الأنصارى رضى الله عنه .

من سُلالة الصَّحابى الجَليل كعب بن مالك الأنصارى رضى الله عنه عرف بـ (ابن الدَّهان البَغْدَادِيّ) يكنى أبا محمد ، وكناه ابن الخَبَّاز (أبا عُثمان) [١] ويلقب ناصح الدِّين إمامٌ جليلٌ نحويٌّ لغويٌّ أديبٌ

---

(١) كنَّى المؤلف ابن الدهان بـ (أبى عثمان) وهذه الكنية لم يشتهر بها ابن الدهان وكنيته أبو محمد إلا أن المؤلف ذكر اسمه كاملا (سعيد بن المبارك بن على) ونقل عن كتابه (الغرة فى شرح اللمع) قال : « وروى أبو عثمان فى كتاب الغرة ... » .

وقال : « وكان أبو عثمان مؤلف القصيدة معنيًّا بمُطالعةِ كُتُبِهِ » ، ولقد اطلعتُ على « الغرة » التى أملاها فى شرح « اللمع » فوجدت فيها أبياتا كثيرة ونصوصا غريبة مما ذكره أبو الفتح فى سر صناعة الأعراب ، والخصائص » .

وهذا كله يدل على أن أبا عثمان المعنى هنا هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدَّهان البغدادى صاحب « الغُرَّة » . لا غير .

و ابن الدهان لقب لعلماء وأدباء عاصروا أبا محمد منهم :

- عبد الله بن أسعد الموصلى النحوى الضرير مهذب الدين (ت ٥٨١ هـ) =

مفسرٌ مصنِّفٌ . كان ببغداد فى زمن الجَوَالِيْقِىِّ وابن الشَّجَرِىِّ وابن الخَشَّابِ ، لذا كانوا يقولون : « النحويون فى بغداد أربعة .... » .

وكان النَّاسُ يرجِّحون أبا محمد بن الدَّهان على المذكورين مع جلالة قدرهم . قال العماد الكاتب : « وكان جماعته يتعصبون له ويفضلونه على غيره » .

أخذ عن أبى غالب أحمد بن الحسن بن البناء الحنبلى ، وسمع من هبة الله بن محمد بن الحسين (١) .

أصله من أهل (المقتدية) إحدى المحال الشرقية من بغداد ، ولد فى رجب ٤٩٤ هـ .

قال العماد الأصفهانى : « كانت داره بالمقتدية فى جوارنا » رحل ابنُ الدَّهان إلى أصفهان وسمع بها ، واستفاد من خزائن وقوفها وكتب الكثير من كُتُبِ الأدبِ بخطِّه ، وعاد إلى بَغداد واستوطنها زماناً ، وأخذ الناس عنه ، ثم خرج من بغداد قاصداً دمشق فاجتاز بالموصل وبها وزيرها جمال الدين أبو جعفر محمد بن على بن أبى المنصور الأصبهانى

= – وأبو شجاع محمد بن على بن شعيب ابن الدهان (ت ٥٩٠ هـ) .

– ووجيه الدين المبارك بن المبارك أبو بكر ابن الدهان (ت ٦١٢ هـ) .

(١) قال ياقوت فى معجم الأدباء : « أخذ عن الرمانى اللغة والعربية » ، والرمانى (ت ٣٨٤ هـ) فلا يصح أن يأخذ عنه ابن الدهان ؟! فلعلّ العبارة محرفة أو لعله رُمَّانىٌّ آخر ...

المعروف بـ (الجواد) أحد وزراء أتابكة الموصل (ت ٥٥٩ هـ) [1] فأمسكه عنده ، وأحله محلا رفيعا ، وصدره بها للإقراء والإفادة والتصنيف ، فبقى ابن الدَّهان فى جواره فى الموصل وكان أخَّر كتبه ببغداد فعلم أن بغداد قد استولى عليها غرق ، وأن المياه غمرت مكتبته وكانت بجوار بيته مدبغةٌ فاض الماء منها إلى منزله ، فحُملت إليه الكُتب وقد تأذت وتغيرت رائحتها فأُشير عليه أن يبخرها باللّاذن فشرع فى تبخيرها ولازم ذلك إلى أن يبخرها بما يزيد على ثلاثين رطلاً فطلع الدخان ذلك إلى رأسه وعينيه فأحدث له العمى . وتوفى أبو محمد بالموصل ليلة عيد الفطر سنة ٥٦٩ هـ .

ولابن الدَّهان ابن اسمه يحيى بن سعيد ولد سنة سبع وستين وخمسماية وقيل ثمان . وتوفى سنة ٦١٦ هـ شيخ فاضل وأديب نحوى [2] .

ومن أهم مؤلفات ابن الدَّهان رحمه الله :

١ – تفسير القرآن – أربع مجلدات .

٢ – تفسير الفاتحة .

٣ – تفسير سورة الإخلاص .

٤ – شرح الإيضاح – ثلاث وأربعين مجلدا .

اسمه (الشامل فى شرح الإيضاح) نقل عنه ابن النَّحاس الحلبى (ت ٦٩٨ هـ) فى « تعليقته على المقرب » نقولا كثيرة وهو الذى سماه

---

(١) أخباره فى مرآة الجنان : ٣٤٢/٣ ، وشذرات الذهب : ١٨٥/٤ .

(٢) أخباره فى عقود الجمان : ٢٢١/١٠ ، وبغية الوعاة : ٣٣٤/٢ وغيرهما . وله أخبار وأشعار كثيرة .

(الشامل فى شرح الإيضاح) [١] ، وعن تعليقة ابن النحاس نقل أبو حيان فى تذكرته [٢] .

٥ – الغُرَّة فى شرح اللمع وهو من أهم مؤلفاته وأشهرها .

٦ – شرح الدروس فى النحو .

٧ – الفصول فى النحو (كبرى وصغرى) .

٨ – الرسالة السَّعِيْدِيَّة فى المآخذ الكِنْدِيَّة . يشتمل على سرقات المتنبى (ط) .

٩ – تذكرة اسمها (زهر الرياض) سبع مجلدات امتدها القفطى بخطه .

١٠ – شرح بيت لطلائع ابن رُزِّيْك الملك الصالح (ت ٥٥٦ هـ) [٣] فى مجلد .

١١ – الدُّروس فى العروض .

١٢ – الرِّياضة .

١٣ – إزالة المِرَاء فى الغَين والرَّاء .

١٤ – الأضداد .

١٥ – المختصر فى القوافى ... وغير ذلك .

وتخرج به جماعة منهم :

---

(١) التَّعليقه على المقرب : ١٠ ، ٢٤ ، ٣٦ ، .. (نسخة الأزهرية) .

(٢) تذكرة النحاة (مخطوط) : ٢٦٧ ، ٢٨١ ..

(٣) أخباره فى : فريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١٧٣/١ ودول الإسلام : ٥١/٢ .

– أحمد بن على بن أبى زنبور ، أبو الرضا النِّيْلِىّ الساكن بالموصل (ت ٦١٣ هـ) ، قال ابن الشّعار فى عقود الجمان : « قرأ النحو والأدب على أبى محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوى البغدادى » .

– وأبو الحرم مكىُّ بن ريان الماكسنىُّ النَّحوِىُّ الضَّرِيُر الموصلىُّ صائِنُ الدين (ت ٦٠٣ هـ) .

– وأبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلى (ت ٦١٨ هـ) .

ترجمة ابن الدهان وأخباره فى : خريدة القصر : ٨٢/١ (قسم شعراء العراق) ، ومعجم الأدباء : ٢١٩/١١ ، وإنباه الرواة : ٤٧/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٨٢/٢ ، وإشارة التعيين : ٢٠ ، وطبقات الشافعية للأسنوى : ٥٣٧/١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٢١/٢٠ ، ونكت الهميان : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ومرآة الجنان : ٣٩٠/٣ ، والنجوم الزاهرة : ٧٢/٢ ، وبغية الوعاة : ٥٨٧/١ ، وطبقات المفسرين : ١٨٣/١ ، ١٨٤ ، وشذرات الذهب : ٥٣٧/١ .

* * *

موضـوع الكتاب :

الكتاب شرحٌ لقصيدة أبى محمد سعيد بن المبارك بن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) الذى ضمنها أحاجى وألغازاً نحوية ، ألفها رياضة للأذهان وامتحانا للأذكياء النبهاء من الشُّداة فى هذا الفن ، لتقوية محاكاتهم العقلية وقدرتهم على كشف المعمى والملغز ، ليكون ذلك بمثابة التدريب على معرفة المشكل من عبارات العلماء وكشف الموهم من أساليب الحكماء والفلاسفة ...

ونشأة الألغاز النحوية قديمة قدم النحو نفسه ، فقد حكى أن أبا محمد المبارك بن يحيى اليَزِيْدِىَّ (ت ٢٠٢ هـ) – وهو أحد المتقدمين من أئمة العربية – امتحن أَبَا الحسَن الكِسَائِىَّ (ت ١٨٠ هـ) بحضرة الرَّشِيْد ، يقول الشاعر :

لا يكون العيرُ مُهراً　　لا يكون المُهْرُ مُهْرُ

قال اليَزيدى للكسائى : انظر فى هذا الشعر ، هل فيه عيب ؟ قال الكسائى : نعم ، قد أقوى الشاعر . فإنه لابد أن ينصب المهر لأنه خبر كان . فقال اليزيدى : أخطأت ، الشعرُ صحيحٌ ؛ إنما هو : لا يكون العيرُ مهرا لا يكون ، فيكون الكلام إلى هنا قد تمَّ فابتدأ الكلام بعده .

وخصَّ هذا الفن كثيرٌ من العلماءِ بالتأليِف فيه مؤلفات مستقلة غير ما يذكر فى ثنايا المجاميع والكتب الموسعة .

ولكل أهل فنّ تأليف فى الألغاز ، فلأهل الفقه ألغاز الفقهاء

ونوادرهم ، وللأدباء ألغازٌ أدبيةٌ وأحاجٍ ونوادرُ وحكايات عجيبة ، ولأهل اللغة ألغاز ونوادر لغوية وحكايات فى المعاياة والطّرائف .

ولا أستطيع بمثل هذه العجالة استعراض أمثال هذه المؤلفات أو ذكر طرف منها . ومن مناهج المؤلفين فيها .

وأهلُ النَّحوِ والإعرابِ خصُّوا الأُحاجى والألَغاز والمعاياة بالتأليف . وكثر تأليفهم فيه إلى حدّ الأفراط وقد وجدت نفسى أمام حشد هائل من المؤلفات يسود استعراضها صفحات كثيرة . إلا أننى سأذكر هنا باختصار بعض من ألف فى هذا المجال دون التعليق عليه .

فممن ألف فى الألغاز والأحاجى النحوية :

- أبو نصر الحسن بن أسد الفارقى (ت ٤٧٨ هـ) [١] .
- وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى (ت ٥٧٧ هـ) .
- وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (ت ٦١٦ هـ) .
- واختصر على بن عدلان (ت ٦٦٦ هـ) كتاب الفارقى وأضاف إليه إضافات يسيرة وسماه « الانتخاب ... » .
- وألف أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) ، (الأحاجى النحوية) .

شرحها كثير من العلماء منهم :

---

(١) وهو مسبوق بالتأليف سبقه الأخفش والمفجع والزّجاجى وابن جنى .. وغيرهم ولكن كتابه هو الأشهر . وأنا لا أريد هنا الحصر والاستقصاء .

- علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى (ت ٦٤٣ هـ) ، واسمه (تنوير الدياجى ...) أو (منير الدياجى ...) وأضاف السخاوى - رحمه الله - ألغازاً أخرى لم يذكرها الزمخشرى رحمه الله .

- وألف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١ هـ) كتابين فى الألغاز النحوية .

- ومن أجمع ما رأيت فى هذه المؤلفات كتاب فى دار الكتب المصرية اسمه (ضوءُ الذُّبالة ...) تأليف محمد بن أحمد بن على بن سليمان المعرى الشافعى الشهير بـ (ابن الركن) اليمانى (ت ٨٠٣ هـ) ولم أتحقق من ترجمة مؤلفه ؟!

- وألف الدَّمامينى محمد بن أبى بكر (ت ٨٢٨ هـ) .

- وعصام الدين الأسفرائينى (ت فى حدود ٩٨١ هـ) .

- وفى دار الكتب أيضا كتاب مفيد فى هذا المجال اسمه (الطراز المذهب ...) مجهول المؤلف .

إلى غير ذلك من المؤلفات التى يضيق عنها هذا المجال فلها مجال أرحب وأغلبها موجود وقد تمكنت - بحمد الله - من تصحيح نسبة بعضها .

وفى مجال تأليِف القَصائد والمنظومات المخصصة بالألغاز النحوية وشرحها هناك مجموعة من القصائد منها :

- قصيدة لأبى الحسن علىٍّ بن محمد بن يَعيش الصَّنْعَانِىِّ اليَمَانى (ت قبل سنة ٧٠٠ هـ) على نسق قصيدة ابن الدَّهان ، وهى مخالفة لها فى الوزن والقافية .

نسخة فى المتحف البريطانى رقم (٣/٩٢٩) عندى مصورتها وهى معدَّةٌ للنشر إن شاء الله .

واسمها : (الدرر المنظمة بالبيان فى تقويم اللسان) معها شرح مختصر ، يظهر لى أنه من صُنع المؤلف .

– وقصيدة لفَرَج بن قاسم بن لُبّ الغرناطى (ت ٧٨٣ هـ) مع شرحها للمؤلف نشرها صديقنا الدكتور عياد الثبيتى فى مجلة مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ... إلى غير ذلك من المنظومات التى لا يتسع المجال لذكرها هنا .

وقصيدة ابن الدهان هذه لم أجد من عَرَفَها أو عَّرف بها مع مطالعتى كثيراً من كتب النحو والتراجم ماعدا ابن الشَّعار رحمه الله الذى حفظ لنا فى ترجمة ابن الخباز كثيراً من أسماء مؤلفاته ، ولولا شرح ابن الخباز هذا لها لم تُعرف فى كتب التراجم .

وقد وردت هذه القصيدة ضمن مؤلفات ابن الخباز فى عقود الجمان قال ابن الشعار رحمه الله : عند ذكر مصنفاته : « ... وكتاب الفريدة فى شرح القصيدة ، وهى قصيدة سعيد بن المبارك بن الدهان ، وهى تشتمل على مسائل معوصة من النحو » . ثم ذكر بروكلمان (تاريخ الأدب العربى) وذكر نسخة (جوتا) الآتيه .

قالَ المُؤلِّفُ فى مقدمة كتابه : « فإنى لما قُرئت على القصيدة التى أنشأها الإمامُ العلامةُ ناصحُ الدين أبو عثمان سعيد بن المبارك بن على المعروف بـ (ابن الدهان) قدس الله روحه ونور ضريحه وجدتها مغلقة الأبواب مسدولة الحجاب لما أودعها من عويص الأعراب وسلك من

طريق الإغراب فعمدت كشف مستورها وشرح مسطورها وسميت ما ألفته بـ « الفريدة فى شرح القصيدة » .

وقد حاول حل جميع مشكلاتها والتعريف بمبهماتها ، وقد وُفِّق كلَّ التَّوفيق إلى ذلك حسب ما ظهر لى من خلال قراءة هذه القصيدة والنظر فى شرحه لها .

وقد سَلَكَ منهجاً جيِّداً فى شرحه حيث يذكر الوجوه المتعددة المحتملة لكلام المؤلف ويشرح غريب الألفاظ اللغوية شرحاً كافياً يتميز بالسُّهولة والوُضوح ويوضح المسائل النحوية واللُّغويه راجعا إلى المصادر الأصول فى هذا الفن مثل كتاب سيبويه ، وشرحه للسيرافى وإصلاح المنطق لابن السكيت ، ومعانى الشعر للأشناندانى والإيضاح للفارسى ، والخصائص لابن جنى ، وسر صناعة الأعراب له ، والمجمل لابن فارس ، وأمالى ابن الشجرى ، والغرة لابن الدهان ، والكشاف للزمخشرى ... وغيرها مع صغر حجم الكتاب وقلة مسائله النحوية واستشهد لمسائله بآيات من القرآن الكريم بقراءاتها المختلفة كما احتج بأشعار العرب وأمثالها وحكمها على طريقة النحاة فى ذلك .

نسختا الكتاب :

وصلتنا نسختان مخطوطتان لهذا الكتاب حسب علمى ، وهما :

١ - نسخة الأصل (أ) : وهى النسخة المحفوظة فى مكتبة جوتا رقم (٢٢٥٥) مقاسها ١٥ × $\frac{١}{٢}$ ٢٠ فى (٣٠) ورقة تقريبا . وهى نسخة حديثة الخط جدا وناسخها محمد بن محمد البتنونى لم يكن على درجة من العلم ، لذا كثرت تصحيفاته وتحريفاته وأخطاؤه حاولت

تصحيح أخطائها وتحريفاتها ، وهو ضمن مجموع ضم بعض المتون وشروحها منها التهذيب للسعد وشرحه للخبيصى وألفية العراقى ... وغيرها . كتبت هذه النسخة سنة (١٠٦٢ هـ) كما يظهر من الصورة .

٢ - النسخة التى رمزت إليها بالحرف (ب) وهى نسخة مختصرة عن الأصل ولا أدرى هل المختصر المؤلف أو غيره ؟ لم تبدأ بمقدمة إلا بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله محمدٍ ﷺ ، ولم يذكر فيها عمله فى الاختصار ، وعلى ورقة الغلاف اسم الكتاب منسوباً إلى مؤلفه ابن الخباز كما توضح الصورة المثبتة وأبيات القصيدة كاملة لم ينقص منها شىء مع بعض الشرح اللُّغوى والتوجيه النحوى لألغاز القصيدة . وأصل هذه النسخة موجود فى مكتبة راشد أفندى بتركيا ضمن مجموع رقمه (٢/٥٦٨) من روقة ٣١ - ٥٧ . مكتوبة بخط نسخيٍّ قديم فى غاية الجمال والإتقان . وكنت أتمنى أنها هى النسخة الكاملة .

وقد اعتمدت النّسخة الكامله واصفت بعض التصحيحات من النسخة المختصره .

وقد ساعدنى فى الحصول على النسختين صديقان كريمان آثرا أن لها أذكر اسميها واحتسبا الثواب فى نشر هذا الأثر النفيس وكفى .

والله أسألُ أن ينفع به طالب العلم ويجزل المثوبة لمؤلفه وشارحه ويشمل بعفوه ورضوانه محققه ومن دعالهم . وهو حسبى ونعم الوكيل .

* * *

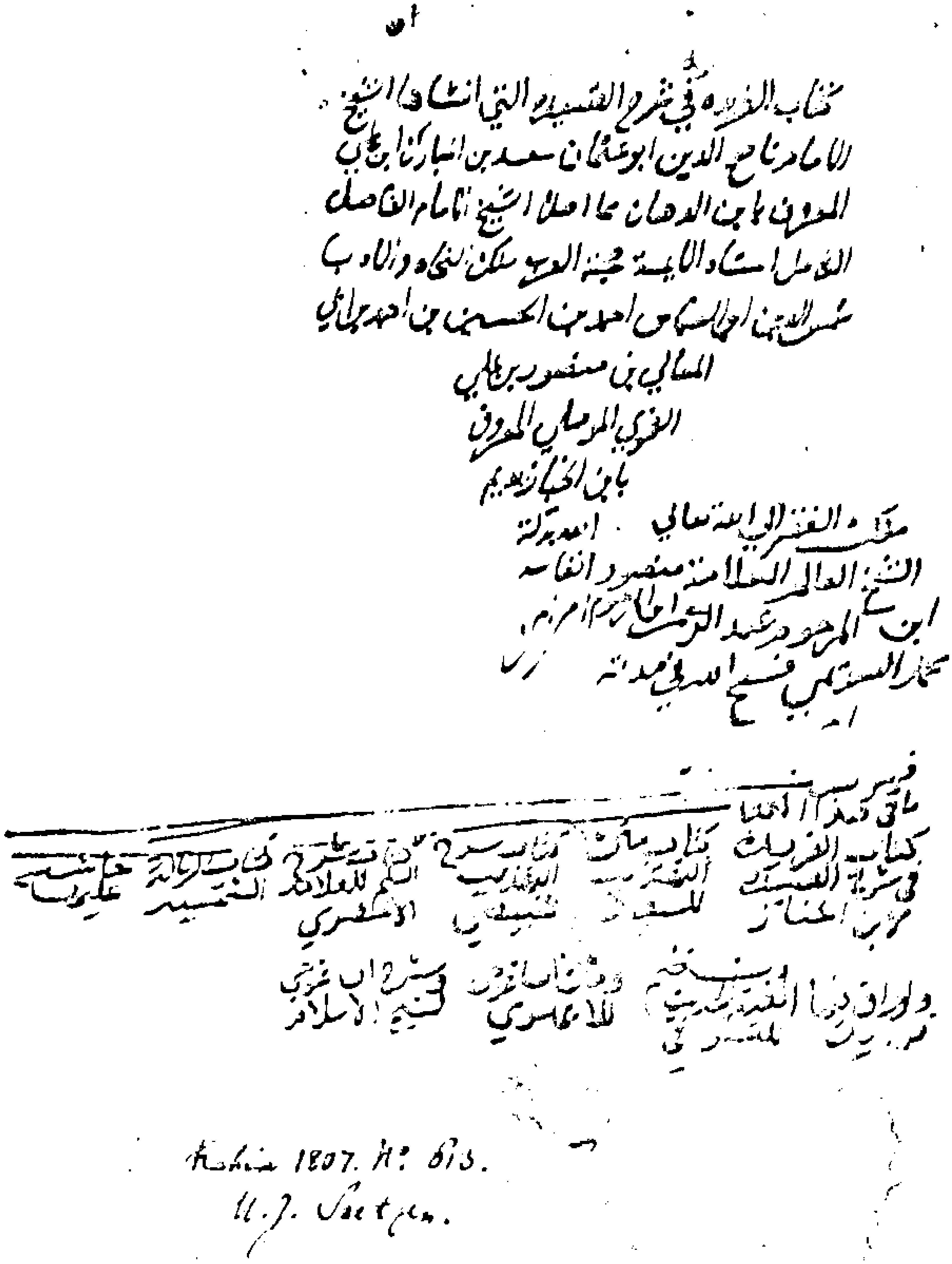

(ورقة العنوان من الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
اما بعد حمد الله الذي بدر حمده كرمه وبدع شكره نعمه
والصلوة على نبيه محمد الذي فضله بالكتاب العزيز
وكرمه واخرجه خاتما للنبيين وان كان في رتبة الشرف
قدمه وعلى اله الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين عاذوا وهم من اصحاب
المشأمة فاني لما وقفت على القصيدة التي انشاها
الامام العلامة ناصح الدين ابو عثمان سعيد ابن المبارك
ابن علي المعروف بابن الدهان قدس الله روحه
ونور ضريحه وجدتها مغلقة الابواب مسدولة الحجاب
لما اودعها من غريب الاعراب وسلك من طريق الاغراب
فعمدت لكشف مستورها وشرح مسطورها وسميت ما اتيته
من ذلك بالفريدة في شرح القصيدة فان اصبت
فبفضل الله الرحيم وان اخطات فمن الشيطان الرجيم ومن علم
حقيقة حالي عذرني اذا قصرت لان عندي من الهموم
ما يردع الجنان عن حفظه ويكون اللسان عن لفظه
ولو ان ما بي بالجبال لهدها وبالنار لاطفاها وبالماء
لم يجر وبالناس لم يتغير وبالدهر لم يكن وبالشمس
لم تطلع وبالبحر لم يسر وان اسال الله ان يكشف
شر شكواي وان لا يزيدني على بلواي فاني كلما
اردت خفض العيش صار مرفوعا وعاد بالحزن
شمل المسرة منقطعا والله المستعان في كل حال
ومنه المبدا واليه المال قال ابو عثمان سعيد

بن

(الأولى من الأصل)

اللهم فوجدت فيها أبياتاً كثيرة ونصوصاً غريبة مما ذكر
أبو الفتح في شرحها عن الأعراب والحسابيين
فلأجل ذلك ذكره في قصيدته والقطب الحديدة
التي يدور عليها الرحا ومنتصباً مستقيماً قال
قطبت وانتصبت وقطبته عركي وقطب منصوب
على إعادة أما من الحال في بيته فيكون حالاً من
المفعول وأما من عثمان فيكون حالاً من الفاعل
وأما أن يكون منتصباً بفعله فيكون مفعولاً به
هو آخر ما وجدنا لإملائه من كتاب الفريدة في
شرح القصيدة وقد ذكرت في كتبنا فروعها
وأصولاً نستعان بها على غيرها وأقول لمن عثر
فيه على عثرة
أصلح بفضلك ما فيه من زلل واستره فأكثر المؤلفين يشاد
جعله الله خالصاً لوجهه ونفع به وتقبله إنه هو
السميع العليم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

نقلت على يد العبد الفقير
محمد بن محمد البسنوي
في يوم الثلاثاء المبارك ٢ شهر
محرم الحرام سنة ١٠٦٢

(الورقة الأخيرة من الأصل)

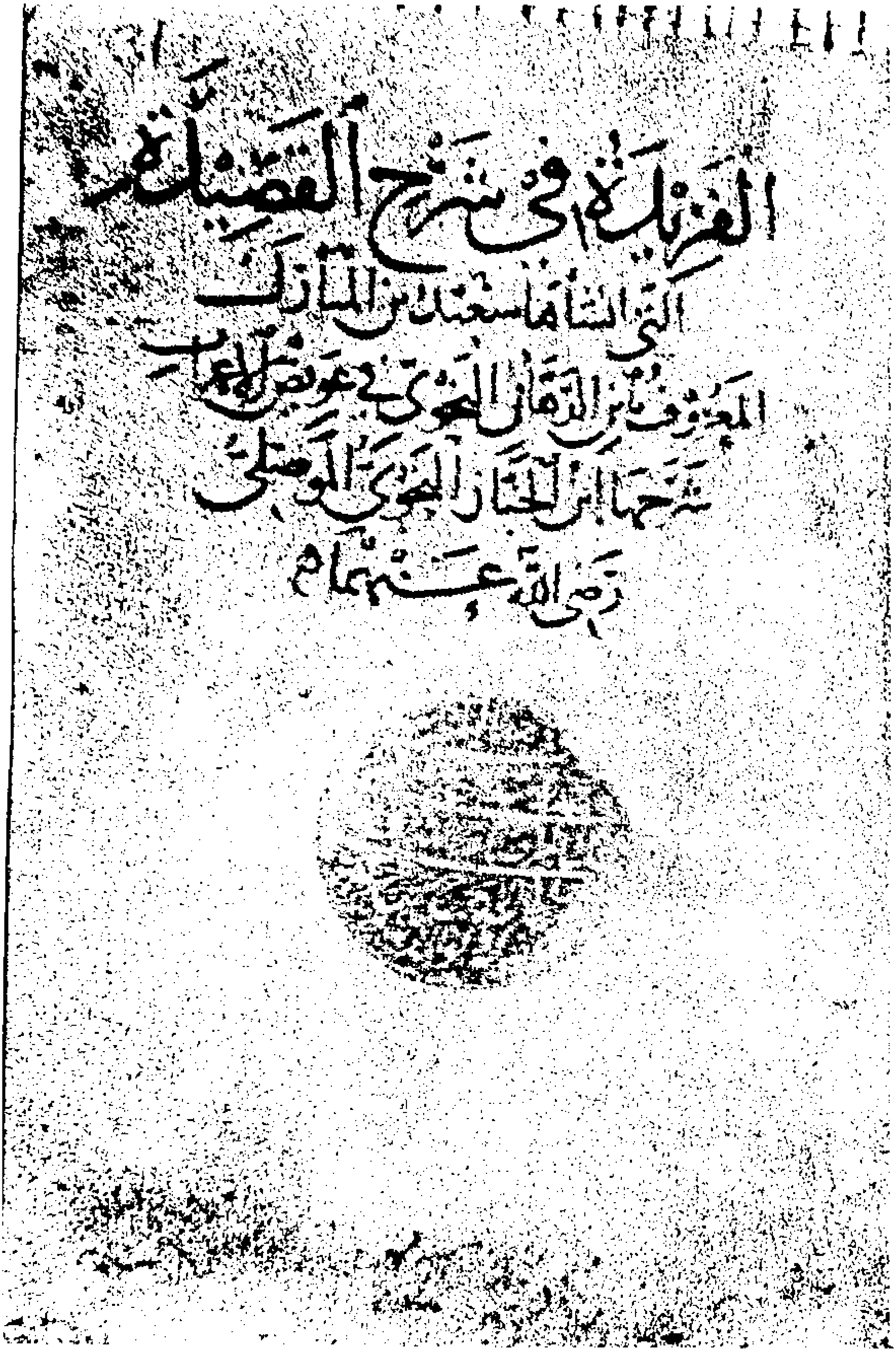
الفريدة في شرح القصيدة
التي أنشأها سعيد بن المبارك
المعروف بابن الدهان النحوي في عويص الإعراب
شرحها ابن الخباز النحوي الموصلي
رضي الله عنهما

(ورقة العنوان من نسخة (ب))

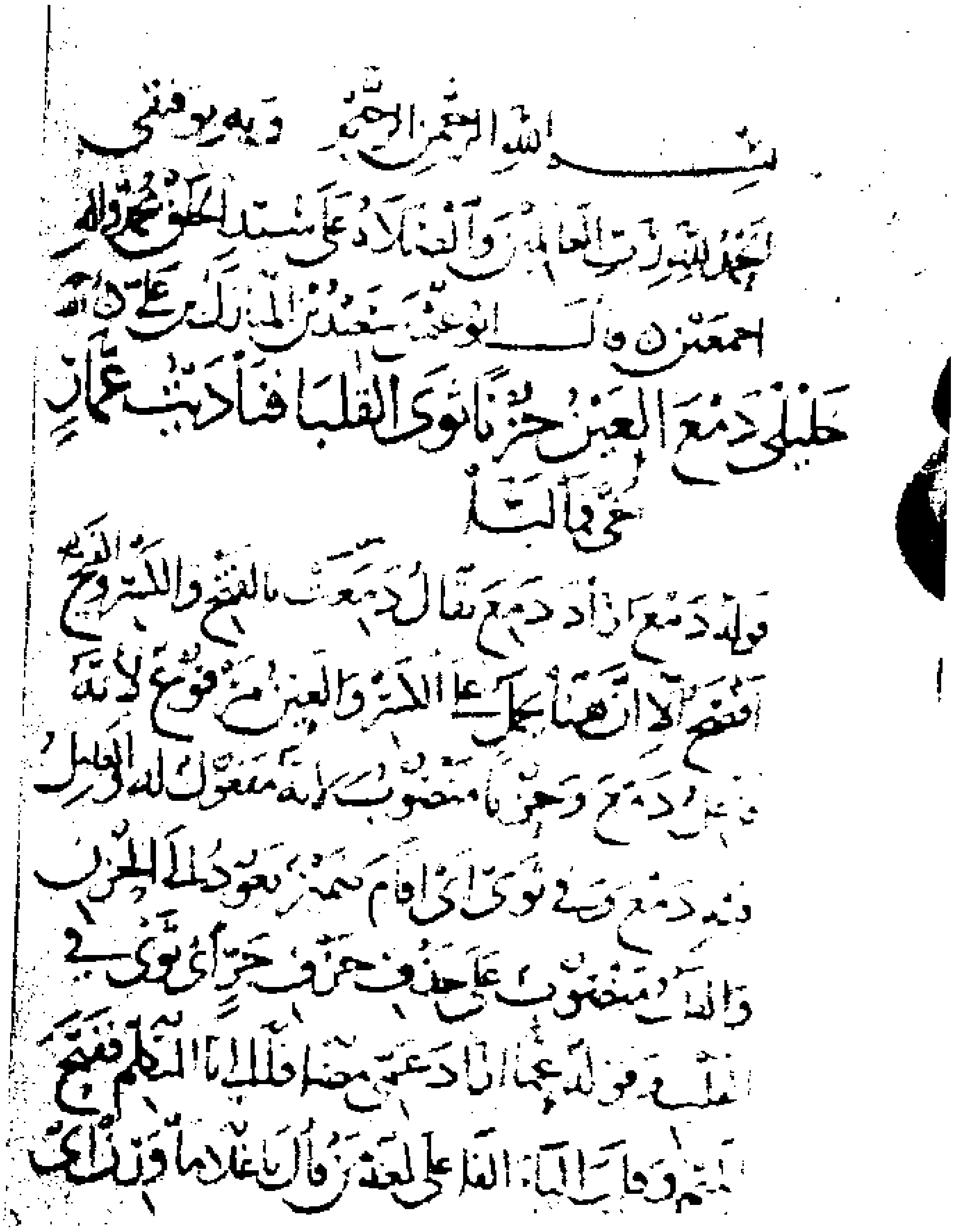

(الأولى من نسخة (ب))

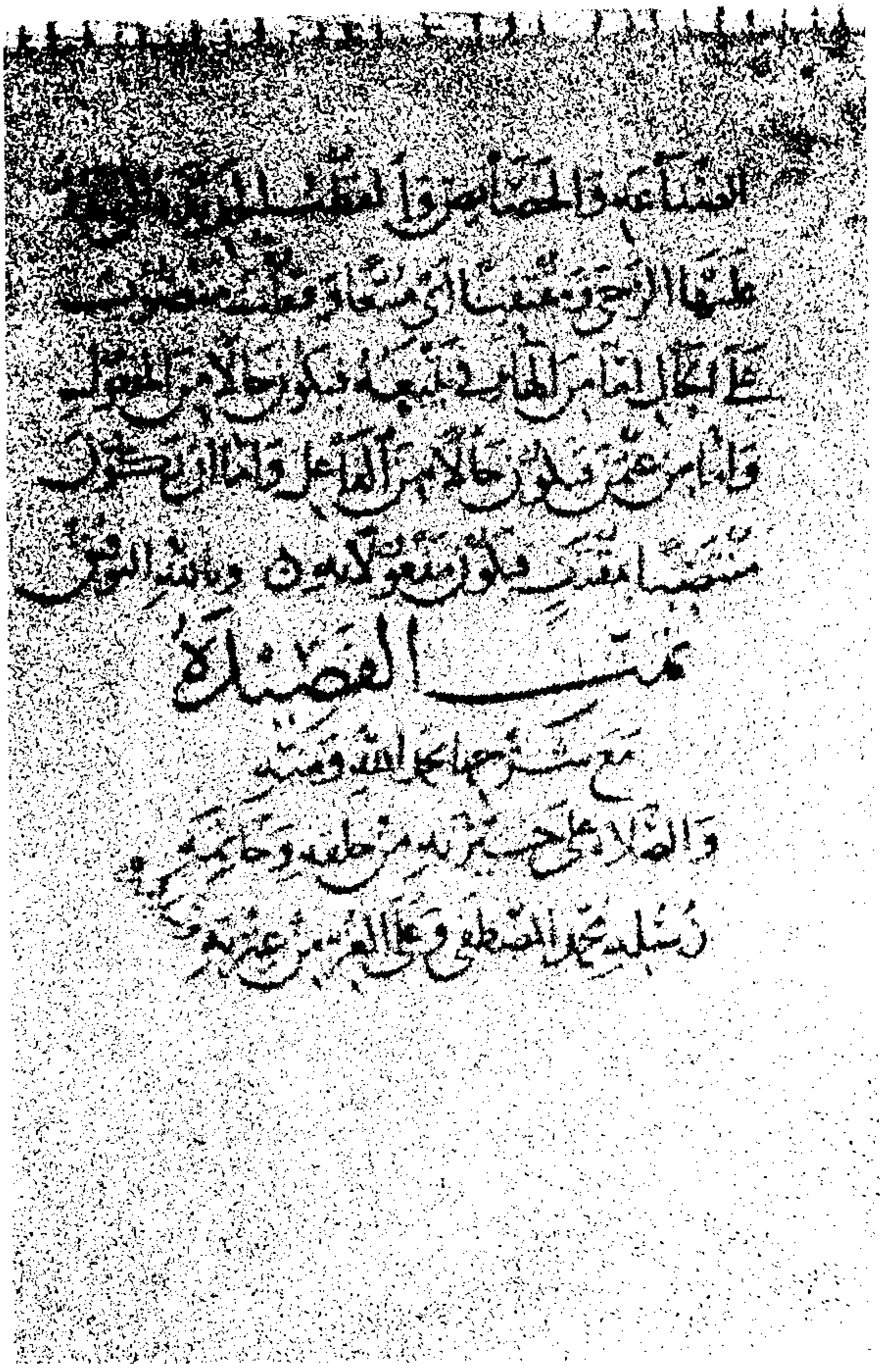
تمت المقدمة
مع شرحها بحمد الله ومنه
والصلاة على حبيبه ... وخاتم
رسله محمد المصطفى وعلى آله من عترته

(الأخيرة من نسخة (ب))

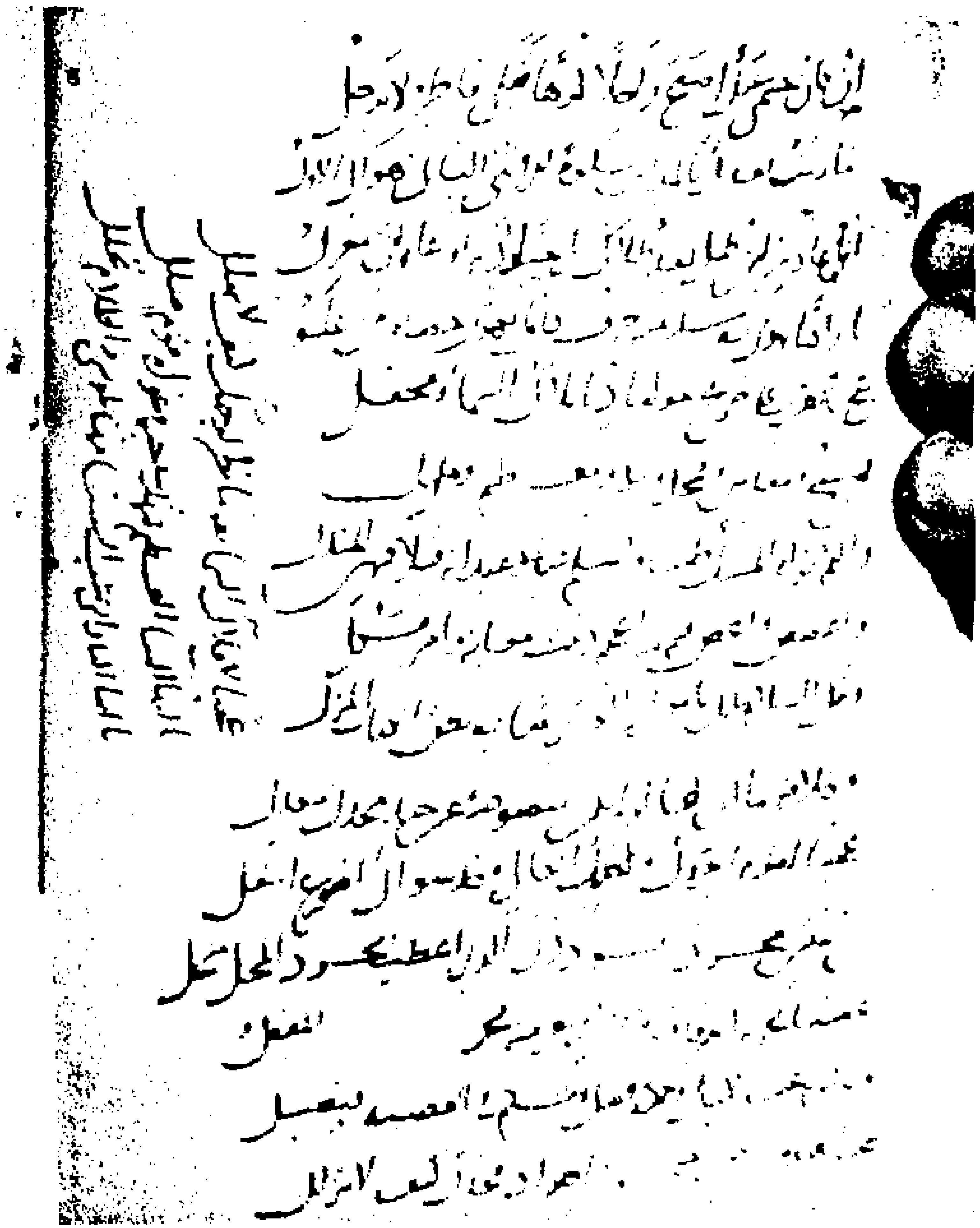

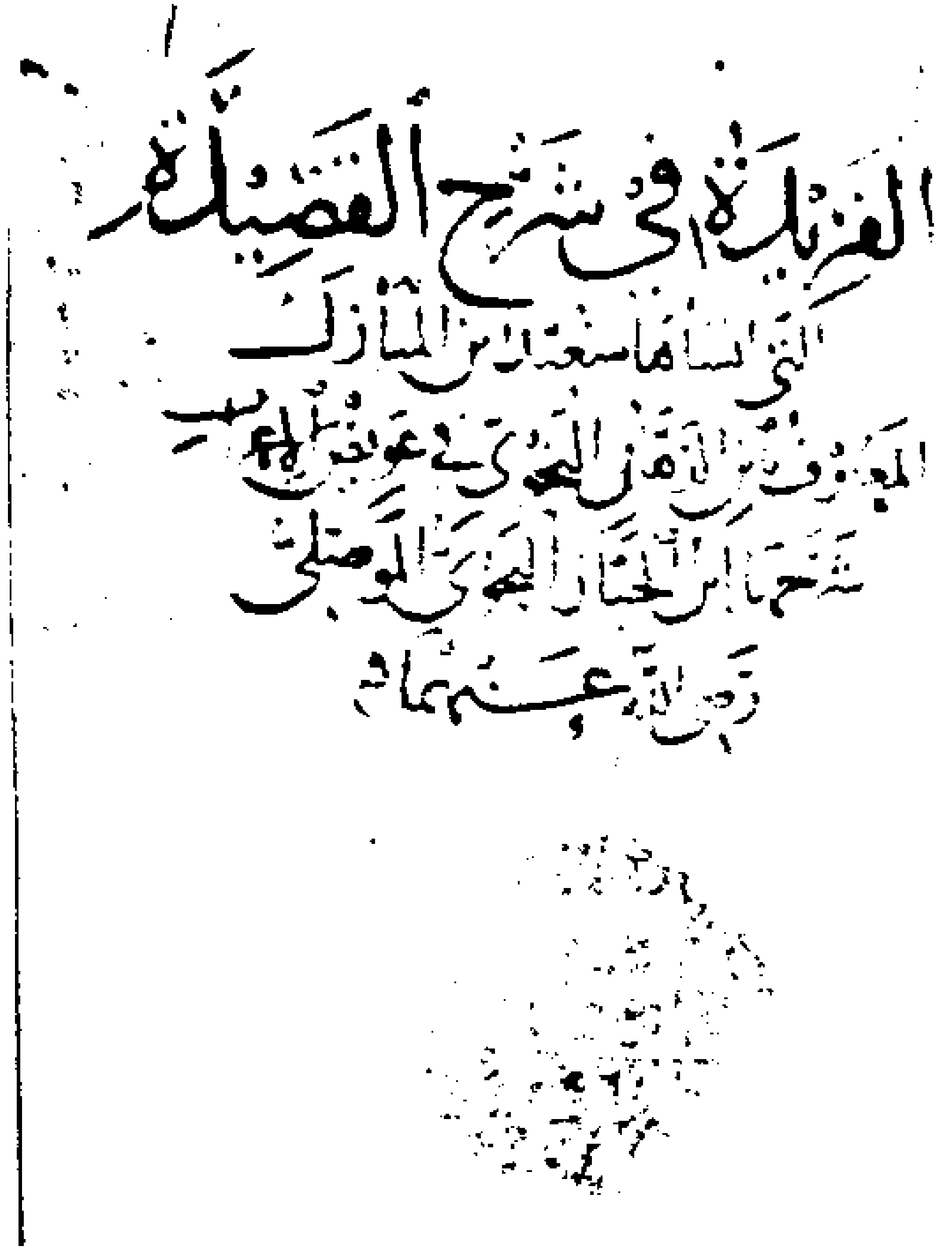

(صورة العنوان من النسخة المختصرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) وصلى الله على سيدنا محمد (١) أ ب

أما بعد حمدِ الله الذى يدرّ حمدُه كرمَه ، ويزَعُ شكرُه نعمَه ، والصلاةِ على نبيه محمد الذى فضله بالكتاب العزيز وكرّمه ، وأخّره خاتماً للنبيين وإن كان فى رُتبة الشّرف قدّمه ، وعلى آله الذين آمنوا وتواصوا بالصّبر وتَواصوا بالمَرْحَمَة ، أولئك أصحاب المَيمنة ، والذين عادَوهم من أصحابِ المَشْأَمة ، فإنّى لمّا قُرئت علىّ القصيدة التى أنشأها الإمامُ العلاَّمة ناصحُ الدين أبو عثمان سَعِيْدُ بن المُبارك بن عَلِيّ المَعروف بـ « ابن الدهان » قدّسَ اللهُ رُوْحَه ونوَّرَ ضَرِيْحَه وجدتُها مُغْلَقَةَ الأبوابِ ، مَسدُولَةَ الحجاب ، لما أودعها من عَوِيص الإعراب ، وسَلَكَ من طريقِ الإغْرابِ ، فعمدتُ لكشفِ مَسْتُورِهَا وشرح مَسْطُورِهَا ، وسمَّيْتُ ما أَلَّفْتُهُ من ذلك بـ « الفَرِيدَةِ فى شَرْحِ القَصِيدَة » ، فإن أصبتُ ففضْلُ اللهِ الرَّحيم وإن أخطأتُ فمن الشّيطان الرَّجيم . ومن عَلم حَقِيْقَة حالى عَذَرَنِى إذا قَصَّرتُ ؛ لأنَّ عندى من الهُموم ما يَزع الجَنان عن حِفظه ويكور اللّسان عن لفظه .

(١-١) جاء فى النُسخة المُختصرة التى رمزت لها بـ (ب) : « وبه توفيقى - الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على سيد الخلق محمد وآله أجمعين .
قالَ سَعَيْدُ بن المُبارك بن علّي رحمه الله : خليلىّ ... إلخ » .

ولو أنّ ما بِىْ بالجَبال لهدَّها وبالنارَ أطفَاها وبالماءِ لم يَجرِ
وبالنّاسِ لم تَحْيَى وبالدَّهرِ لم يَكُن وبالشَّمسِ لَم تَطلُع وبالنَّجمِ لم يَسرِ

وأنا أسأَل الله أن يَكْفِيَنِىْ شرّ شَكواى ، وأن لا يَزِيْدَنى على بَلْوَاى فإنّى كلما أردت خفض العيش صارَ مرفوعاً ، وعادَ بالحُزن سَبَبُ المَسيْرَةِ مَقْطُوْعاً ، والله المُستعان فى كلِّ حالٍ ، ومنه المبدأ وإليه المآل .

٢ أ ١ – قالَ أبو عُثمان سَعِيْدُ / بن المبارك بن عليٍّ رحمه الله :

خَلِيْلَيَّ (١) دَمْعَ العَيْنُ حُزْناً ثَوَى القَلْبَا فنادَيْتُ عمَّارٍ أُخىَّ فما لَبَّا

قوله : « دَمْع » أراد دمع كعلم ، يقال : دَمَعَتْ العين ودمِعَتْ واللُّغةُ الفُصحى فَتحُ المِيْم ، ويَنبغى أن يُحمل الإسكان على لغةِ من كسرها كما قالوا : عَلْم زيدٌ يريدون عَلِمَ . قالَ أبو النَّجْمِ (٢) :

* قد خَفْىَ أو شُبِّه بالخَفِىِّ *

أراد : قد خَفِىَ . وأجازَ أبو سَعِيْدٍ (٣) إسكانَ المَفتوحِ العَينِ ،

---

(١) غير واضحة فى (أ) .

(٢) أبو النجم العجلى (؟ – ١٣٠ هـ) الفضل بن قدامة ، أبو النجم العجلى ، راجز إسْلَامِىّ ، كان من أحسن الناس إنشادا للشّعر وكان يحضر مجلس عبد الملك بن مروان وابنه هشام أخباره فى الأغانى : ١٠/١٥٠ ، والشعر والشعراء : ٦٠٧ ، والخزانة : ١/٤٩ .
جمع شعره الأستاذ علاء الدين أغا ونشره نادى الرِّياض الأُدبي سنة ١٤٠١ هـ .
وهذا البيت لم يَرِد فى مجموع شعره .

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السِّيْرافى ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ . أخباره فى : معجم الأدباء : ٨/١٤٥ ، وإنباء الرواة : ١/٣١٣ ، والنُّجوم الزاهرة : ٤/١٣٣ .
والشاهد فى شرح الكتاب له : ١/٢٢٨ (مخطوط) قال : « ومن ذلك حذفهم الفتحة من عين فَعَلَ ، كقولهم فى هَرَبَ هَرْب ، وفى طَلَبَ طَلْب ، قال الرَّاجز – أنشده الأصعمى – : ... » وأورد البيتين .

وأُنْشَد :

على مَحَالاتٍ عكسن عكسا   إذا تَسَدَّاهَا طِلَاباً غَلْسا

أراد : غَلَساً . وأحتجّ بأنّه إذا جازَ لنا تحريكُ السَّاكن فأنْ يجوزُ لنا إسكان المُتَحَرِّك أولى . وتحريكُ السَّاكن كقولِ الهُذَلِيّ (١) :

إذا تَجَرّد نوحٌ قامتا مَعَهُ   ضَرْباً أَلِيماً بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الجِلَدا

والدُّماعُ : داءٌ يورث العَينَ الدَّمعَ ، أُنشدَ الجوهرىُّ (٢) :

يا من لِعَيْنٍ لاتنى تَهْماعا   قَد تَرَكَ الدَّمعُ بها دُمَاعا

والعَينُ مُرتفعٌ ؛ لأنَّه فاعلُ دمع المسكَّن ، وموضع إشكاله فتحُ العين ورفعُ العين ، « وحُزْناً » منصوبٌ ؛ لأنه مفعولٌ له ، ويقال : حزَن وحزِن ، وحَزَنَه وأحزَنَه ، والعامل فيه « دمع » و « ثوى » أقامَ ، وفيه ضميرٌ يعودُ إلى الحُزْنِ ، و « القَلبا » منصوبٌ على حذفِ حرفِ الجَرِّ ، أى ثوى فى القَلبِ ، وقوله : « عمّا » أراد : عمّى مضافاً إلى ياء المُتكلّم ، أراد : يا عمّى (٣) ففتح الميمَ وقلبَ الياءَ ألفاً على لغةِ من قالَ : يا غلاما . أنشدَ سِيبَويه (٤) :

---

(١) هو عبدُ مَناف بن ربع الجُرَبِىّ ، شرح أشعار الهُذليين : ٦٧٢/٢ .

(٢) الصِّحاح : ١٢٠٩/٣ (دَمَعَ) .

(٣) فى (أ) عما .

(٤) الكتاب : ٣٢٢/١ ، وشرح أبياته لابن السِّيْرافى ٦٠٩/١ ، وهو منسوب فى الكتاب إلى رؤبة ، ملحقات ديوانه : ١٨٥ . وأورد قبله ابن السيرافى : =

* فهىَ تُرثّى بأبا وابنا ما *

و « رِن » غَطَّ ، والرَّينُ التَّغْطِيَةُ ، قال تَعالى [١] : ﴿ كلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أى غَطَّى وطَبَعَ ، وموضعُ إشكالِهِ أنَّه خَيّل بعَمَّارٍ اسمِ
٢ ب رَجُلٍ ولَو / كانَ كذلك لكان مَنصوباً ، وقد بيَّناهُ .

وقوله : « فما لبَّا » فيه ضميرُ فاعلٍ يعودُ إلى عمّى .

٢ – قال أبو عثمان :

أَلم تَقُلِ اليومَ التَّفَرُّقَ خالِدٌ وعَلْوَةَ سَهْلاً واجتِماعَهما صَعْبا

« تقولُ » – ها هنا – بمعنى تَظُنّ ؛ لأَنَّهم يجرونه مُجرى الظَنّ إذا كان فِعلاً مُضارعاً للمُخاطب فى الاستفهام ، و « التّفرقَ » منصوبٌ به و « اليومَ » مفعولٌ ثانٍ لـ « تقولُ » .

وأمَّا فاعلُه فيجوزُ أن يكونَ ضميرَ المخاطب ، وهو أجودُ ؛ ليستوفى القولُ شروطَه فعلى هذا يكونُ « خالدُ » منادى أراد : يا خالدُ ،

= تَئِنُّ حينَ تَجْذِبُ المَخْطُوما
أُنِيْنَ عَبْرى سُلِبَتْ حَمِيْمَا
فهى تُبَكّى حَزَنَاً أَلِيْمَا
وهى تُرَثِّى بأبي وابنِيْمَا

وقد ورد فى النّسختين : « وابنما » قال الأعلم فى شرحه الأبيات الكتاب : ٣٢٢/١ « وفى بعض نسخ الكتاب وابنما » . والشاهد فى المقتضب : ٣٧٢/٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢/٢ ، واللسان : (بنى) و (رثى) .

(١) سورة المطففين : آية : ١٤ .

وقد نوّنه لضَرورةِ الشّعرِ . ويجوزُ أن يحمِلَهُ على لغةِ بنى سُلَيْمٍ فإنَّهم يُجرون القولَ أجمعَ مُجرى الظَنِّ فيكون خالدٌ مرتفعاً ؛ لأنَّه فاعلُ « تقولُ » ، ويكون اسم امرأة ، وأصله : خالدةٌ فرَّخمه فى غيرِ النِّداءِ ، وقد سمَّتِ العَرَبُ المرأةَ خالدةَ ، وقرأتُ على شَيْخِنا [1] لجَريرٍ [2] :

أَخالِدَ قد عَلِقْتُكِ بعدَ هِنْدٍ فَشَيَّبَنِي الخَوالدُ والهُنُودُ

وقالَ : أرادَ خالدةَ ، و « علوةَ » منصوبٌ ؛ لأنَّه مفعولٌ مَعَه ، والعاملُ فيه « تقولُ » ، و « سهلاً » منتصبٌ ؛ لأنه مفعولٌ بعدَ مفعولٍ ثانٍ للتّفرق ، ويجوز أن يكون « اليومَ » مُتَعَلِّقاً بـ « تقولُ » و « سَهلاً » [3] مفعولاً ثانياً ، ويجوز أن يكون « اليومَ » مُتعلقاً بـ « سهل » ، وهو المفعول الثانى لا غير ، « واجتماعَهما » معطوفٌ على « التّفرقَ » والضّميرُ المُثَنّى يعودُ إلى اليوم وإلى التَّفرق ، و « صَعْباً » مفعولٌ ثانٍ لاجتماعهما .

٣ – قال أبو عثمان :

وإن لفقدِ الوصلَ عِمْرانُ زَيْنَباً صدوعاً وقد شَطّت ديارهم اللُّبّا

أراد : وإن لفقدٍ الوصلَ ، فحذف التَّنوين لالتقاء الساكنين ، كما قرىء [4] : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ ﴾ وقالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ [5] :

---

(١) هو عمر بن أحمد بن مِهْرَان المَوْصِلِيُّ المتوفى سنة : ٦١٣ هـ . (تراجع المقدمة) .

(٢) ديوان جرير : ٣١٨/١ من قصيدة أولها :

أَلا زارت وأهل مِنىً هُجُودُ وليتَ خَيَالَهَا بِمِنىً يَعُوْدُ

(٣) فى الأصل : « سهل » .

(٤) سورة الإخلاص : الآيتان : ١ ، ٢ .

وهذه القراءة لأبى عَمرو ، السبَّعة لابن مجاهد : ٧٠١ ، والكشف لمكى : ٣٩١/٢ .

(٥) أبو الأسود الدؤلى : (١ – ٦٩ هـ) . =

٣ أ فألفيتُهُ / غيرَ مُستَعْتِبٍ ولا ذَاكرَ اللهَ إلاّ قَلِيلا

أراد : ولا ذاكراً اللهَ ، ولذلك نَصبَه ، و « الوصلَ » منصوبٌ « بفقد » ، ويجوز أن يريدَ : وإن لِفَقدى ، ويكون قد كَتَبَهُ بغير ياءٍ إلغازاً ، ويجوز أن يريدَ : وإن لِفَقْدِ فى معنى فقدى ، فحذف ياءَ الإضافة ، كما قالَ الشَّاعرُ (١) :

فما وَجَدَ النَّهْدِىُّ وَجْداً وَجَدْتُهُ ولا وَجَدَ العُذْرِىُّ قبلِ جَمِيْلُ

أراد : قبلى . و « عِمرانُ » فاعلِ الوَصل ، و « زَينباً » منصوبٌ بالوَصلِ . ويجوز أن يكون « عِمران » فاعلُ فقد ، و « زَينباً » منادى وقد نوّن ونَصبه على مَذْهَبِ أبى عَمروٍ ، ويجوزُ أن يكونَ « عِمرانُ » مُنادى ، و « زينباً » منصوباً بـ « فَقْدِ » أو بـ « وَصْلِ » ، وفاعلُ المَصدرِ غيرُ مذكورٍ . و « صُدُوعاً » مُنتصب ؛ لأنَّه اسمُ « إنَّ » وهو جمع صَدْعٍ وهو الشَّقُّ ، والصَّدْعُ : القِطْعَةُ من الشَّىْءِ ، قالَ ذُو الرُّمة (٢) :

= ظالم بن عمرو بن سفيان ، أحد الفقهاء والأمراء والمحدثين ، تولى إمارة البَصرة ، وهو واضعُ علم النَّحو بمشورة أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه . أخباره فى الأغانى : ٢٦٧/١٢ ، والخزانة : ٢٨١/١ .

والبيت فى ديوانه : ١٢٣ ، وهو من شواهد الكتاب : ٨٥/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٩١/١ ، ومعانى القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، والمقتضب : ٣١٣/٢ ، والأصول : ٧١١/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٨٣/١ ، والإنصاف : ٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٥٠/٢ ، والخزانة : ١٣٧/١ .

(١) لم أعثر على قائله ، وهو من شواهد الإنصاف : ٣١٤ ، وضرائر الشعر : ١٢٧ ، والهمع : ٣١٠/١ .

(٢) ديوان ذى الرمة : ١٠٨١ ، من قصيدة أولها : =

عَشِيّةَ قَلبى فى المُقيمِ صَدِيْعُهُ   وَراحَ جَنَابَ الظَّاعِنينَ صَدِيعُ

والواوُ فى قوله « وقد » واوُ الحالِ ، و « شطَّت » بَعُدَتْ ، و « اللُّبّا » العقلُ الخالِصُ ، وانتصابُه ؛ لأنّه مفعولُ صُدُوعٍ ، وقد أُعمل المَصدر المَجموع ، وهذه المَسألة ذكرها ابن جِنّى ، وأُنشدَ للأعشى [١] :

وجَرَّبُوهُ فَمَا زادَتْ تَجَارِبُهُمْ   أَبا قُدامَةَ إلاّ الفَضْلَ والفَنَعَا

والحالُ مَعْمُولُ « صدوعٍ » أيضاً .

٤ - قالَ أبو عثمان :

وإنَّ الهَوى ابنُ العَمّ بنتِ سُمَيَّةً   يزيدُكَ نارِ القَيْنِ وَهْجاً مَتى شَبّا

« ابنُ العَمِّ » مرتفعٌ ؛ لأنه فاعلُ الهَوى ، والهَوى : النَّفَسُ ، مقصورٌ ، والهواءُ : لما بينَ السماءِ والأرضِ مَمْدُودٌ ، واستَضعفَ أبو عَلِيّ [٢] عَمل [٣] المَصدر الذى فيه الألفُ واللاّم ؛ وذلك لأنَّه

= أمن دِمْنَةٍ بالجَوِّ جَوِّ جُلاجِلِ   زَميلُكُ مُنهلُّ الدُّموع جَزوْعُ

الزّميل : الرّفيق ، كذا قال شارح الدّيوان .

(١) الخصائص : ٢٠٨/٢ ، قال : بعد ذكر البيت : « فقد يجوز أن يكون من هذا ، وقد يجوز أن يكون « أبا قدامة » منصوبا بـ « زادت » أى : فما زادت أبا قدامة تجاربهم إياه إلا المجد ، والوجه أن ينصب بتجاربهم ، لأنه العامل الأقرب .

والبيت للأعشى فى ديوانه : ٨٦ (الصبح المنير) من قصيدة أولها :

بانت سُعادُ وأمسى حَبْلُها انْقَطَعَا   وحلَّت الغمرَ فالجدينِ فالفَرَعَا

الشاهد فى : شرح الأشمونى : ٢٨٧/٢ ، واللّسان : (فَنَعَ) .

(٢) هو أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى الإمام المتوفى ٣٧٧ هـ .

(٣) فى الأصل : « حمل » .

٣ ب بالتَّعريف / بَعْدَ من الفعلِ ؛ لأنَّه لما ذكروه نكرةً ، وقوله : « بنتِ » أراد يا بنتي فحذف الياء كقولهم : يا غلامِ ويَجوزُ أن يكون منادى و « سُميّةَ » عطفُ بيانٍ ، ويجوزُ أن يكونَ مفعولَ الهوى و « سمية » بدلاً منه ، وإذا جعلتَ بنت مُنادى لم تَكُنْ بك حاجةٌ إلى أن تجعلَ « سُمَيَّةَ » بدلاً ؛ لأنَّ المبدلَ فى المضافِ إذا كان مفرداً علماً ضُمَّ كقولِكَ : يا غلامنا زيدٌ ، فإذا جَعَلْتَهُ بدلاً يكونُ قد نوّنه ضرورة ، فاجعله عطفَ بيانٍ ليَتَبَرَّأَ من الضَّرورة . وفى « يَزِيْدُكَ » ضميرٌ يعودُ إلى الهَوَى ، وهو خبر « إنَّ » و « نارِ القَينِ » مجرورٌ ، هكذا وجدناهُ مضبوطاً . والقولُ فيه أن يكونَ على حذفِ مضافٍ أى : مثلُ نارِ القَين ؛ لأنَّه أبرزَ الكلامَ فى معرضِ التَّشبيه فحذفَ مثلاً ، كما قُرِىء (١) : ﴿ تُريدونَ عرضَ الدُّنيا والله يريدُ الآخرةِ ﴾ بالجرِّ ، أى : يريدُ عرضَ الآخرةِ (٢) ، وقوله « وهجاً » مفعول يزيدُ كما [تقولُ] : (٣) زدتُ عبد الله ثوباً ، وأصلُ وَهْج : وَهَجٌ فأسكنه للضَّرورة (٤) و « شبَّ » أوقدَ ، وفيه ضميرٌ يعودُ إلى الهَوى ،

---

(١) سورة الأنفال : آية : ٦٧ .

وقرأ ﴿ الآخرة ﴾ بالجر سُليمان بن جَّماز المدني . البحر الميحط : ٥١٨/٤ .

(٢) هذا تقدير الزمخشرى فى الكشاف : ١٦٨/٢ قال أبو حيان : « وقدره بعضهم : عمل الآخرة ، أى : المؤدى إلى الثواب في الآخرة ، وجعلوه كقول أبى دؤاد : [ديوانه : ٣٥٣]

* ونارٍ توقَّدُ باللَّيْلِ نارَا *

(٣) غير واضحة فى (ب) .

(٤) فى (أ) « لضرورة » .

ويجوزُ أن يَعودَ إلى النّارِ ويكونُ قد ذكَّرها لضرورةِ الشّعرِ كما قالَ عامرُ بنُ جُوَينٍ الطّائِيّ (١) :

فلا مزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقَلَ إبقالَها

لأنَّ النارَ فى معنى اللَّهب (٢) والأرضُ فى معنى (المعان ؟)

٥ - قالَ أبو عُثمان :

وعَهدى بِها مَيّالةِ القَدِّ ناعِماً مُجِيْبَ الهَوَى قتَّالةَ العُجْمَ والعُرْبَا

« عهدى » مبتدأ ، وهو مضاف إلى الفاعل ، و « بها » متعلّقٌ به ، والضّمير يعود إلى زَينب ، و « ميَّالة » مجرورٌ ؛ لأنه بَدَلٌ من الضَّمير كما تقول : مررتُ به أبى مُحَمَّدٍ ، وأنشدَ أبُو الفَتْحِ للفَرزدَقِ (٣) :

---

(١) شاعر فارس فاتك جاهلى ، تبرَّأ قومه من بوائقه .

أخباره فى : الاشتقاق : ٣٩٠ ، والأغانى : ٩٣/٩ ، والخزانة : ٢٤/١ ، ٢٥ .

والشاهد فى الكتاب : ٢٤٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيراف : ٥٥٧/١ ، والمحتسب : ١١٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٥٨/١ ، ١٦١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/٥ ، وخزانة الأدب : ٢١/١ ، ٣٣٠/٣ .

(٢) فى (ب) : (اللهيب) .

(٣) ديوان الفرزدق : ٨٤٢ ، وروايته هناك : « نفس حاتم » . وأنشده أبو الفتح فى اللمع : ٨٨ ، ١٩٢ .

وينظر : توجيه اللُّمع للمؤلف ابن الخباز : ٨٣ ، ١٦٢ من نسخة (لا له لى) وهى نسخة جيدة الضَّبط قال : « ورأيت فى معانى الأشناندانى » .

* على جُوده ضَنَّت به نَفْسُ حَاتِمِ *

معانى الأشناندانى : ٣٧ .

واستشهد به أبو الفتح أيضاً فى تفسير أرجوزة أبى نواس : ٢٠ . والشاهد فى الكامل : ٢٣٤/١ ، والمخصص : ٨٦/١٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٦٩/٣ ، والعينى : ١٨٦/٣ .

على حَالةٍ لَو أنَّ فى القَومِ حاتِماً على جُودِهِ لَضَنَّ بالماءِ حاتِمُ

٤ أ ضنّ / : بَخِلَ ، ويجوز أن يكون بيت الفرزدق محمولاً على المجاورة وقد جاءَ ذلك فى مواضع من شعرِه ، و « القَدَّ » منصوبٌ ؛ لأنَّ التَّنوين من « ميالة » محذوفٌ لالتقاء الساكنين ، يريد : ميالةً القد ، وانتصابه بـ « ميّالة » على حدِّ قولك : مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجه ، وحقيقته عندَ البصريين أنه منتصبٌ على التَّشبيه بالمفعول به ، وأجازَ الكوفيون أن يكون تَمْيِيْزاً ، لأنَّهم يجيزون وقوعَ المميزِ معرفةً . وموضع إشكاله أن الظّاهر يقتضى أن يقال : ميّالَةَ القدِّ بنصب « ميَّالة » وجرّ « القَدِّ » فعكس ، وقد أُوضحناه . و « ناعماً » حالٌ من « القَدِّ » والعامل فيه « مَيّالة » ، و « مجيبَ الهَوى » حالٌ ثانيةٌ من « القدّ » أو حال من الضَّمير فى « ناعم » ، ويجوزُ أن يكونَ التنوين من « مُجيب » محذوفاً للإضافة فيكون الهَوى فى موضعِ جرٍّ . ويجوز أن يكون محذوفاً لالتقاء الساكنين ، فيكون « الهوى » فى موضع نصبٍ ، و « قَتّالةَ » منصوبٌ على الحالِ ، كأنَّه قالَ : عَهدى بها قَتَّالةَ ، وقد سدّت الحال مسدّ خبر المبتدأ ، وهو على حدّ قولهم : ضَرَبِى زيداً قائِماً ، والتقدير ضَرَبِى زيداً إذا كانَ قائِماً إن أردتَ الماضى ، أو : إذ يكون قائماً إن أُردت المُستقبل ، فكذلك التقديرُ عهدى بها إذا كانت ميّالة ، أو إذ تكونَ قتالة ، و « العُجَم » منصوب ، لأن التنوين فى قتالة محذوف ؛ لالتقاء الساكنين ، كما قرأ عُمارةُ ابنُ عَقيلٍ (١) بن بِلال بن جَريرٍ ﴿ وَلَا اللَّيلُ سَابِقُ النَّهارَ ﴾ فحذف

---

(١) عمارة بن عقيل : (١٨٢ - ٢٣٩ هـ) .

التَّنوين فى « سابقٍ » لالتقاء الساكنين ، ونصبَ « النهارَ » ، ولك أن تَرويه : قتَّالَة العُجمِ بالإضافة / وتنصب العُربَ ؛ لأنَّه معطوفٌ على الموضعِ ، لأنَّ موضعَ المجرورِ به نصبٌ ، وفى التَّنزيلِ (١) ﴿ فالقُ الإصْباحِ وجاعِلِ اللَّيلِ سَكَناً والشَّمسَ والقَمَرَ حُسْبَاناً ﴾ ويقالُ : عُجْمٌ وعَجَم وعُرْبٌ وعَرَبٌ لغتان . ٤ ب

٦ - قال أبو عثمان :

سَقَى دارَها هندَ الحويزةِ مُزْنَةٌ ⁂ لها الروضُ فيها ضاحِكَ الزّهرَ والضَّبَّا

« سَقَى » دعاءٌ ، يقال : سقَى وأَسْقَى ، قال لَبيدٌ (٢) :

= عمارة بن عقيل بن بلال بن جَرير بن عَطِيَّة اليربوعى التَّميمى ، شاعر مقدم ، فصيح من أهل اليمامة وسكن البادية ، ثم ارتحل وسكن البصرة ، أُخذت عنه اللغة ، وله أخبارٌ ونوادرُ ، جمع شعره الأستاذ شاكر العاشور وطبع فى بغداد سنة ١٩٧٢ م .

أخباره فى تاريخ بغداد : ٢٨٢/١٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٧ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ١٥٠ . والأغانى : ١٨٣/٢٠ .

والنَصُّ عن المحتسب : ٨١/٢ ، وعن المحتسب فى الخزانة : ٢٧٣/٤ (هارون) .

والأصل فى هذا النص - فيما يظهر - لأبى العباس المبرد ، قال فى الكامل : ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ : « وسمعت عمارة بن عقيل يقرأ ﴿ ولا اللَّيلُ سَابِقُ النَّهارَ ﴾ فقلتُ : ما تُريد ؟ فقال : أردت سابقٌ النهارَ . فخذفت لأنَّه أخفُّ » . ونَقَلَه عن الكامل أبو حيان فى البحر المحيط : ٣٣٨/٧ .

(١) سورة الأنعام آية : ٩٦ .

(٢) شرح ديوان البيد : ٩٣ .

قال شارحه : « مجد ابنة تيم بن غالب بن فهر بن مالك ، وهى أم كلاب وكليب ابنى ربيعة بن عامر بن صعصعة » . وينظر : المحبَّر : ١٧٨ . والبيت فى تهذيب اللغة : ٢٢٨/٩ ، والأفعال للسرقسطى : ٤٩٩/٣ ، والصحاح ، واللسان والتاج : (سقى) .

سقَى قومى بنى مَجْدٍ وأُسْقَى　　نُمَيْراً والقَبائِلَ فى هِلالِ

ومنهم من فرق بين سَقى وأُسقى ، فقال : سَقيته ماءً : إذا أشربته إيّاه ، وأسقيته : إذا جَعَلْتَ له ما يَشربُهُ ، و « دارَها » مفعولٌ ، و « هندٍ » مجرور ؛ لأنَّه بدلٌ من الضَّمير ، وقد ذكرنا شاهِدَهُ ، ولك أن تَرويه : هندِ الحُويزةَ ، وهندَ الحويزةَ ، فالجر على لغة من قال : مررت بهندٍ فصرف وقد حذفت التنوين لالتقاء الساكنين ، والفتحُ على لغة من قال : مررت بهند فلم يصرف ، و « الحويزة » منصوب ؛ لأنّه بدل من دارها .

و « مُزنةٌ » فاعل سَقَي ، وهى السَّحابةُ البَيضاء .

و « لها » يحتمل وجهين :

أحدُهما : أن يكون جاراً ومجروراً ، والضَّميرُ يعودُ إلى المُزْنَة أو إلى الدّار ،فعلى هذا يرتفعُ « الروضُ » بالابتداء « ولها » خبره ، والجُملةُ فى موضعِ نَصْبٍ على الحالِ ، إن كان للدّارِ ، أو فى موضعِ رفعٍ ؛ لأنّه صفةٌ لِمُزْنَةٍ إن كان للمُزنة ، والعامل فيه « سَقى » على كلِّ حالٍ .

والثانى : أن يكون « لَهَا » فِعْلاً من اللَّهْوِ فيرتفعُ الرَّوضُ بأنه فاعلٌ ، والرَّوضُ : مكانٌ مستديرٌ فيه ماءٌ وعُشْبٌ ، والرَّوضُ : قِطْعَةٌ من الماءِ
أيضاً فيحتمل (١) / ها هنا الوجهين ، و « فيها » يعودُ ضميره إلى ٥ أ
الدَّارِ ، و « ضاحِكَ » منصوبٌ على الحالِ ، فإن جعلتَ « لَهَا » فعلاً كان هو العاملُ فيه ، وإن جعلتَه جاراً ومجروراً كان العاملُ فى الحالِ الاستقرار المُقَدَّرُ مع حرفِ الجَرِّ ، ولذلك قال : « فيها » فى التّعلُّق ،

---

(١) فى الأصل : (فيحمل) .

ولك أن ترويه « ضاحِكَ الزَّهَرَ » بالنَّصب فيكون قد حذف التنوين من ضاحك لالتقاء الساكنين ، وانتصاب « الزَّهر » على أنَّه مُشَبَّهٌ بالمفعول به أو على أنَّه تمييزٌ كما ذكرنا من المَذهبين . وأصل زَهْرٍ زَهَرْ كجَمَلْ [1] فأسكنَهُ لضرورَةِ الشِّعرِ ، وقد ذكرنَا شاهدَه وقولَ أبى سعيدٍ فيه . ولك أن ترويه : ضاحك الزَّهر فتنصب « الضَّبَّ » على أنه مفعولٌ مَعَه ، والعاملُ فيه ضاحِكَ ، ولا يجوزُ أن تَنْصِبَهُ بالعطفِ على موضعِ الزَّهر ؛ لأنَّ النَّصبَ ها هُنا ضَعِيْفٌ فلا يَجُوزُ أنْ يُجْعَلَ موضعاً للمجرورِ تقول : هذا حسنُ الوَجْهِ والثَّوبِ بالجرِّ ، ولا تقولُ هذا حَسَنُ الوجهَ والثَّوبَ بالنَّصب . وتقول فى اسمِ الفاعِلِ : هذا ضاربُ زيدٍ وعمروٌ ، وإن شئتَ وعَمْرواً ؛ لأنّ نصبَ اسمِ الفاعِلِ قَوِيٌّ من حيثُ أنَّ المنصوب به بمعزِلٍ عنه .

٧ – قال أبو عثمان :

إذا قلتُ فيها زائِدٍ كلَّ صاحبٍ ... تقولُ فقلتَ اليومَ سِلْمُكَ لِىْ حَرْبا

قوله « زائِدٍ » يحتمل وجهين : أحدها أن يكون مجروراً ؛ لأنَّه بدلٌ من ضميرِ فيها ، فعلى هذا يكون « زائدُ » اسم امرأة ، أو يكونُ قد أرادَ : زائِدَةَ فرخَّم فى غيرِ النِّداءِ كما أنشدَ سيبويهِ [2] :

---

(١) فى الأصل : « جهل » .

(٢) الكتاب : ٣٣٢/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١٦٤/١ ، والبيت للأسود ابن يعفر ، ديوانه : ٥٦ ، ونوادر أبى زيد : ٤٤٧ ، والمخصص : ١٩٥/١٤ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٢٧/١ ، والتصريح : ١٩٠/٢ . ورواية الديوان :

وألفى سلاحى كاملاً فاستعاره ... ليسلبنى نفسى أمال بن حنظل

٥ ب وهذا رِدائى عندَه / يَسْتَعِيْرُهُ ليسلِبُنى عِزِّى أَمَالِ بنِ حَنْظَلِ

أراد : أمالِك بن حنظلة .

ويجوزُ أن يجعلَ زاءِ ترخيمَ زائِدٍ ، على لغة من قالَ : يا حارِ – بالكسرِ – ويكون « دن » بمعنى جازِ ، فإنْ قُلنا بالأول كان « كلَّ صاحِبٍ » منصوباً بقلت ؛ لأنَّه بمعنى ظَنَنْتُ فى لغةِ بنى سُلَيْمٍ ، وإن قُلنا بالقَولِ الثَّانى كانَ منصوباً بـ « دن » وإذا كانَ كلُّ صاحبٍ مفعولاً أولاً لـ « قلت » كان « فيها » هو المفعول الثَّانى ، وفاعلُ تقولُ : إمَّا ضَمِيْرُ مؤنَّثٍ يعودُ إلى هند ، وإمّا ضميرُ المرخَّمِ . و « قلتُ » الثانية بمعنى ظَنَنْتُ ، ولذلك نَصَبَ « سَلْمَكَ لى حَرْبا » والسِّلْمُ والحربُ مؤنَّثتانِ ، ويقال : سِلْمٌ وسَلْمٌ ، وقد قرأ عُثمان قوله تَعالى [١] : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا ادخلوا فى السِّلْمِ كافةً ﴾ وجميع ما جاء فى القرآن منها ، والدّليلُ على أن السِّلْمَ والحَرْبَ مؤنثتان قولُ العَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِىِّ [٢] :

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢٠٨ ، وقراءة (السِّلْمِ) هى قراءة نافع وابن كثير والكسائى وأبى جعفر .. وغيرهم ، السبعة : ١٨٠ ، والتيسير : ٨٠ ، والكشف لمكى : ٢٨٧/١ ، والبحر المحيط : ١٢٢/٢ ، والنشر : ٢٢٧/٢ .

(٢) العَبّاس بن مِرْداس بن أبى عامر بن رفاعة بن حارثة السُّلمى ، أحد فرسان الجاهلية ، أمه الخنساء الشاعرة المشهورة . أسلم على يد النبى صلى الله عليه وسلم ، وجاهد فى سبيل الله حتى مات سنة ١٨ هـ . جمع شعره وحققه الدكتور يحيى الجبورى وطبع فى بغداد سنة ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م . نشرته وزارة الأعلام . أخباره فى الشعر والشعراء : ٣٠٠ ، معجم الشعراء : ١٢٠ ، والموشح : ١٤٤ ، والإصابة : ٣٣٨/١ ، والخزانة : ١٥٢/١ . والبيت فى ديوانه : ٨٦ ، وإصلاح المنطق : ٣٠ ، ٣٦١ .

السِّلْمُ تَأْخُذُ منها ما رَضِيْتَ بِه   والحَرْبُ يَكْفِيْكَ من أَنْفَاسِها جُرَعُ

ولك أن تَرويه : « سِلْمُكَ » بالرَّفع ، و « لى » خبرُه ، وتجعل « حَرْباً » منصوباً على الحالِ ، كما تَقُوْلُ : زيدٌ فى الدَّارِ قائماً .

٨ - قالَ أبو عثمان :

ويَهْمَاءَ هامَ الجَاشِرِيَّةَ ذِيْبَهَا   رَأَيْتُ بِهَا دَمْعَ المَطِىّ لَنا شُرْبا

اليَهماءُ : الصَّحراءُ الواسِعةُ ، قالَ الأعشى (١) :

ويَهماءَ قَفْرٍ تكذِبُ العَينُ وَسْطَهَا   وتَلْقَى بها بَيْضَ النَّعامِ تَرائِكَا

وانجراره لأنَّه جعلَ الواوَ بمعنى « رُبَّ » و « هامَ » من الهَيَمان ، و « الجاشِرِيَّة » مَنصوبٌ على الظَّرف ؛ لأنَّ الجاشِرِيّةَ شُرْبُ السَّحَرِ ، أى هامَ وقتَ الجاشِرِيَّة .

ابنُ فارسٍ فى « المُجَمل » (٢) :

٦ أ إذا ما اصْطَبَحْنَا الجَاشِرِيّة لم نُبَلْ   أميراً وإنْ كان الأميرُ / من الأَزدِ

و « ذِيْبَها » منصوبٌ بـ « رأيتُ » وفى رأيتُ ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أن يكون بمعنى أَبصرتُ ، فيكون « هامَ الجاشِرِيَّة » فى موضعِ نصبٍ على الحال .

---

(١) ديوان الأعشى : ٦٥ (الصبح المنير) من قصيدة أولها :

أَتَشْفِيْكَ تَيَّا أم تَرَكْتَ بَدَائِكَا   وكانَتْ قَتُولًا للرجالِ كذلكا

(٢) المجمل : ١/ ١٩٠ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٣/ ٣٢٨ ، والبيت للفَرزدق فى الصحاح ، واللسان والتاج : (جشر) ولم يرد فى ديوانه وربما سميت الخمر نفسها بـ « الجاشريَّة » .

والثانى : أن يكونَ « رأيتُ بمعنى أصبتُ رِئَتَهُ فيكونُ « هامَ » حالاً أيضاً .

والثالث : أن يكون « رأيتُ » بمعنى علمتُ فيكون « ذيْبَها » مفعولاً أولاً و « هامَ » مفعولاً ثانياً ، وفاعله على كلِّ حالٍ ضميرُ « ذيْبَها » ، والضَّمير فى « بها » يعودُ إلى « يَهْمَاءَ » ، و « دمعُ المَطِىّ » مبتدأ و « لنا » خبرٌ ، و « شُربا » حالٌ ، والعاملُ فيه الاستقرار الذى مع « لَنا » . ويجوزُ أن يُجعلَ « بها » فى وقوعه صفة و « لنا » صفةٌ لشُربٍ متقدِّمةٌ ، فيكوُن فى موضعِ الحالِ . وليسَ لك أن تَجعل « رأيتُ » متعلِّقاً بـ « دَمْع المَطِىِّ » وتُضمِر معه ضَمِيْرَ الشَّأن ؛ لأنَّ « ذيبَها » منصوبٌ فيبقى بغيرِ ناصبٍ . وقوله : « هامَ الجاشريَّة ذيبها » « رأيت بها دَمْعَ المَطِىِّ لَنَا شُرْبا » جملتان فى موضعِ جرٍّ ؛ لأنَّهما صفتان لـ « يهماء » . و « الشُّرب » النَّصيبُ من الماءِ والشَّربُ مَصْدَرٌ ، وجمعُ شاربٍ والشِّرْبُ مَصْدَرٌ أيضاً .

٩ – قال أبو عثمان :

طَوَى الخِلِّ فيها البُعْدُ عنكَ فَخِلْتُهُ كَذَا العِلْمِ لَيْتَ اليَوْمُ خيرَك والقُربا

« الطَوَىُ » بمعنى الجُوع ، يقال فى الفعل منه : طَوى يَطْوى طَوىً فهو طَيّان ، و « الخِلّ » مَجرورٌ بإضافةِ طَوى إليه ، ويقالُ : خِلٌّ وخَليلٌ بِمعنىً ، و « طَوى الخِلّ » مبتدأ و « البُعْدُ » خبرُهُ ، وضميرُ « فيها » [1] يعودُ إلى يَهْمَاء ، وهو مُتَعَلِّقٌ بالطّوى ، أو بالخِلّ ، أو بالبُعد

(١) فى (أ) : « وفيها ضمير يعود ... » والتصحيح من (ب) .

على جهةِ التّبيين كأنَّه قال : أعنى فيها . و « خِلْتُهُ » أى حَسِبْتُهُ يقالُ : خِلْتُهُ أخالُهُ خَيْلاً ومَخْيَلَةً وخَيْلَةً ، والضَّميرُ فى « خِلْتُهُ » للمَصْدَرِ / أرادَ : ٦ ب
فَخِلْتُ الخَيل ، وإنَّما أضمرَ المَصدَرَ لِدلَالَةِ الفِعْلِ عَلَيه ، كما قالُوا : من كَذَبَ كانَ شرًّا له ومن صَدَق كانَ خيراً له ، أرَادوا : كان الكذبُ وكان الصِّدْقُ ، و « ذَا » اسمُ إشارةٍ و « العِلْم » صِفَتُهُ ، أرادَ : وظننت الظَنَّ كالعلمِ ، ويجوزُ أن يكونَ الضَّميرُ فى « خلته » للشأنِ ، وقوله « لَيْتَ اليومَ خيرَك والقُربا » مفسرٌ له ، وهو فى موضِع نصبٍ ؛ لأنَّه مفعولٌ ثانٍ لـ « خلت » وإذا جعلت الهاء فى « خلتُه » للمصدَر لم تَحتَبْح إلى الإِتْيَانِ بمفعولٍ ثانٍ ، لأنَّك لم تذكر مفعولاً أولاً فيكونَ بمنزلةِ قوله [١] : ﴿ إِنْ هُمْ إلاّ يَظُنُّون ﴾ و « خيرَك » منصوبٌ ، لأ[نَّه] اسمُ « ليت » و « اليومُ » خبره وقد تقدَّم عليه ، وقوله : « والقُربا » يجوزُ أن يكونَ الفُعلى من القُرب كقوله تعالى [٢] : ﴿ والجارِ ذى القُربى ﴾ ويجوز أن يكون القُربُ الذى هو ضدُّ البُعدِ فالألفُ فى الأول للتأنيث وفى الثّانى للاطلاقِ .

١٠ — قال أبو عثمان :

حَلَفْتُ وبَعْدَ الحِلفُ مِنِّى تَحَنُّثاً فإنَّ الَّذى أَبدى الوَرَى عالُم الرَّبا

قوله « بَعْدَ » أراد بَعُدَ فأسكن العين ؛ لأنَّها مضمومةٌ ، كما قالوا : عَضْدٌ فى عَضُد ، وكَرْمَ زيدٌ ، يريدون : كَرُم زيدٌ ، ويقالُ : حَلَفٌ كفَلَق ، وحِلْفٌ كعِدْل ، وحَلِفٌ كضَحِك وهو بمعنى القَسمِ ، والحِلْفُ

---

(١) سورة الجاثية : آية : ٥ .

(٢) سورة النساء : آية : ٣٦ .

مرفوعٌ ؛ لأنَّه فاعلُ بَعْدَ ، ومبنى كتبين الحلف كأنه قال : وبعد حلفى ويجوزُ أن يكونَ « مِنْ » لابتداء الغاية فيكونُ متعلقة ببعد ، ويجوزُ أن تكونَ فى موضع نصب على الحال .

٧ أ و « تحنّث » تقعد من الحنث فى اليمين وهو الكذب / فيها وانتصابُهُ على التَّمييز ، والعاملُ فيه بَعْدَ ، وهو بمنزلة قولك : طابَ زيدٌ نفساً ، أى : طابَتْ نفسُ زيدٍ كأنه قال : أبعد تحنّث الحلف منى ، والفاء فى قوله : « فإنَّ » زائدة فى قول أبى الحسن [١] ، وأن وما بعدها جواب القَسم وقوله « أبدى » يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون أصله أبدأ – بالهمز – فأبدل من الهمز ألفاً لضرورة الشِّعر ، كما قالَ الفَرزدقُ [٢] :

---

(١) يعنى سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش المجاشعى بالولاء ، المتوفى سنة ٢١٦ هـ . ورأيه هذا هو رأى الكوفيين إلا الكسائى وهشام ووافقهم ابن مالك . شرح المفصل : ١٣/٨ ، وشرح الكافية : ٥٨/٢ ، ٣١٩ ، والبحر المحيط : ١١٣/٤ ، والجنى الدانى : ٧١ والمغنى : ٣١٩/١ ، والتصريح : ٨/٢ .

(٢) البيت للفرزدق فى ديوانه : ٥٠٨ من أبيات قالها حين ولى عمرو بن هبيرة العراق ، وهى :

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ... وأخو هَرَاةَ لمثلها يُتَوَقَّع
وَمَضَتْ لمَسْلَمَةَ الرِّكابُ مودعاً ... فَارْعَىْ فزارة لا هَنَاكِ المَرْتَعُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لئن فَزَارَةَ أُمِّرَتْ ... أنْ سوفَ تَطْمَعُ في الإمَارَةِ أَشْجَعُ
إنَّ القِيامَةَ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُها ... حتَّى أُمَيَّةُ عن فَزَارَةَ تُقْلِعُ

وربما نُسب إلى عبد الرحمن بن حسان ، ديوانه : ٣١ ، عن الأخبار الموفقيات : ١٦٦ . =

راحَتْ بمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فَارعى فَزَارةَ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

أراد : لا هنأك . ويجوز أن يكون أبدى من بَدَا الشَّيءُ يبدو [1] : إذا ظهر ، وألفُ « الورى » منقلبةٌ عن الياء ، لأن فاءَهُ واوٌ ، وكلُّ ما كان فاؤُه واواً فاقض على ألفهِ بالياءِ ؛ لأنَّه ليس فى الكلام مثل وَعَوْتُ . وقوله « عالم الربا » أراد عالمٌ الربّ فحذف التّنوين لالتقاء الساكنين ، ونصبُ الرَّبِ يُحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون مفعول « عالم » ، و « الرب » بمعنى المُلك ، أو بمعنى الإصلاح .

والثانى أن يكون منصوباً على المدح تقديره : أُعنى الرَّبَّ .

ولك أن تجعله بدلاً من الذى ، أو صفةً له ، ولا ينفك من قُبْحٍ ؛ لأنَّك أخبرت [2] عن اسمِ « إنَّ » قبلَ الصّفةِ والبَدَلِ .

١١ – قال أبو عثمان :

لعلّ أبو نُعمان عمراً كأنما يُراعى بذا بكرٍ زيادٌ وما عَبَّا

اللَّامُ فى قوله « لعلّ » جوابُ قسمٍ محذوفٍ كأنه قالَ : والله

= والشاهد فى كتاب سيبويه : ٢/١٧٠ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٢/٢٩٤ ، والمُقتضب ١/١٩٧ ، والأصول : ٢/٧٢٣ ، والحجَّة لأبى على ١/٣٠١ ، والخَصائص : ٣/١٥٢ ، والمحتسب : ٢/١٧٣ ، وضرائر القزاز : ٢٠٥ ، وأمالى ابن الشجرى : ١/٨٠ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١١٧ ، ٢٢٩ ، والمقرب : ٢/١٧٩ ، وشرح شواهد الشافية ٣٣٥ .

(١) فى (أ) « يبدأ » والتصحيح من (ب) .

(٢) فى (أ) « أحرث » .

لعلّ ، ومنه مسألة « الإيضاح » : [١] واللهِ لَكَذَبَ . و « علّ » فعلٌ من
٧ ب العلَلِ وهو الشُّرب الثانى يقال : عله يَعُلُّه ويعِلّه / وهو شاذٌّ ؛ لأنَّ من المُضاعف إذا كان مُتَعَدِّياً كانت عين مضارعه مضموماً كقولك : مَدَّه يمدّه ، وإذا كان غير متعدٍ كانت عين مضارعه مكسورة كقولك : فَرّ يَفِرُّ ، وقد جاء هذا بضمّ العين وكسرها وهى خمسة أفعال ذكرها الجوهرى [٢] : شدَّ وحبَّ ونمَّ وعلَّ وبتَّ ، يقال فى مضارعها يشُدّ ويشِدّ ويحُبّ ويحِبّ وينُمّ وينِمُّ ويعُل ويعِل ويبتُّ ويبِتّ . و « أبو نُعمان » مرتفع بأنه فاعل علّ ، و « عمراً » منصوب ؛ لأنه مفعول به ، والعامل فيه علّ ، و « ذا » اسمُ اشارةٍ ، و « بكرٍ » مجرورٌ ؛ لأنَّه بدلٌ من « ذا » ، و « زيادٌ » مرفوع ؛ لأنه فاعل يراعى ، والباء فى قوله « بذا بكر » يجوز أن تكون زائدة [كما فى قولِهِ تعالى [٣] : ﴿ ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُم إِلَىٰ التَّهْلُكَةِ ﴾] والتقدير : أى ولا تلقوا أيديكم .

ويجوز أن تكون الباء للسَّببية .

وقوله : « وما عَبّا » يحتمل أن يكون فَعَّل فى التَّعبية . ويجوز أن يكون فعَّل من العبِّ وهو ضدُّ المَصِّ فى الشُّرب فتكون الألف للاطلاق ، ويجوز أن يكون فعل من العَب ويكون الألف للتَّثنية ، ويعود الألف إلى أبى نعمان وعمرو ، أو أبى بكر وزياد .

---

(١) الإيضاح : ٢٦٤ .

(٢) الصحاح : ٢٤٢/١ (بتت) .

(٣) سورة البقرة : آية : ١٩٥ .

١٢ - قال أبو عثمان :

إذا قلتُ صِلْنى قالَ لكِنَّ حافظاً مقالَكَ يُبْلِغْك الحجا النَّيِّرُ الشُّهْبَا

« لا » ردّ لقوله « صِلْنى » تقديره : لا أصلك ، و « كِنَّ » أى استر ، يقال : كَنَنْتُ (١) الشيءَ أكِنُّه إذا سَتَرْتُهُ ، والكِنُّ : البيتُ ، وفى التَّنزيل (٢) : ﴿كأنَّهن / بيضَ مَكْنونٌ﴾ أى : مستورٌ مصونٌ ، وذلك ٨ أ
أحسنُ له وأزين ، وفى « كِنَّ » ضميرُ المخاطب ، لأنَّه فعل أمرٍ . و « حافِظاً » منصوبٌ على الحال والعامل فيه كِنّ . و « مقالك » منصوبٌ بحافظ . و « يبلغك » مجزوم ؛ لأنه جواب شرطٍ دلَّ عليه الأمر الذى هو كِنّ ، كأنه قال : إن تكن يُبْلِغْك . و « الحجا » فاعله ، وعندى أن ألفه منقلبة عن واوٍ ؛ لأنَّ الحِجَا العقلُ وهو مما يُبصر به وقد سَمّوا الحدقة حَجْوَةً ويقال : حجوته إذا غلبته فى المحاجاة ، وهذا يدلُّ على أن ألفه من الواو ، « والنيّر » صفته ، وهو فَيْعل من النُّور ، وأصله نيوِر ففُعل به ما فُعل بميِّتٍ ، و « الشُّهبا » منصوبٌ ؛ لأنه مفعول ثانٍ « ليبلغك » ، و « الشُّهب » جمع شهاب وهو النّجم ، والشّهاب أيضاً : الشُّعلة من النارِ ، قال حاتِم الطّائى (٣) :

---

(١) فى (أ) كنت .

(٢) سورة الصافات : آية : ٣٩ .

(٣) ديوان حاتم : ١٨٩ ، من قصيدة أولها :

صحا القلب عن سلمى وعن أم عامر وكنت أداني عنهما غير صابر

ورواية صدر الشاهد في الديوان هكذا :

* وقمت بموشي المتون كأنَّه *

فقمت وفى كفّى حُسامٌ كأنَّه شِهَابُ غَضاً فى كفِّ ساعٍ مبادِرِ

والشَّهب - بفتح الشِّين : اللَّبَنُ المخلوطُ بالماء ، ويقالُ شُهُبٌ بضم الهاء ، وهى لغةٌ حِجَازية ، وشُهْبٌ بالإسكان ، وهى لغة تميميةٌ ، وليس الإسكان لضرورة الشعر ، فقد قرىء [1] : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا ﴾ و ﴿ رُسْلُنَا ﴾ .

١٣ - قال أبو عثمان :

فما الناسِ خِلاً بالخَليلِ وسالمٍ

عذولَك كذباً يَحْمَدِ الصُّحبة الصّحبا

« الناس » اسم فاعل من نَسى يَنْسى ، وقد حذف الياء واجتزأ

٨ ب / بالكسرة . وقال صاحبُ « الكشَّاف » فى قوله تعالى [2] : ﴿ الذى يُوَسْوِسُ فى صُدُورِ النَّاس ﴾ هذا القول ، ويكون قد حذف الياء ثمَّ للسجع ، وقد رأى هذا الفراء [3] قياساً مُطَّرِداً فى الوصلِ والوقفِ فى

---

(١) سورة المائدة : آية : ٣٢ .

والإسكان قراءة أبى عمرو والحسن واليَزيدى ، التَّيسير : ٨٥ ، والحجة لأبى زرعة : ٢٢٥ ، والكشف لمكى : ٤٠٨/١٠ ، والنشر : ٢٥٤/٢ .

(٢) سورة الناس : آية : ٥ ، الكشاف : ٣٠٣/٤ ، ونص كلامه : « وأجود منه أن يراد بالناس : الناسى كقوله ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ (القمر : ٦) وكما قرىء ﴿ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسِ ﴾ (البقرة : ١٩٩) .

(٣) ذكر ذلك الفراء فى عدة مواضع من المعانى : ٢٧/٢ ، ١١٨ ، ٢٦٠/٣ . قال فى هذا الموضع : « وقد قرأ القراء ﴿ يَسْرِىْ ﴾ بإثبات الياء ، و﴿ يَسْرِ ﴾ بحذفها ، وحذفُها أحبُّ إلىّ لمشاكلتها رؤس الآيات ؛ ولأن العرب قد تَحذِفُ الياء وتَكْتَفِى بكسر ما قبلها منها أُنشدنى بعضُهُم : =

الكلامِ المَنثور . وحقُّ هذه الياء جرُّها ألا يحذف حرفها ، والحذف محمول على الضَّرورة كما أنشد سيبويه [١] :

وطرتُ بِمُنْصُلِى فى يَعملات دَوَامِى الأيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيْحَا

أراد : الأيدى فحذف الياء وأجتزأ بالكسرةِ ، و « خِلاًّ » منصوبٌ بأنه مفعولُ الناس كما تقولُ : هذا الضّاربُ زيداً ، و « النّاس » فى موضع رفع ، لأنه اسم « ما » ، و « بالخَلِيْلِ » فى موضعِ نَصْبٍ ، لأنَّه خبرها . وقوله « سالِ » ترخيم سالم على قول من قالَ : يا حارِ بالكسر و « مِ » فعلُ أمرٍ مِن المين وفيه ضميرُ المخاطبِ ، و « عذولَك » منصوبٌ به كما أنشد ابنُ أسدٍ [٢] :

= كفَّاكَ كَفٌّ ما تليق دِرْهَماً جوداً وأُخرى تُعْطِ بالسَّيفِ الدِّما

وأنْشَدَنِى آخر :

ليسَ تُخفى يَسارتي قدر يومٍ وَلَقَدْ تُخْفِ شِيْمتى إعْسَارِىْ

(١) الكتاب : ٩/١ ، ٢٩١/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٦٢/٢ ، ٥٨٦ .

والشاهد لمضرس بن ربعى بن لقيط الفقعسى الأسدى أخباره فى معجم الشعراء : ٣٩٠ ، والخزانة : ٢٩٢/٢ .

والشاهد فى الخصائص : ٢٦٩/٢ ، ١٣٣/٣ ، والمصنف : ٧٣/٢ ، والموشح : ١٤٦ ، وضرائر القزاز : ٣٣ ، ٩٣ ، والإنصاف : ٣١٤ ، وضرائر بن عصفور : ١٢٠ ، واللسان : (يدى) .. وغيرها .

(٢) الفَارِقِىُّ : (– ٤٨٧ هـ) .

هو الحسن بن أسد الفارق ، أبو نصر من أهل ميافارقين وإليها ينسب ، أديب ، نحوى ، لغوى له « شرح على اللمع » أثنى عليه العلماء ، وكتاب « الإفصاح » ... وغيرهما . وله أخبار وأشعار ونوادر قتل سنة ٤٨٧ هـ .

أخباره فى معجم الأدباء : ٥٤/٨ ، وإنباه الرواة : ٢٩٤/١ ، وشذرات الذهب : ٣٨٠/٣

والبيت فى الإفصاح له : ١٦٤ .

نحنُ مِنّا الملوكَ فى سالِفِ الدَّهْـ ـرِ قَدِيْماً ونحنُ منّا الوَلِيْدَا

أى : كذَّبنا . و « كذبا » منصوب « بمن » ، وهو مصدرٌ من غَيرِ لَفْظِ الفِعْلِ على حَدِّ قولك : قعدتُ جُلُوساً ، وحَبَسْتُ مَنْعاً ، ومذهب الخليل أنه منصوب بالفعل الملفوظ به الذى من غير لفظه ، ومذهب سيبويه أنه منصوب بفعل من لفظه . وقوله « يَحْمَدِ » مجزوم ؛ لأنه جواب شرطٍ دلّ عليه فعلُ الأمرِ الذى هو « مِنْ » كأنَّه قالَ : أن يكونَ عذولَكَ يَحْمَدِ الصُّحْبَةَ ، « الصَّحبا » يحتمل وجهين : أن يكون
٩ أ من المقلوب ، أراد : ويحمد الصَّحب الصحبة فالصحب / جمع صاحبٍ ، والصُّحبة مصدر .

والثانى : أن يكون الصحبة جمع صاحبٍ ، ذكره أبو علىٍّ ، والصحب مفعول به وهو جمع صاحب أيضاً .

١٤ - قال أبو عثمان :

وقلت له غيرى عذولَك ماطلٌ فأُدنى بمِنْ قولِ العَذولُ لهم تِرْبا

« غير » مبتدأ ، و « ماطلٌ » خبره ، و « عذولَك » منصوب به وقد تقدم عليه كما تقول : هذا زيداً ضاربٌ ، وقوله « فأدنى » أراد : فأدنين فحذفَ نونَ التَّوكيد للغرض كما قال طَرَفَةُ (٢) :

---

(١) الكتاب : ١/١١٨ .

(٢) ديوان طرفة : ١٥٥ (الملحقات) .

البيت فى نوادر أبى زيد : ١٦٥ ، وسر الصناعة : ١/٩٣ ، والخصائص : ١/١٢٦ ، والمحتسب : ٢/٣٦٧ ، وشرح المفصل : ٩/٤٤ ، وضرائر الشعر : ١١١ ، والعِينى : ٤/٣٣٧ . وفى النوادر : « وقال أبو حاتِم : أنشدنى الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة .. » وأنشد البيت

اضرِبَ عَنكَ الهُمُومَ طارِقَها ضَرْبَكَ بالسَّوطِ قَونَسَ الفَرَسِ

و « من » فى قولهم « من قول العَذول » زائدةٌ أراد : فأدنِ قولاً ، وهذا مخرج على [رأى] أبى الحسن [1] ؛ لأنَّه جوّز زيادة « مِنْ » فى الواجِبِ ، وإلاّ بمنزلة الواجب ، وحذف التَّنوين من « قولٍ » لالتقاء الساكنين و « العذول » مبتدأ و « لهم » خبره و « تِربا » حالٌ ، ويجوز أن يرتفَع العدول ، لأنه فاعل قول و « لهم » متعلّق به و « تربا » حال أيضا .

١٥ – قال أبو عثمان :

عليكَ حميدُ التَّغلبِّى تحيّة عُلَيَّةَ ما أجدى السّحائِبُ والسُّحبا

« عليك » بمعنى الزم ، قال تَعالى [2] : ﴿ يا أيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا عَلَيْكُم أنْفُسَكُمْ ﴾ .

وقالَ ذُو الرمّة [3] :

عَلَيْكَ امْرَأ القَيسِ التَمِسْ من فِعَالِها وَدَعْ مَجْدَ قَوْمٍ أنتَ عنه بِمَعْزِلِ

و « حميدُ » منادى ، أراد : يا حميدُ ، كأنّه سُمِّى بحَمْدٍ وصُغِّرَ ، أو يكونُ تصغيرَ حامِدٍ أو أُحمد أو مَحمود أو ما جَرى هذا المَجرى

---

(١) رأى الأخفش فى المسائل البغداديات لأبى على : ٤١٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٩/٦ ، وشرح الأشمونى : ٩٠/١ .

(٢) سورة المائدة : آية : ١٠٥ .

(٣) ديوانه : ١٥٠٤/٣ من قصيدة أولها :

قِفِ العيسَ فى أطلالِ مَيةَ واسألِ رُسُوماً كأخْلَاقِ الرِّداءِ المُسَلْسَلِ

تَصغير التَّرخيم ، و « التَّغْلِبىَّ » مَنْصُوْبٌ ؛ لأنَّه صفةٌ حُملت على موضع المنادى كما تَقول : يا زيدُ الطويلَ ، قال جرير [١] : / ب

فما كعبُ ابنُ مامةَ وابنُ سُعْدَىُ بأجودَ مِنْكَ يا عُمَرُ الجَوَادَا

و « تَحِيَّةً » مفعولٌ به ، والعاملُ فيه عليك . ويُقالُ : تَغلَبِىٌّ وتغلِبِىٌّ [٢] و « تحية » تفعلة ، وأصلها تحيِيى بثلاث ياءات فحُذفت الوُسطى وعوّضت منها تاء التأنيث ، وهذا مُطَّرِدٌ فى مَصْدَرِ [كلّ] فعلٍ مما لامُهُ حرفُ علةٍ كقولهم : ولّى توليةً ووصَّى توصيةً . و « عُليةَ » اسم امرأة وهو منصوب بتحية ، أراد : عليك يا حُمَيْدُ أن تُحَيِّي عُلية ، وأصل عُلَيَّةَ : عُلَيْوَةَ ، وهو تَصغير علوة ، أو تصغيرَ عالية تصغير الترخيم ، كما قالوا فى فاطمة فُطيمة ، و « ما » فى قوله « ما أجدى » مصدرية بمعنى الوقت كما تقول : لا أفعل ذلك ما دام زَيدٌ قائماً ، و « أجدى » أمطر من الجَدى وهو المَطَرُ العامُّ عن ابنِ فارسٍ [٣] . و « السّحائبُ » جمعُ سَحَابةٍ ، وهو مرفوعٌ ؛ لأنه فاعله و « السُّحَبا » منصوبٌ ؛ لأنه مفعولٌ معه ،

---

(١) ديوان جرير : ١٣٥ . من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز . والشاهد فى المقتضب : ٢٠٨/٤ ، والأصول : ٢٩٢/١ ، والجمل : ١٦٥ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٠٧/١ ، ٢٩٩/٢ وشرح المفصل لابن يعيش : ٢٩٩/٢ ، ١٤٣/٣ ، وخزانة الأدب : ٢٦٣/٢ ، ١١٠/٤ .

(٢) جاء فى اللّسان : (غلب) « وتغلب أبو قبيلة ، وهى تغلب بن وائل بن قاسط ... والنسبة إليها تَغْلِبِيّ بفتح اللام استيحاشا لتوالى الكسرتين مع ياء النسب ، وربما قالوه بالكسر ؛ لأن فيه حرفين غير مكسورين ... » .

(٣) المجمل : ١٧٩ .

والعامل فيه أَجْدَى ، والسُّحُب : جمع سحاب و « ما » إذا كانت فى موضع الظَّرف فموضعها النَّصب ، ويجوز أن يكون العامل فيها « عليك » لأنه بمعنى الزم ، ويجوز أن يكون العامل فيها تَحِّيةً .

١٦ – قال أبو عثمان :

فإنّ الرجال يكرموكِ صدوقةً لعلّ أبى المنهال أن تَصدق ذَنْبَا

قوله « إنَّ » أمرٌ مؤكد بالنُّون الثقيلةِ من وأى يئى إذا وَعَدَ تقول فى أمر المؤنث : يا هند إى ، فإذا أكدته [١] بالنُّون الثقيلة قلت : يا هند إنَّ ، وقد أنشد ابن أسد فى « الإفصاح » [٢] :

إنَّ هِنْدَ المَلِيْحَة الحَسْنَاءا وأى مَنْ اتْبَعَتْ بوَعْدٍ وَفَاءَا

و « الرّجالَ » منصوبٌ ؛ لأنه مفعول / « إنَّ » ، و « يكرموك » ١٠ أ
مجزومٌ ، لأنه جواب الشَّرط الذى دل عليه الأمر [الذى] هو إنّ كأنه قال : إن تأى الرجال يكرموك ، والكاف فى قوله « يكرموك » مكسورة ، لأنَّه خاطبَ مؤنثاً ، و « صدوقةً » منصوبٌ على الحال والعاملُ فيه « إنَّ » فيكون حالاً من فاعله ، أو يكرموك فيكون حالاً من مفعوله ، والذى يعرفه النَّحويون أن (فَعُولاً) يستوى فيه المذكر والمؤنث كقولنا :

---

(١) فى (ب) ذكرته

(٢) الإفصاح : ٦٤ ، ونسبه البغدادى فى شرح أبيات المغنى : ٥٧/١ إلى أبى يَعقوب يوسف بن الدّباغ الصِّقِلّى من كبار نُحاة المغرب نقلا عن ابن القطاع ، (بغية الوعاة : ٣٥٦/٢ عن ابن القطاع) وأنشد له البيت ، وأورده ابن الشجرى فى أماليه : ٣٠٧/١ ، وابن هشام فى المغنى : ١٣ ، ٣٨ .

رجلٌ صَبُوْرٌ وامرأة صبورٌ ، و « صدوقة » حقه أن يكون بغير تاء فيقال : امرأةٌ صَدوقٌ ، فإن كانَ قد قاسه فلا يَجوزُ ، وإن كان قد نقله فهو مقبولٌ ، وتكون التاء للمبالغة كما يقال : رجلٌ فَروقةٌ وامرأة فَروقةٌ ، وقد فسّرنا قوله « لَعَلّ أبى المنهال » عند قوله : « لعل أبو نعمان عمراً » فيكون « أبى » فاعلا ، و « المنهال » مفعولاً ، و « ذنباً » مفعولُ ثانٍ لـ « عَلّ » كأنه قال : ألزمه ذنباً . ويجوزُ أن يكون منصوباً على حذف حرف الجر تقديره : إن تصدق فى ذنبٍ ، ويجوز أن تَروِيَه أَن تصدق بفتح « أن » ، يكون التقدير : لأن تصدق ، ويكون متعلقاً بـ « علّ » . ويجوز أن ترويَه بكسر إنَّ وهو قبيح ؛ لأن إن لم تجزم فعلين ، ألا ترى أنّ الجَيّدَ عندهم : أنتَ ظالمٌ إن فعلت ولا يجيىء : أنت ظالم إن تَفعل إلا فى الضَّرورة .

١٧ – قالَ أبو عثمان :

أرى الحرّ قال الخير يختار صاحباً وليس بمصغٍ لامرءٍ قال من كذبا

« أرى » فعل ماض [١] مبدىٌّ بالهمز من رأى ، وأصله : أرأى فحذف [٢] [عين الفعل] [٣] لأنهم جعلوا الزائد معاقبا لعين الفعل ، وفاعله ضمير « صاحب » المنصوب / بـ « يختار » . وهذا على إعمال ١٠ ب الفعل الثانى كقولك : ضربنى وضربتُ زيداً .

ويجوز أن يكون أرى فعلاً مضارعاً إمّا [٤] بمعنى اعلم [فيكون

---

(١) فى (أ) : « ماضى » .

(٢) فى (أ) : مخفف .

(٣) ساقط من (أ) .

(٤) ساقط من (ب) .

« يختار » فى موضع نصب ، لأنه مفعول ثان . أو بمعنى أبصر] فيكون « يختار » فى موضع نَصْبٍ على الحال ، ويجوز أن يكون الوجهان فى صاحب ويكون « يختار » فى موضع نصبٍ ؛ لأنه صفة نكرة تقدّمت عليها كقولك : هذا قائماً رجلٌ ، و « قال » مصدر [1] بمعنى القول ، قالَ الشاعرُ [2] :

أَصْبَحُوا والدَّهْرُ قد أَلْوَى بِهِمْ غيرَ ما تَسْمَعُ من قِيْلٍ وقال

فإن جعلنا « أرى » معدّى بالهمز من رأى فـ « قال الخير » مفعول ثان ، وإن جعلناه بمعنى أعلم أو بمعنى أبصر ، كان مفعول "يختار" ويجوز أن يكون « أُرى » فعلاً ماضيا و « الخير » مفعولاً أولاً ، و « قال الخير » مفعولاً ثانياً ، و « يختار » مفعولاً ثالثاً كلُّ ذلك جائزٌ ، وفى « ليس » ضمير يعود إلى الحُرِّ و « بِمصغٍ » فى موضع نصب ؛ لأنّه خبر « ليس » ، و « مِنْ » أى اكذِبْ و « كذبا » مصدرٌ [4] وقد ذكرنا مثل هذا .

١٨ - قال أبو عثمان :

وَهَذا حُصَيْناً مقطعَ الحظِّ مالكٌ إذن معمرٍ عزَّ الصَّوابِ تَكُن نَدْبَا

« هاذا » فاعل من الهَذيان ، ويُروى أنه وَقَعَتْ بحضرةِ أبى سَعِيْدٍ

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) البيت فى الحجة لأبى عليّ الفارسيّ (مخطوط) .

(٣) فى (أ) الخبر .

(٤) فى (أ) مصدرا .

السِّيرافى هذه المَسألة ، وهو أنَّه سألهم ذاتَ يومٍ فقال : ما تقولُون فى قولنا : هذا هذا هذا هذا هذا هذا ؟ فلم يجيبوا ، فأجاب فقالَ : الأُولى فاعلٌ من الهَذَيَان ، والثانيةُ توكيدٌ لها والثالثة فاعلٌ وهو اسمُ إشارةٍ ، والرابعةٌ توكيدٌ لها ، والخامسةُ اسمُ إشارة وهى مفعولٌ ، والسادسةُ توكيدٌ
١١ أ لها ، وهذه رياضات يفرعها النَّحويون على الأُصول المَسطورة / فى كُتُبِهِمْ ، و « حُصيناً » مفعول به ، و « مقطعَ الحَظِّ » منصوبٌ على الحالِ ، و « مالِكٌ » فاعلُ هاذا ، فقد قدَّم المفعولَ وحالَه على الفاعِلِ ، كما تَقُولُ ، ضَرَبَ عبدَ اللهِ قائماً أُخُوكَ ، ويجوز أن [يكون] « ها » بمعنى خُذ و « ذَا » منصوباً به و « حُصَيْناً » بدلٌ ، و « مقطعا » حالٌ ، و « مالكٌ » منادى مفرد وقد نوَّنه لضرورةِ الشِّعرِ . ويجوزُ أن يكونَ « هذا » اسم إشارة فى موضع رفع بالابتداء ، و « مالك » خَبره ، و « مقطعَ الحَظِّ » حالٌ كما تَقولُ : هذا قائِماً زَيْدٌ . وحُصيناً ، منادى وقد نوَّنه ونَصبَه [على لغةِ أبى عَمْرٍو] [٢] ويكون ذلك ضرباً من الزّحاف ، لأنَّ قبضَ (مفاعلين) الأولى من الطَّويلِ غيرُ مستعذبٍ فى الذَّوق ، ورأيتُ جماعةً تُنْشِدهم البيت من الطويل مقبوض [٣] الأَجزاء إلا (مفاعلين) الأولى فلا تَمّجه اسماعُهم فإذا أنشدتهم البيت وقد قبضت فيه (مفاعلين) الأُولى قالوا : هذا مكسورٌ ، وما زالَ الآن ذوقهم لا يستعذبه . وقوله : « معمر » معمَ : ترخيمُ معمر على قولِ من قالَ :

---

(١) فى (أ) « حصين » .

(٢) من (ب) .

(٣) فى (أ) « مقضوص » .

يا جَعْفَ بفتحِ الفاءِ و « رِ » بمعنى غَطّ وقد ذكرناه . و « عزَّ » مفعول « رن » . وقوله : « الصَّوابِ » أراد الصّوابى فحذف الياء واجتزأ بالكسرة ، وهو جمع صابية ، و « تسكن » مجزوم لأنَّه جوابُ شرطٍ دلَّ عليه الأمر الذى هو « رِ » كأنه قال : إن تَرن عزَّ الصَّواب تكن ندبا . فإن قلت : فلم لا تريد بالصّواب [الصوابُ] من الخطأ ؟ قلتُ : لفسادِ المَعنى ؛ لأنه يصيرُ : أمراً تعطيه عزَّ الصواب فلذلك حملناه على هذا ، و « النّدب » المُرتفع القدر الحاذِق الماضِى فى الأُمور .

١٩ – قال أبو عثمان / : ١١ ب

فلاقَى نَواحى الدَّار عثمانَ عندَهُ مَخَافةَ هَجْرٍ يَجْتَنِى جَعْفرُ الحبّا

« فلا » : فعلٌ ماضٍ من الفَلْيِ يُقالُ : فَلَى رأسَه يَفْلِيْهِ ، قالَ عَمرُو بن مَعْدِىْ كَرِب [(١)] :

تَرَاهُ كالثُّغامِ يُعَلُّ مِسْكاً يَسُوْءُ الفَالِيَاتِ إذَا فَلَيْنِى

ورُوِىَ : (يَسُوءُ الغَانِيَاتِ) . وقوله : « فَلَيْنِى » أرادَ : فَلَيْنَنِى [(٢)] فالنُّون الأُولى ضَميرُ والثَّانِيَةُ نونُ الوِقايةِ وقد حَذَفَها ، و « عُثمان » مفعولُ فَلَى . و « مخافةَ » منصوبٌ ؛ لأنَّه مفعولٌ لَه والعامِلُ فيه « فَلاَ »

---

(١) ديوانه : ٧٣ .

والبيت فى الكتاب : ١٥٤/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣٠٤/٢ ، ومعانى القرآن للفراء : ٩٠/٢ ، والمنصف : ٣٣٧/٢ ، وشرح المفصل : ١٩/٣ ، والخزانة : ٤٤٥/٢ .

(٢) فى (أ) « فنينى » .

و « جعفرٌ » فاعل يجتنى ، وضميره فاعل « فلا » ، وقد حذف التّنوين من « جعفر » فهو عند البصريين محذوفٌ لالتقاء الساكنين ، وعند الكوفيين ؛ لأنّه لم يصرفه ؛ لأنهم يجعلون السبب الواحد [مانعاً للصَّرف] وضرورة الشّعر بمنزلة سببٍ ، وأَنشدوا فى ذلك شعراً كثيراً ومال إلى مذهبهم أبو البركات الأنبارى (١) ؛ لأجل كثرة ما أَنشدوه (٢) .

و « الحبّا » منصوب ؛ لأنه مفعول به ، والعامل فيه « يَجتنى » ، وهو فى موضع نصبٍ على الحال ، والعامل فيه « فلا » أى : مجتنياً .

٢٠ – قال أبو عثمان :

إلى صاحِبَيْنا صاحِبَىْ أمّ عامر كما أمَّ عمرو صاحبانا نَكُنْ حِزْبَا

---

(١) ابن الأنبارى : (٥١٣ – ٥٧٧ هـ) .

عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأَنْبارِىّ البَغدادى النَّحوى المشهور بـ « الكمال » كمال الدين ، صاحب « الإنصاف » وغيره من التصانيف الجيِّدة المُفيدة .

أخباره فى إنباه الرواة : ٢/١٦٩ ، وبغية الوعاة ٢/٨٦ ، وشذرات الذَّهب : ٤/٢٥٨ .

(٢) الإنصاف : ٤٩٣ المسألة رقم : (٧٠) قال أبو البركات – رحمه الله – : « ... ولهذا كان أبو بكر ابن السراج من البصريين – وكان من هذا الشأن بمكان – يقول : لو صحَّت الروايةُ فى ترك صرف ما ينصرف لم يكن بأبعد من قولهم :

* فَبَيْناهُ يَشْرِى رَحْلَهُ قالَ قائِلٌ *

ولما صحت الرِّواية عند أبى الحَسن الأخفش وأبى علىٍّ الفارسى وأبى القاسم بن بَرْهان من البَصريين صارُوا إلى جواز ترك صرف ما ينصرف فى ضرورة الشعر واختاروا مذهب الكُوفيين على مذهب البَصريين وهم من أكابرِ أئمةِ البَصريين والمُشار إليهم من المُحققين .

« الا » اسم للاثنين من وأل يئل إذا لَجا ونَحا ، قال الله تعالى (١) : ﴿ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُوْنِهِ مَوْئِلًا ﴾ أى منجىً ، وقال الأعشى (٢) :

وقد أُخالسُ ربَّ البيتِ غَفْلَتَهُ   وقد يُحاذِرُ منِّى ثَّم مَايَئِلُ

وقد خَيَّل بإلى التى [هى] حرف الجر ، و « صاحبينا » منادى مضاف ، و « صاحبى أم عامرٍ » صفة له ، أو بدل ، أو عطف بيان / أو محمول على القطع ، والكاف فى قوله « كما » متعلقة بإلا و « أَمَّ » ١٢ أ
بمعنى قَصَدَ ، أو بمعنى شجَّ و « الأَمّة » الشَّجّة ، و « عمرو » مفعول به ، و « صاحبانا » يجوز أن يرتفع لأنَّه فاعل فعل دلّ عليه « أمّ » أى : أمه صاحبانا ، كما يقول نَهْشَلُ بنْ حَرّىّ (٣) :

لِيُبْكَ يَزِيْدُ ضارِعٌ لخُصُومة   ومُختَبِطٌ مما تطيح الطَّوائح

أى : يبكيه ضارعٌ ومختبطٌ . ويجوز أن يريد « كما أم عمرو

---

(١) سورة الكهف : آية : ٥٨ .

(٢) البيت فى ديوانه : ٤٥ (الصبح المنير) وروايته (فقد ..) .

(٣) نَهْشَلُ بن حرّىّ : (؟ – ٤٥ هـ) .

هو نَهْشَلُ بن حرّى بن ضَمرة ، من بنى دارِم بن حَنْظَلَةَ من تَميم . شاعر جاهلى أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى عصر معاوية .

أخباره فى الشعر والشعراء : ٦٣٧ . والمؤتلف والمختلف : ٨٧ ، والإصابة : ٢٦٨/٦ ، والخزانة : ٣١٢/١ .

والشاهد فى الكتاب : ١٤٥/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١١٠/١ ، والمقتضب : ٢٨٢/٢ والأصول : ٣٢٧/٢ ، والخصائص : ٣٥٣/٢ ، ٤٢٤ ، والخزانة : ١٤٧/١ .

صاحبانا » : أى صاحبنا ، ويكون قد مَطَلَ الفتحة من ذلك ونشأت عنها الألف . ويجوز أن يريد : يا صاحبانا ، فيكون قد جعل علامة نَصبِ المثنى الألف ، وهى لغةُ كنانة ، ويجوز أن يكون صاحبانا فعل أمر وهو الجيّد الظاهر ، و « نكن » مجزومٌ ؛ لأنه جوابُ شرطٍ دلّ عليه الأمر الذى هو « إلا » ، أو الأمر الذى هو صاحبانا ، كأنه قال : إن تَلِا نكن حِزْبا أو : إن تصاحبانا نكن حِزْبا ، والحِزْبُ : الجماعةُ ، والحزبُ : مقدارُ ما يُقرأ من القرآنِ .

٢١ - قال أبو عثمان :

كذاك الفَخَارَيْنِ مجداً زواله　　قصَيٌّ بسورا إن ذكرت الخنا هبّا

قوله « يبنِ » أراد يبنى ، فحذف الياء وأجتزأ بالكسر ، كما قُرِىءَ [١] : ﴿ يَوْمَ تَأْتِ [٢] لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ وكما أَنْشَدَهُ أبو سَعِيْدٍ [٣] :

---

(١) سورة هود : الآية : ١٠٥ .

وقراءة حذف الياء هى الموجودة فى المصحف وقرى ﴿ تأتى ﴾ فى الوصل ، وهى قراءة أبى عمرو ونافع والكسائى وابن كثير ، وأبو جعفر . السبعة : ٣٣٨ ، والكشف لمكى : ١/٥٤٠ ، والبحر المحيط : ٥/٢٦١ وقرىء ﴿ تأتى ﴾ فى الوصل والوقف وهى قراءة ابنُ كثيرٍ ، وأُبَىٌّ ، وابنِ مَسْعودٍ ، ويَعقوب ، فى المصادر السابقة .

(٢) فى الأصل : « تأتى » .

(٣) شرح كتاب سيبويه : ١/٢٢٧ .

وهما فى معانى القرآن للفراء : ٢/٢٧ ، ١١٨ ، والأضداد لابن الأنبارى : ٢٦٤ ، والخصائص : ٣/٩٠ ، ١٣٣ ، والمنصف : ٢/٧٤ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢/٧٢ ، والإنصاف : ٢٣٦ ، والأشباه والنظائر : ١/٢٣ ، ١٧٠ .

كفّاك كفّ ما تُلِيق دِرْهاً جُوداً وأُخرى تُعْطِ بالسَّيف الدّما

أراد : تعطى ، وفى « يبن » ضميرٌ يعود إلى عامرٍ أو إلى عمرو المذكورين فى البيت الذى قبله ، و « الفَخارَ » منصوبٌ به ، و « مَجْداً » بدلٌ من الفخار ، ويجوز أن يكون « يبنِ » المراد به / يا ابنى أضافَ ابناً ١٢ ب إلى نفسه وحذف الياء ، كما يقال : يا غلامِ ، ويكون « الفخارَ » و « المجدَ » منصوبين بفعلين محذوفين على أنّهما مصدران كأنه قال : أفخر الفخار وأمجد مجداً ، ويجوز أن يريد : يا ابن الذى هو فعل أمر من البناء ، و « مجداً » [(١)] : بدل منه ، قال الشاعر [(٢)] :

ألا ياآسْلَمِىْ ثم آسْلَمِىْ ثمّتَ آسْلَمِىْ ثلاثُ تحيّاتٍ وإن لم تُكلّمى

أراد : ألا يا هند أسلمى .

و « زوى » أى قَبَضَ وجهه ، وأنشدنى شيخُنا رحمه الله للأعشى [(٣)] :

يَزِيْدُ يَغُضُّ الطَّرفَ دُوْنِى كَأَنَّما زَوَىْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ علىَّ المَحَاجِمُ

---

(١) فى (أ) « مجدل » .

(٢) البيتان غير منسوبين إلى قائل معين ، وهما فى التبيين عن مذاهب النحوين : ٢٧٨ ، وشرح المفصل : ٣٩/٣ .

(٣) ديوانه : ٥٨ . من قصيدة يهجو بها يزيد بن مسهر الشيبانى أولها :

هُرَيْرَةَ ودِّعْها وإن لامَ لائِمُ غداةَ غدٍ أم أَنْتَ للبَيْنِ واجِمُ

والبيتُ الأول منهما فى المُحتسب : ٤٥/٢ .

فلا يَنْبَسِطْ من بَيْنَ عَيْنَيْكَ ما انْزَوَىٰ ولا تَلقنى [١] إلاّ وأنفُكَ راغِمُ

والهاء فى « له » تعود إلى المجد أو إلى الفخار ، و « قُصَىٌّ » فاعل زوى ، وهو اسم رجل ، وهو تَصْغِيْر قاصٍ تَصْغِير التّرخيم كحريث فى تصغير حارث ، و « بسوراً » . حال من قُصَىٍّ ، والعامل فيه زوى ، والبسور : العَبوس المبالغ فى العُبُوسِ . وفى التّنزيل [٢] : ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وبَسَرَ ﴾ و « الخَنا » الفَسادُ ومنه ، أُخْنَى عليهم الدَّهْرُ : أى أَفْسَدَ حالَهُمْ ، قالَ النَّابِغَةُ [٣] :

أَضْحَت خَلاءً وأَضْحَى أَهْلُهَا احتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الذّى أَخْنَى على لُبَدِ

و « لُبد » [٤] هو سابعُ نُسُورِ لُقمان بن عادٍ ، وله قِصةٌ ، و « هَبَّ » أى : استيقظَ من نومه ، ويجوز أن يكون « هَبَا » من الهَبْوَةِ وهى التُّراب الثَّائر . قال رؤبة [٥] :

فى قَطَعِ الآلِ وهَبْواتِ الدَّقَقْ
خارجةً أعناقُها فى مُعْتَنَقْ

يقال : أهبى الفَرسُ : إذا أثار الغُبار [٦] ، ويجوز أن يكون هبًّا لتكثير .

---

(١) فى (أ) « ألا تلقنى » .
(٢) سورة المدثر : آية : ٢٢ .
(٣) ديوانه : ١٦ .
(٤) فى (أ) لبيد .
(٥) ديوانه : ١٠٤ .
قالهما فى أرجوزة مطولة فى وصف مفازة .
(٦) فى اللسان (هبا) عن ابن جنى .

٢٢ - قالَ أبو عثمان :

ودونك أن أصغى إلى القول خالِدٌ أُخوك عَصُىٌّ جعفراً حاتِمٍ غُلبا / ١٣ أ

لـ « دون » ثلاثة معان : -

أحدها : أن تكون ظرفَ مكانٍ كقولنا : زيدٌ دونَكَ ، وتدخل عليها « من » فتجرُّها ، وفى التّنزيل [١] : ﴿ وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُوْنِ اللهِ ﴾ .

والثانى : أن تكون بمعنى الرّدىء من الشّيىءِ ، يقال : هذا شيىءٌ دون ، وأنشدَ الجَوْهَرِىُّ [٢] :

إذا ما عَلَا المَرءُ رامَ العَلاء ويقنع بالدّون من كانَ دُوْنَا

والثالثُ : أن يكونَ اسمَ فعلٍ بمعنى خُذ ، قالَ الكُمَيْتُ [٣] :

فدُونكموها آل أحمد إنَّها (قليلٌ) لكم لم يَأْلِ فيها المهلل

وهى بهذا المعنى فى البيت ، وهو أمرٌ لحاتِمِ المذكور فى آخره وهو منادى مفرد نوّنه وأبقاه على ضمّه ، وهو مَذْهَبُ الخليل كقول الأحوص [٤] :

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢٣ .

(٢) الصحاح : ٢١١٥/٥ .

(٣) شرح هاشميات الكميت : ١٨٦ وروايته : (مقللة ... المقلِّل) .

(٤) الأحوص (- ١٠٥ هـ) .

هو عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت الأنصارى ، جده عاصم بن ثابت الأنصارى يسمى « حمى الدبر » صحابى جليل . والأحوص شاعر إسلامى مجيد . أخباره فى : الشعر والشعراء : ٥١٨ ، والأغانى : ٤٠/٤ ، والخزانة : ٢٣١/١ .

والبيت فى ديوانه : ١٨٩ ، والكتاب : ٣١٣/١ ، والمقتضب : ٢١٤/٤ ، ٢٢٤ ، ومجالس ثعلب : ٩٢ ، ٣٤٣ ، والمحتسب : ٩٣/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٤١/١ ، والإنصاف : ١٩٥ ، وضرائر الشعر : ٢٦ ، والخزانة : ٢٩٤/١ .

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها   وليس عليك يا مطرُ السَّلامُ

وحرف النّداء محذوف ، أراد : يا حاتِمُ ، و « غلبا » منصوب بدونك أى : دونك غلباً ، وهو جمع أغلب ، فإن أراد به الرجال فمعناه الغلاظ الأعناق ، وأن أراد به البساتين فمعناه الطّول الأشجار الغلاظها ، وفى التنزيل [١] : ﴿ وحَدَائِقَ غُلْبا ﴾ وأُنشد صاحب « الكشاف » [٢] :

يمشى [بهـ]ـا غلب الرّقاب كأنّهم   بزل كُسِيْنَ من الكحيل جلالا

والكحيلُ : القَطِرَانُ ، وهو مما جاء مُصغَّراً ، و « عَصِىٌّ » فَعِيْلٌ من العِصْيَان ، ويجوزُ أن يكونَ فعولاً فيكون أصله عَصُوْىٌ ، فقلبت الواو ياءً ؛ لوقوعها قبل الياء وكسرت عينُ الفعلِ لأجلِ الياءِ . ويروى : أنّ ١٣ ب / أبا عُثمان المازِنىّ [٣] سألَ يعقوب بن السِّكّيت [٤] بحضرةِ المُتوكل عن

---

(١) سورة عبس : آية : ٣٠ .

(٢) الكشاف : ٤/٢٢٠ وشرح أبياته : ٥٠٨ ، وشرح شواهده لخضر الموصلى : ٦٠٤ . وتفسير القرطبى : ١٩/٢٢٠ .

والبيت لعمرو بن معدى كرب فى ديوانه : ١٤١ عن المصدرين السابقين فقط .

(٣) المازنى : (– ٢٤٩ هـ) .

بكر بن محمد بن بقية المازنى بالولاء نحوى بصرى مشهور . أخباره فى تاريخ بغداد : ٩٣/٧ ، وإنباه الرواة : ١/٢٤٦ ، فى طبقات القراء : ١/١٧٩ .

(٤) ابن السكيت : (– ٢٤٤ هـ) .

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت إمام متقدم من أئمة الكوفيين ثقة فى نقل اللغة . أخباره فى تاريخ بغداد : ٤/٢٧٣ ٢٧٣ ، وإنباره الرواة : ٤/٥٠ ، وبغية الوعاة : ٢/٣٤٩ .

قوله تعالى [١] : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ فقال له أ« بَغِىٌّ » فعيلٌ أم فَعُولٌ ؟ فقال ابنُ يوسف : فَعيل . فقال له أبو عثمان : لو كان فعولاً لوجبَ أن تقولَ بغيَّةً ؛ لأنَّ فعيلاً إذا كان فى معنى فاعل تلحقه الياء ، فسأل أبو عُثمان : ما وزنُ بغى ؟

فقال : فُعُولٌ ، وأصله بغوى ، ففعل به من القلب والتَّغيير ما ذكرت لك .

و « جَعْفَراً » منصوب بـ « عصى » ، فإن كان فعيلا فقد ذهب إلى أعماله سيبويه [٢] فأجاز : زيد رَحِيْمٌ أباهُ ، وخالفه النَّحويون والجَيِّدُ أن يكون « عَصُىٌّ » فَعُولاً ؛ لأنهم قد أتفقوا على إعماله كقول أبى طالبٍ عمّ النبى عليه السلام [٣] .

ضَروبٌ بنصلِ السَّيفِ سوقَ سمانِها   إذا عَدِمُوا زَاداً فإنَّك عاقِرُ

وقوله « أخوك عصىّ » مبتدأ وخبر ، والجُملة فى موضع الحال من فاعل دونك ، ومجيىء الكاف الذى هو العائد أغنى عن الواو كقولهم : « كلمته فوه إلى فىَّ » .

وأمّا فاعل أصغى فيحتمل وجهين : —

---

(١) سورة مريم : آية : ٢٨ .

(٢) الكتاب : ٥٩/١ .

(٣) الكتاب : ٥٧/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٧٠/١ ، والمقتضب : ١١٤/٢ ، والأصول : ٧٨/١ ، والعينى : ٥٣٩/٣ ، والخزانة : ١٧٥/٣ ، ٤٤٦/٣ .

أحدهما : أن يكون خالداً .

والثانى : أن يكون ضميرَ جعفرٍ ، فعلى هذا يكون خالد فاعل القول ، ويجوز فى قوله « أخوك عصى » أن يكون محكيّاً بالقول ، وإذا رفعت خالداً بأصغى جازَ أن تجعل أخوك بدلاً منه أو صفةً ، و « عصى » بدلا لا غير ، لاختلافهما بالتعريف والتّنكير ، وإذا جعلنا فاعل أُصغى ضميرَ جعفرٍ كان من باب إعمال / الفعل الثانى لأنَّا نصبنا ١٤ أ جعفراً بعصى وأضمرناه فى أصغى ويقال : أُصغى له وصغى إليه ؛ أى : استمع قال تعالى [1] : ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ ﴾ ويقال : صَغوه معك وصَغاه معك أى : ميلُهُ معك ، وقولهم : صَغْوٌ وصِغْوٌ دليل على أن ألف أُصغى فى الأصل واوية .

٢٣ – قال أبو عثمان :

لك الفَعْلَةَ الغَرَّاءَ ما أنتَ فاعلٌ و جِدّكَ محمودٌ حميدَ النَّدى الضَّربا

اللاَّم فى قوله « لك الفعلة » لام الابتداء مثل التى فى قوله تَعالى [2] : ﴿ لأَنْتُم أشَدُّ رَهْبَةً فى صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ ﴾ وقالت لَيلى الأُخيليَّة [3] :

(١) سورة الأنعام : آية : ١١٣ .

(٢) سورة الحشر : آية : ١٣ .

(٣) ديوانها : ٦٩ ، من قصيدة تفتخر بقومها منها :

نحن الأخايل ما يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا
تبكى الرماح إذا فقدن أكفنا جزعا وتعلمنا الرفاق بحورا
والسيف يعلم أننا إخوانه حرَّان إذ يلقى العظامَ بتورا

وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فى صُدُورِ نِسَائِكُم   مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصَّرِيْخُ بُكُورَا

والكاف فى « لك » كاف التشبية ، وما بعدها مجرور بها ، و « الفَعلة » المَرّة من الفعل كما تقول : فَسق فَسقةً للمرّة من الفِسْق ، و « الغَرّاء » البَيضاء وهى مأخوذة من الغُرَّة لبياضِ وجهِ الفَرسِ ، و « ما » بمعنى الذى ، و « أنت » مبتدأ ، و « فاعلٌ » خبره ، والعائد إلى « ما » محذوف ، أراد : ما أنت فاعله ، و « ما » فى موضع رفع بالابتداء ، و « كالفعلة » خبرُهُ وقد تقدّم عليه ، وهو بمنزلة قولك : لفى الدّارِ زيدٌ ، وتقديره : ما أنت فاعله ، فحذفت الهاء ، وهذا يفعلونه مع اسم الفاعل كما يفعلونه مع الفعل ، كما يقولون الذى أُكرِمُ زيدٌ يقولون : الذى أنا مكرم زيدٌ . وأنشد ابنُ الشَّجرى فى « الأمالىّ » (١) :

وقد كنتَ تُخفِى حُبَّ سَمْراءَ حِقْبَةً   فَبُحْ لانَ منها بالَّذى أنتَ بائحُ / ١٤ ب

أراد : فبُح الآنَ ، فألقى حركةَ الهمزةِ على اللامِ فصارَ : فبُح لان فأسكن الحاء من « بح » السُّكون عن اللامِ ، لأنه إنّما حرّكها لالتقاء

---

(١) ابن الشجرى : (٤٥٠ - ٥٤٢ هـ) .

هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى أبو السعادات النحوى اللغوى نقيب الطالبيين . أخباره فى معجم الأدباء : ٢٨٢/١٩ ، وإنباه الرواة : ٣٥٦/٣ ، وشذرات الذهب : ١٣٢/٤ .

والبيت فى الأمالى : ٧/١ ، وهو لعنترة فى ديوانه : ٢٩٨ .

وينظر : الخصائص : ٩٠/٣ ، والعينى : ٤٧٨/١ .

وقال شارح ديوانه : ويقال أنها منحولة ، ورواية البيت فيه :

تعزيت عن ذكرى سُمية حقبة   فبح عنك منها بالذى أنتَ بائحُ

الساكنين ، ويجوز أن تَجعل « ما » فى قوله « ما أنت فاعلٌ » مصدرية فلا تحتاج حينئذٍ إلى ضميرٍ وقد وصلها بالجملة من المبتدأ والخبر ، كما فصلها بالجملة من الفعل والفاعل ، وقوله « وجدِّك » الواو فيه واو القسم ، وجدٍّ : مجرور بها ، وليست اللام فى قوله : « لك الفعلة » للقسم ؛ لأنَّ جوابَ القسمِ بمنزلةِ جوابِ الشَّرطِ ، وكما أن جوابَ الشرطِ لا يتقدَّمُ عليه [فكذلك جوابُ القَسم لا يتقدّم عليه] وإنّما الجملة المتقدمة سادّةٌ مسدَّ الجوابِ ، وهو محذوف لدلالتها عليه كذلك قالوا فى الشرط ، والقسم بمنزلته ، فإذا قال : أنتِ طالقٌ إن دخلتِ الدّارِ فقوله : « أنت طالقٌ » يدلُّ على جواب الشرط وتقديره : أنت طالق إن دخلت الدار فأنت طالق ، ولا يوقع الفقهاء مع ذلك إلا طلقةً واحدةً ، ويجيز الكوفيون تقديمَ جوابِ الشَّرطِ عليه فإذا قالَ : أنتِ طالقٌ إن دخلت الدار فهو جوابٌ مقدّم ، وما أعرف مذهبهم فى القَسم ، وقياس قولهم جواز تقديمه ، بل هو أولى ؛ لأن جواب الشرط يعمل فيه الحرف الذى عمل فى الشَّرط ، فتقديمه عليه تقديم للمعمول على العامل وهو خلاف الأصل . وأمَّا القسم فلا يعملُ فى جوابه وإنّما يتعلق به تعلقاً معنوياً فلا بأسَ بتقديمه عليه ، وقالَ يعقوب فى « الإصلاح » : إذا قلت وَجَدِّكَ
١٥ أ لم تقله إلا بفتح الجيم ، وإذا قلت أُجِدَّك لم تقلهُ إلا بكسر الجيم / قالَ الأعشى (١) :

أَجِدَّكَ ودَّعتَ الصِّبَىٰ والوَلاَئِدَا　　　وأَصبَحْتَ بَعْدَ الجَوْرِ فِيهِنَّ قاصِدَا

---

(١) البيت للأعشى فى ديوانه : ٤٨ . (الصبح المنير) مطلع قصيدة يمدح بها هوذة بن على الحنفى ويذم الحارث بن وعلة .

وأنشدَ يَعقوبُ :

* إنّى وجَدِّك لا أُقضى الغَرِيمَ وإنْ *

و « الجَدُّ » العظمة ، وفى التنزيل [١] : ﴿ وأنّه تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ و « محمود » منادى مفرد وقد نوّنه وضمّه ، و « حَمِيْدَ الندى » منصوب لأنه حال من المنادى ، وهو صفة مضافة إلى الفاعل ، أراد : يا محمودَ حَمِيْداً نداه ، أى أدعوك فى هذه الحالة ، كما تقول : يا زيدٌ راكباً . و « الضَّربا » منصوب لأنّه صفة محمودٍ على الموضع ، والضَّربُ : الرجلُ الخفيفُ . قال طَرَفَةُ [٢] :

أَنا الرّجلُ الضَّربُ الذى تَعرِفُونَه   خَشِاَشٌ كرأسِ الحَيّةِ المُتوَقِّدَ

ولا يجوز أن تنتصبَ « حَمِيدَ الندى » بـ « فاعل » ؛ لأنّه فى صفةِ « ما » وقد فَصل بينهما بقوله « وجّدك محمود » والفصل بين الصلة والموصول لا يجوزُ .

فإن قلتَ : فهلاً جعلت « حَمِيدَ النَّدى » صفةً لمحمود ؟

قُلت : لا يجوزُ ، لأنه معرفة وذلك نكرة ، وإضافته إلى المعرفةِ غيرُ مؤثِّرةٍ ؛ لأنَّ التَّقدير فيها الانفصال . وفيه وجهٌ آخر وهو أن يكون « محمود » صفةً لفاعلٍ أو خبراً ثانياً « لأنت » ولا يضرُّ الفصل

---

(١) سورة الجن : آية : ٣ .

(٢) ديوان طرفة : ٤٢ .

والبيت من معلقته المشهورة . وهو من شواهد اللمع : ٦٦/١ .

بالقسم ، لأنَّه توكيدٌ ، ألا تَرى أنهم يَفصلون به بين حدَّى الجملة كقولهم : هذا – واللهِ – قائمٌ . قال ذو الرمة [١] :

ألا رُبَّ مَنْ قلبى له الله ناصِحٌ ومن قلبُهُ لى فى الظّباءِ السَّوانِحِ

فيكون فى « محمود » ضميرٌ يعود إلى أنتَ ، ويكون « حميدُ النّدى » حالاً من الضَّميرِ فى محمود ، و « الضربَا منصوبٌ بفعلٍ محذوف كأنه قال : أعنى الضرب .

١٥ ب **٢٤** – قال أبو عثمان / :

عَلَيْكَ سلامَ العامِرِيَّة طالِبِ وإنَّ لأهل السوء فِعْلٌ يُرى أدبا

« عليك » بمعنى : الزم ، وقد فسرناه . و « السلام » التَّسليم . والسَّلام من أسماء الله تعالى . والسَّلام : السلامة من العيوب . والسلام اسم شَجَرٍ . و « العامرية » مجرور بالإضافة وقوله : « طالب » تحتمل ثلاثة أوجه .

أحدُهما : أن يكونَ بدلاً من العامريَّة ، ويكون قد أراد طالبة ، فرخم فى غير النداء .

والثانى : أن يكونَ قد جَعَلَ اسمها طالباً .

والثالث : أن يكونَ قوله : « طالِ » ترخيم طالب ، على قول من

---

(١) ملحقات ديوانه : ١٨٦١ .

والشاهد فى الكتاب : ٢٧١/١ ، ١٤٤/٢ ، والمخصص : ١١١/١٣ ، وشرح المفصل : ١٠٣/٩ ، وضرائر الشعر : ١٤٥ .

قال يا حار بالكسر و « بن » أى أبعد ، يقال : بنت عنه وبنته إذا فارقته ، وأنشد أبو زكريا (١) :

كأنَّ عينىّ وقد بانونى غَرْبَانِ فى منحاة مَنْجَنُونِ

والمنجنونُ : الدُّولاب . والغَرْبُ : الدَّلو : و « إنَّ » بمعنى نعم . وأنشد النحاس فى « الإعراب » (٢) :

قالوا غَدَرْتَ فَقُلُت إنَّ ورُبَّما نالَ المُنى وشَفَى الغَلِيْلَ الغادِرُ

وأمَّا ما أنشده ابنُ أسدٍ من قوله (٣) :

إنَّ مُسْتَهْتِرٌ بحبِّك قلبى فاجْرُنى فما بقى لك حَظٌّ

فإنَّ التَّقديرَ فيه : إنْ أنَا ، « وإنْ » بمعنى « ما » ، أى ما أنا فطرحَ حركةَ همزةِ أنا على أوَّلِ « أنَّ » فصار أنن بنوننى متواليتين ، ثم أُدغم النون فى النُّون فصار إنّ . و « السَّوْءُ » ما أساءَكَ . والسَّوْءُ : بمعنى الرَّداءَةَ يقالُ : مررتُ برجل رجلِ سَوْءٍ ، وفى التَّنزيل (٤) : ﴿ الظَّانين بالله

---

(١) كذا جاء فى الأصل : « وأنشد أبو زكريا » ولعلَّ الصواب أنه « أبو زيد » وهو سعيد بن أوس الأنصارى أنشده فى كتابه النوادر : ١٩٢ .

وهو عن أبى زيد فى الخصائص : ١٤٩/٢ ، والمنصف ٢٤/٣ ، واللسان : (بان) وحكى الفارسى عن أبى زيد ... لذا غلب على الظنّ انّ « أبو زكريا » من تحريفات النساخ أو من سهو المؤلف رحمه الله .

(٢) إعراب القرآن ٣٤٤/٢ .

والشاهد فى أمالى ابن الشجرى : ٣٠٨/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٣٠/٣ .

(٣) الإفصاح : ٢٦٨ عن ابن خالويه .

(٤) سورة الفتح : آية : ٦ .

ظنّ السَّوءِ ﴾ ومَرَّبى فى هذه اللّفظة بيتٌ موكّد استحسنت بديعه فأحببت إثباته وهو قول الشاعر :

١٦ أ وحَسِبْتُهُ إنسانَ سَوْءٍ كاملٍ فإذا به سَوْءٌ / بلا إنسان

و « فِعْل » مرتفع بالابتداء ، و « لأهل السوء » خبره ، ويجوز أن تكون أنَّ هى الناصبة للاسم [الرّافعة] للخبر وقد ألغاها ، فإن من العربِ من يقول ، إنَّ زيدٌ قائمٌ . ويجوزُ أن تكون هى العاملة وقد حذفَ معها ضميرُ الشأن أراد : « وإنّه » كما قالَ الشَّاعر (١) :

فلو أنَّ حقَّ اليَومِ منكم إقامةٌ وإنْ كانَ سَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعا

فإن قلتَ : فأىُّ شَىءٍ يُحوجُنا إلى ضَميرِ الشَّأن ؟

قلتُ : ضمةُ التَّوكيد تَجعلها الناصبة . وفى « يَرى » ضَمير يعودُ إلى « فعل » و « أدبا » مَنصوبٌ على الحال ، إن كان « يَرى » من رُؤْيَةِ العَين ، أو منصوبٌ ؛ لأنَّه مفعولٌ ثانٍ إن كان « يرى » بمعنى يَعلم ، و « الأدب » العَجَبُ ، ومنه اشتقاق الأدب ، لأنه علم عجيبُ الشأنِ ، ويجوز أن يكون اشتقاق الأدب من الأَدْبِ ، وهو الدُّعاء إلى الطَّعام قالَ طَرَفَةُ بن العَبد (٢) :

نحنُ فى المشتاة ندعوا الجَفَلَى لا تَرى الآدِبَ فينا يَنْتَقِرْ

---

(١) البيت للراعى النميرى عبيد بن حصين ، فى ديوانه : ١٦٧ .

ورد فى الكتاب : ٤٣٩/١ ، والإنصاف : ١٨٠ ، وضرائر الشعر : ١٧٩ ، والخزانة : ٣٨١/٤ .

(٢) فى ديوانه : ٦٥ .

وورد فى النوادر : ٣٠٩ ، والمنصف : ١١٠/٣ ... وغيرهما .

يقال دَعَى الجَفَلَى : إذا عمَّ بالدّعوة ، ودعا النَّقرى [١] : إذا خُصِّصَ لها . ووجه اشتقاقه منه أنه يدعو إلى نفسه لحسنه ، أو لأنه يُدعى إليه .

٢٥ – قال أبو عثمان :

عِى الشِّعْرَ نَحوى عميرا وحلّه يحلّ العويص منه مفتكرا طبّا

قوله « عى » أراد عِيَنْ ، فحذف نون التَّوكيدِ ، وهى إذا كانت خفيفة ولقيها ساكن حذفت ، تقول : يا زيدُ أضربنْ غلامَك ، ويا محمد قومَنْ غداً ، فإذا لاقى ساكناً حذف ، تقول : يا زيدُ اضربَ الغُلاَم ويا محمدُ قومَ اليوم ، وكذلك فعلَ فى البيت ، ولا يجوز تحريك النون لالتقاء الساكنين كما تحرك / التنّوين فى قولنا : أحدِ الله وهذا زيد العاقل ، ١٦ ب لأنَّ النُّون ضعيفة من وجهين : –

أحدهما : أنها من خصائصِ الفعلِ والتَّنوين متى خصائصِ الاسمِ فجعلوا لما يدخل الاسم على ما يدخل الفعل فضيلة .

والثانى : أن النُّون تدخل الفعل لمعنى واحد وهو التوكيد ، والتنوين يدخل الاسم لمعان كثيرة من المؤانسة ، والتنكير ، والمقابلة ، وقطع التّرنم ، والتعويض من المضاف إليه المحذوف ، فمجالها أوسعُ ، فلذلك صَرَفَ لكثرة تصرُّفه فى المعانى ، قال أبو العباس [أحمد بن] يحيى يُقالُ : وَعَيْتُ العلمَ : إذا حَفِظْتَهُ ، و « الشِّعْرَ » منصوبٌ به و « نَحوى » صفةٌ مناداةٌ مقصودة نونت وحذف معها حرفُ النّداء أراد : يا نحوى ، ويجوزُ

---

(١) اللسان والتاج : (جفل) و (نقر) .

أن يكون قد جعل « نحوياً » علما . قال قلت : فلو لم ينوّن لكان « عى الشَّعر نحوى عمرا » وهذا الأكثر فيه .

قلت : لو ترك التَّنوين لكانت مفاعلين مكفوفة ، وكفُّها غيرُ مستعذبٍ فى الذوق ، وهم يهربون من مثل هذا الزُّحاف كما يَهربون من الانكِسَارِ قال بشر بن المغيرة (١) :

جفانى الأمير والمغيرة قد جَفا وأمْسَى يزيدٌ لى قد آزورّ جانبه

---

(١) كذا فى الأصل « بشر » .

وإنما هو البخترى بن المغيرة يقوله للمهلب بن أبى صفرة . قال أبو على القالى فى أماليه : ٣١٢/٢ ، ٣١٤ : « وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال : استعمل المهلب بن يزيد على حرب خراسان ، واستعمل المغيرة على خراجها ولم يول البخترى بن المغيرة بن أبى صفرة فكتب إليه :

اقرا السَّلامَ على الأميرِ وقل له إنَّ المقامَ على الهَوَانِ بَلاَءُ
أصلُ الغُدُوِّ إلى الرَّوَاحِ وإنّما إذنى وإذنُ الأَبعَدِيْن سَوَاءُ
أُجفى ويُدعى من ورائى جالساً ما بالكرامة للهواء خَفَاءُ

فوجه عليه المُهلب وألزمه منزله فكتب إليه :

جَفانى الأُمير والمُغيرة قد جفا وأُضحى يزيدٌ لى قد ازَورَّ جانِبُهْ
وكلُّهم قد نالَ شبْعاً لبطنِهِ وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبُهْ
فياعم مهلا واتخذنى لِنَبْوَةٍ تلمُّ فإنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِبُهْ
أنا السَّيفُ إلا أنَّ للسيفِ نَبْوَةً ومِثلىَ لا تَنْبُوا عليكَ مَضَارِبُهْ

فرضى عنه فعزل المغيره وولاه .

فنون « يزيدُ » من أراد قبض مفاعيلن الأُولى وهو غيرُ مُستَعْذَبٍ فى الذَّوْقِ ، وإذا جَعَلْنَا نحوياً صفة مناداةً مقصورةً يكون حذف حرف النداء منه محمولا على الضَّرورة ؛ لأنَّ هذا فى غايةِ النُّدرة كقولهم : « افتدِ مَخفوق » ، « وأصبح ليل » ، قال الأعشى (١) :

١٧ أ وحتَّى يَبِيْتُ القَوْمُ / فى الصَّفِّ لَيْلَةً   يقولون نَوِّرْ صُبْحُ واللَّيلُ عاتِمُ

ويُروَى :

* يَقُوْلُوْنَ أَصْبِحْ لَيْلُ واللَّيلُ عاتِمُ *

وإذا جعلنا « نَحوى » علماً لم يكن بين النّظم والنَّثر فَرْقٌ فى حذف حرف النداء منه . و « عميراً » منصوب ؛ إمَّا لأنَّه عطفُ بَيَانٍ لنحوى ، أو لأنَّه محمولٌ على فعلٍ محذوفٍ كأنَّه قالَ : أَعنى عميراً ، كقول الشاعر (٢) :

وما غَرَّنى حَوْزُ الرِّزامِيِّ مِحْصَناً   ضَوَاحِيَها بالجَوِّ وهو خَصيبُ

---

(١) من قصيدة له فى ديوانه : ٥٧ ، أولها :

هريرةَ ودِّعها وإن لامَ لائِمُ   غداةَ غدٍ أم أنتَ للبَيْنِ واجِمُ

والشاهد فى أمالى ابن الشجرى : ١/٢٧٥ ، والتصريح : ٢/١٦٥ .

(٢) البيت فى كتاب سيبويه : ١/٢٥٤ ، وشرح أبياته لابن خلف : ١٨٧ . قال ابن خلف : « هكذا سمع هذا البيت من أفواه العرب وزعموا أن اسمه محصن ... قال : ورزام حيٌّ من بنى عمرو بن تميم » .

ويراجع : جمهرة أنساب العرب : ٢٢٨ ، والاشتقاق : ٢٠٤ . وبنو رزام حى من ثُمالة أيضاً ، الجمهرة : ٣٣٧ .

أراد : أعنى محصناً . قوله « وحلّه » ما كان من المضاعف من نحو يردّ ويحدّ فله فى الأمر ثلاثة أحوال :

حالة يجب فيها إدغامُهُ ؛ وذلك عندَ أمرِ الاثنين والجماعة الذُّكور والواحدة الماطبة كقولك : ردّ ، أو ردّى .

وحالة يجب فيها إظهاره : وذلك فى أمرِ جماعةِ الإناثِ كقولك : أرددنَ .

وحالة أنت معها مخيّر بين إظهاره وإدغامه كقولك : ردّ ، فإن أظهرت قلت : أردد ، وإن أدغمت قلت : رد ، ولك فيه ثلاثة أوجه ، الضم كقولك رُدّ وهو إباح ، والفتح كقولك : رَدّ وهو طلب للخفة ، والكسر كقولك : رد وهو لالتقاء الساكنين ، فإذا اتصل بجميعه ضمير المؤنث فالمختار الفتح كقولك : رُدَّها ، وإذا اتصل بجمعه هاء ضمير المذكر فالمختار الضَمُّ كقولك : رُدُّهُ ، وأجاز أبو العباس [أحمد بن] (١) يحيى : رَده ورُدّه ورِدّه فكذلك البيت يجوز وحَله وحُلّه وحِلّه ، وأنشد أبو سَعِيْدٍ فى « الإقناع » (٢) :

---

(١) فى الأصل : « أبو العباس يحيى » سقطت : « أحمد بن » سهوا من الناسخ . والنَصُّ عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب فى كتابه المجالس : ٥٥٣ .

(٢) الإقناع لأبى سَعيد السِّيرافى نُسِبت إليه فى إنباه الرُّواة : ٣١٤/١ ، والوافى بالوفيات : ٧٥/١٢ ، ومعجم الأدباء : ١٤٩/٨ ، وبغية الوعاة : ٥٠٨/١ . والكشف : ١٤٠ ... وغيرها .

قال العلماء : لم يتمه ، وأتمه ابنه أبو محمد يوسف بن الحسن (ت ٣٨٥ هـ) وقال : « وضع والدى النَّحوَ فى المَزابل » يعنى أنه سهَّله جدًّا فلا يَحتاج إلى مفسّرٍ ، =

قالَ أبو موسى بِحَبْلٍ مُدِّهِ
ثم إذا مَددته / فشُدِّهِ ١٧ ب
إنَّ أبا مُوسىٰ نَسجُ وحدِهِ

ويَجوزُ أن تكون « الهاء » فى قوله « وحُلّه » للمصدر لا للشعر ، وفيه عدول عن الظاهر ، لأنَّك تركت إعادة الضَّمير إلى مذكورٍ وأعدته إلى غير مذكور ، و « يحل » معدى بالهَمزة من حلَّ ، تقولُ : حلَّ زيدٌ البلدةَ وأَحْلَلْتُهُ إيّاهُ ، قالَ بعضُ الحِمْيَرِيِّين (١) :

حلَّ صِرْوَاحَ فابتنى فى ذُراهُ حَيثُ أُعلى شِعافِهِ مِحْرابا

وقال المُسَيّبُ بن عَلَسٍ (٢) : —

أَحْلَلْتَ بَيْتَكَ بالجَمِيْعِ وَبَعضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ لِيَحِلَّ بالأَوْزَاعِ

= وفى مكتبة (جامع الشيخ : ١٢٩) كتاب اسمه شرح مختصر الإقناع فى النحو ينسب إلى أبى سعيد أطلعت عليه وقرأته وراجعته وتبين لى أنه ليس لأبى سعيد ، وإنّما نسب إليه خطأ ، ولا أتمكن هنا من التدليل على ذلك لضيق المقام فليحقق . والله تعالى — أعلم .

وأبيات الرجز المعزوّ وإنشادها هنا إلى أبى سعيدٍ فى شرح الكتاب له : ٨٨/١ ، ولم أقف على قائلها ، وهى فى مجالس ثعلب : ٥٥٣ ، والزَّاهر لابن الأنبارى : ٢٨٢/١ ، ورواية ثعلب (قال أبو ليلى) ورواه ابن الأنبارى : (لحبلى) .

(١) أنشده ياقوت الحموى فى معجم البلدان : ٤٠٢/٣ قال : « والصّرواح : حصنٌ باليمن قرب مأرب ، يقال : إنه من بناء سليمان بن داود — عليه السلام — وأنشد ابن دُريد لبعضهم فى أماليه : ... » وأورد البيت ولم يرد هذا البيت فى المختصر المطبوع من الأمالى باسم (تعاليق من أمالى ابن دريد) .

(٢) ديوان المسيب : ٣٣٥ (الصبح المنير) من قصيدة أولها :

أَرَحَلْتَ مِنْ سَلْمَىٰ بِغَيْرِ مَتَاعِ قَبْلَ العِطَاس ورعتُها بوَدَاعِ

و « العويص » الكلام المشكل ، والعَوْصاءُ : الخطّة التى لا يهتدى فيها لصعوبتها . قالَ ربيعةُ بنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّىُ [١] :

وَخصْمٍ يَرْكَبُ العَوْصَاءَ طَاطٍ   عَلَى المُثْلَى غُنَامَاهُ القِذَاعُ

و « مفتكر » فاعل « حلّ » ، و « طبا » منصوبٌ ، لأنه مفعول ثانٍ لـ « يحلّ » والطبُّ : بمعنى العلم . والطبُّ : الحاذق ، يقال : رجل طِبٌّ وطبيبٌ .

قالَ علقمةُ [٢] :

فإن تَسألونى بالنّساء فإنَّنى   بَصِيرٌ بأدواء النِّساءِ طَبِيْبُ

وقالَ غيرُه [٣] :

إن تَغد فى دُونى القِناع فإنّنى   طَبٌّ بأَخذِ الفارسِ المُستَلْئِم

ومن أمثالهم [٤] : « إن كنتَ ذا طِبٍّ فطبّ لِعَيْنَيْك » ويقال : فكّر وتفكّر وافتكر بمعنًى ، ومالى فيه فِكرٌ بالكَسرِ والفتح .

---

(١) شعره : ٢٣ ، من قصيدة أولها :

ألا صَرَمَتْ مودَّتك الرواع   وجدَّ البين فيها والوداع

(٢) ديوانه : ٣٥ ، من قصيدته المشهورة التى أولها :

* طحا بك قلب فى الحسان طروب *

(٣) ديوان عنترة : ٢٠٥ من معلقته المشهورة .

(٤) لم أعثر عليه بهذا اللّفظ فى كتب الأمثال .

٢٦ – قال أبو عثمان :

سيأتيك من لا يجهل الحقّ معمرٌ   عَليمٍ بما تُبدى النَّواظر والقَلْبا

يقال : أتيته وأتوته لغتان ، قالَ خالدُ بنُ زُهيرٍ الهُذَلىُّ (١) :

يا قَوْمُ مَالى وأَبا ذُؤَيْبِ   كنتُ إذا أتوْتُهُ مِنْ غَيْبِ / ١٨ أ

يشمُّ عِطْفِى ويَمسّ ثوبِى   كأنَّنـــى أربتُـــهُ بريب

والكاف فى قوله : « كمن » للتشبيه ، وقد خيلت بكاف الضّمير ، و « من » فى موضع جرّ بها .

فإن قلتَ : فأينَ فاعل يأتى ؟

قلتُ : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون « من » والكاف زائدة .

والثانى : أن يكون « معمر » و « من » يحتمل أن يكون اسماً موصولا بمعنى الذى ، ويحتمل أن يكون نكرة موصوفةً ، فإن كانت موصولة كان قولك « لا يَجهل الحقَّ » غير ذى موضع من الإعراب ، وإن كانت موصوفة كان موضعُهُ من الإعراب الجرّ ، وإن جعلت الكاف فى قوله : « كمن » زائدة وجعلت « من » فى موضع رفعٍ ، لأنه فاعل كان « معمر » مرتفعاً ، لأنه بدل من الضّمير فى يجهل ، ويجوز جره على أن تجعله بدلاً من « من » ، و « مَعْمَر » اسم رجل ، وهو مَفْعَل من العمر أو من العمارة ، قالَ الشَّاعر :

---

(١) شرح أشعار الهذليين : ٢٠٧/١ مع اختلاف فى الرواية .

وكيفَ ثوائى بالمدينة بعدما تَرَحّلتَ عنها يا جَميلَ بن مَعْمَرِ

و « عليم » مجرور ؛ لأنه بدل من « مَنْ » ، فإن كانت « مَنْ » موصولة كان بدل نكرة من معرفة وفيه صحّ من وجهين :

أحدهما : أنه أبدل نكرة [غير] موصوفة من معرفة .

والثانى : أن البدلَ واقعٌ موقع المبدل منه ، والمبدل ها هنا صفة فيكون فى التقدير واقعاً موقع الأول ، ووقع الصفة موقع الاسم قبيح ، ألا أن سيبويه استضعف أن يقال : رأيت طويلاً وشربت بارداً ، وإنّما الجيّد أن يقال : رأيتُ رجلاً طويلاً ، وشربت ماءً بارداً ، ولو نصب
١٨ ب « عليماً » لجازَ ، ويكون حالاً من « معمرا » / وحالاً من « مَنْ » ، أو حالاً من الضمير فى « يجَهل » ، ويجوز فى « عليم » وجه آخر وهو أن يكون يريد : يا علىُّ فتخفف الياء ويسكنها و « مِنْ » فعل أمر من المَيْنِ ، فلما قرن بين الكلمتين صار ياءً كعليم الذى هو اسمُ الفاعل من عَلِمَ . والباقى قوله : « بما تُبدى » يجوز أن يتعلق بـ « مِنْ » من المَيْنِ على هذا الوجه ، أو بعليمٍ إذا جعلناه اسم فاعل ، و « النَّواظر » جمع ناظِر وهو السّواد الأصغر والحَدَقَةُ السواد الأعظم ، والنَّاظران عِرْقَان ، قال جرير (١) :

وأُشْفِى من تَخَلُّج كلِّ جِنٍّ وأُكوى النَّاظِرَيْنِ من الخُنانِ

---

(١) ديوان جرير : ٢/٥٩٠ من قصيدة يهجو بها زهرة القنانى ، أحد بنى الحارث ابن كعب من مذحج ، أولها :

عَرَفْتُ مَنَازِلاً بلِوىَ الثَّمانى وقَدْ ذكَّرنَ عهدَكَ بالغَوانِى

وأمّا انتصابُ « القَلْبَا » فالوجه الظّاهر فيه أنه مفعولٌ معه والعامل فيه « تُبدى » ويحتمل وجهين فيهما بُعد :

أحدُهما : أن يكونَ مَعطوفاً على موضعِ الحالِ ، [والجارُ] والمجرور الذى هما « بما » .

الثانى : أن يكونَ معطوفاً على الهاءِ المحذوفةِ فى « تُبدى » هذا إن جعلت « ما » بمعنى الذى ، وإن جعلت « ما » مصدرية لم تقدّر ضَميراً عائداً إليها ؛ لأن المَصدريةَ حرفٌ والحُروف لاحظَّ لها فى عود الضمير .

ويجوز أن تقدر ضميرا عائدا إليها فى قول أبى الحسن [١] ، لأنّه يرى أن « ما » المصدرية اسم هكذا حكى عنه أبو سعيدٍ فى « شرح الكتاب » ، وإذا جَعلت « معمراً » فاعلاً ثانيا فقوله « كمن » فى موضع نصب ، والجيّدُ زيادةُ الجَرّ مع المفعولين لا مع الفاعلين فقوله [٢] : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بأنَّ اللهَ يَرَىٰ ﴾ أحسن من قوله [٣] : [وَكَفَىٰ] باللهِ وَلِيّاً وَكَفى باللهِ نَصِيْرا ﴾ .

٢٧ – قال أبو عثمان / : ١٩ أ

أقول ابنةَ التّيمية اليوم صادقٌ   بربك عِرْضاً قلت تحظَى العلا كسبا

« أقول » بمعنى أظنُّ . و « ابنة التَّيمية » منتصب ؛ لأنَّه مفعولٌ أول و « صادق » مرتفع ، لأنه بدل من ضمير أقول على لغةٍ بعيدةٍ

---

(١) وهو رأى ابن السراج ، وجماعة من الكوفيين ، الجنى الدانى : ٣٣٢ .

(٢) سورة العلق : آية : ١٤ .

(٣) سورة النساء : آية : ٤٥ .

جدًّا ؛ لأن ضمير المتكلم لا يُبدل منه ، وقد روى أبو عثمان فى كتاب « الغُرَّة » (١) أنّ منهم من أبدل من ضمير المتكلم وهو قوله : إلى أبى عبدِ الله ، « فأبى عبد الله » بدلٌ من الياءِ فى « إلى » ، وهذا على كلِّ حالٍ ضَعيفٌ قَبِيْحٌ . و « الربُّ » ها هُنا بمعنى الإصلاح ، و « عِرْضاً » منصوبٌ به ؛ لأنه مصدر (٢) مضاف ، و « العِرْضُ » النَّفْسُ والبَدَنُ والرَّائحة كلُّ ذلك يقال (٣) . و « تَحظى » فى موضع نصبٍ ؛ لأنه المفعول الثانى لـ « أقول » كأنَّه قال : محظيَّةً ، وليس حظىّ من الحَظِّ ؛ لأنَّ ذلِكَ مضاعفٌ وهذا مُعتلٌ ، وكلُّ واحدٍ منهما أصلٌ قائمٌ برأسهِ ، محظىّ من الحَظْوَة وذلك من الحَظّ ، و « العلى » فى موضع نصب على حذفِ حرفِ الجرِّ ، أى : تحظى بالعُلى ، كما قالَ (٤) :

تَمرُّونَ الدِّيارَ ولم تُميلوا كلامُكُمُ علىَّ إذاً حَرامُ

و « العُلى » جمع العُليا ، وهو مؤنثة الأعلى ، وأصلها العُلْوا فأبدلت الواو ياءً ، وانتصاب « كسبًا » على أنه مصدر فى موضع الحالِ

---

(١) نصُّ كلام أبى عثمان سعيد بن المبارك الدهان فى كتابه الغرة : ورقة : ٢٠ ، ٢١ من نسخة قليج على رقم (٩٤٩) : « وقد حكى ابن كيسان فى « المُختار » عن الكسائى إلى أبى عبد الله ، فجعل (أبى عبد الله) بدلا م الياء ، وهذا شاذ ... » .

(٢) فى الأصل : « مصدر به » .

(٣) اللسان والتاج : (عرض) .

(٤) هو جرير ، والبيت فى ديوانه : ٢٧٨ وروايته :

* أتمضون الرسوم ولم تحيي *

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

أى : تَحظى بالعُلى كاسبةً ، ويجوز أن يَنْتَصِبَ على التَّمييز على حدّ قولك : طابَ زيدٌ نفساً ، وفى « تَحظى » ضميرُ يعود إلى ابنة التَّيمية ، هذا وجه . وفى البيت وجهُ ثانٍ : أن يكون « أقول » على معناه المعروف ويكون « صادِ » من قولك صاديته إذا أردَدْتُهُ . وأنشد العَسْكَرِيُّ [1] / ١٩ ب

أبيتُ بأبوابِ القَوافى كأنَّما   أُصَادِىْ بِهَا سِرْباً فى الوَحشِ نُزَّعا

فيكون « ابنة التيمية » منتصباً ، لأنّه مفعول ، كأنه قال : أقول صاد ابنة التّيمية ، وأما قوله « قن » فيكون أمراً من وقى يقى للجماعة ، و [فى] التنزيل [2] : ﴿ يا أَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْلِيْكُمْ ﴾ فأكّده بالنون الخفيفة ، وحذف الواو لالتقاءِ السَّاكنين ، فصارَ « قن » فلما وصله بصاد صار أشبه باسم الفاعل من الصدق ، فعلى هذا يكون المراد بالربّ هو الله تَعالى ، وانتصاب « عرضا » بـ « قن » والباء فى قوله « بِرَبِّكَ » للاستِعْطاف كما قال الشَّاعِرُ [3] :

---

(١) البيت لسويد بن كُراع العُكْلِيّ ، شعره : ١٥٥ مجلة المورد مجلد ٨ عدد (١) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م . والشاهد فى الخصائص : ٣٢٦/١ .

(٢) سورة التحريم : آية : ٦ .

(٣) البيت للمجنون ، ديوانه : ٢٨٦ .

جاء فى الديوان « مر المجنون ذات يوم بزوج ليلى وهو جالس يصطلى بيوم شات ، وقد أتى ابن عم له فى حى المجنون لحاجة فوقف عليه ثم أنشأ يقول :

بربك هل ضممت إليك ليلى   وهل قبلت ....

وهل رفت عليك قرون ليلى   رفيف الأقحوانة فى نداها

كأن قرنفلا وسحيق مسك   وصوب الغاليات شملن فاها =

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ نُعْمَى قُبَيْلَ الصُّبْحِ أم قَبَّلْتَ فَاهَا

ويكون قوله « قلت تحظ العلى كسبا » كلاماً مستأنفاً .

٢٨ – قال أبو عثمان :

سميّةَ لِيْ حربَ العذولِ وأرسلى رسولَكِ إنّ اليومَ قدّر للخَطْبَا

« سُمية » اسم امرأة وهو مُصغر سماء وسماوة أو سامية تصغير الترخيم ، قال الأعشى [١] :

رَحَلَتْ سُمَيّة غُدوةً أجمالها غَضْبَى عليكَ فما تقولُ بَداها

وقوله « سُمَيّة » مُنادى بفتحِ التّاءِ وفيه وجهان :

أحدهما : أن يكونَ على لغةٍ من فتحَ المنادى العلم والنكرة المقصودة فى النداءِ وأنشدَ ابنُ الدّهان فى « الغُرّة » [٢] :

* يا ريحَ من نحوِ الشَّمالِ هبى *

والثانى : أن يريدَ يا سمىَّ مرخماً فيُقحم التاء ويفتحها ، وقال

= [وفى الحماسة البصرية : ١٧٥/١ :

نعم عانقتها ولثمت خدا يحاكى وردة يحيى شذاها

وملت إلى اللمى فشربت خمرا بها داويت روحى من أذاها]

فقال زوجها : اللهم إذا خلفتنى فنعم . فقبض المجنون فى كلتا يديه من الجمر قبضتين فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه ! » خزانة الأدب : ٢١١/٤ .

(١) مطلع القصيدة فى ديوانه : ٢٢ (الصبح المنير) .

(٢) لم أجده فى باب النداء فى نسختى من الغرة التى تقدم ذكرها .

أبو عَلِيٍّ فى تأويله : كأنهم زادوا التاء بين الحرف الذى قبل التاء وبين فتحته فصارت الفتحة على التاء / وحركوا ما قبل التاء بالفتح اتباعاً . ٢٠ أ
وقال غيره : قد علم المقحم أنه لو لم يقحم لقال : يا طلحَ أقبل فلمّا جاء بالتاء جاء بها مفتوحةً ايذانا بأنها زائدةٌ ، وأن حكمَها حكمُ ما قبلها إذا حذفت ، وأنشدوا للنابغة الذُّبيانى (١) :

كِلِيْنى لهمٍّ يا أُميمةَ ناصبِ وليلٍ أُقاسيه بطيءِ الكواكبِ

بطيءِ الكواكب - بالجَرِّ - حملٌ على « ليل » ، واختار بن أسد (٢) « بطيءَ الكواكب » - بالنَّصبِ - حملاً على العامل الأقرب الذى هو « أُقاسيه » وقوله « لى » أمر للمؤنث من ولى الشيىء يليه إذا تولاه ، وأنشدنى بعض أهل الأدب :

مِنْ أبا خالِدٍ وأمَّ أخاهُ وَلِّ زيداً ولِ الشُّيوخ الكبارا

أراد : نولّ زيدا ونولّ الشيوخ الكبارا ، فإذا أمرتَ الواحدةَ قلت « لى » يا هندُ وأصلها : ليي بيائين ، فالياء الأولى لامُ الفعل والثانيةُ ياء الضَّمير ، فأُسكنت الأولى وحذفت ، و « حرب العذول » مُنتَصِبٌ بـ « لى » ، والحرب مؤنثة ، وأنشد أبو على للنَّابغة الجعدى (٣) :

---

(١) ديوان النابغة : ٤٠ .

(٢) الإفصاح : ١٠٨ ، قال : « والنصب هو الجيد ، لقرب العامل » .

(٣) أنشده أبو على فى التكملة : ٣٧٦ . وهو فى ديوان النابغة الجعدى : ٨٢ . ورواية الديوان : (وحرب ضروس ... وكان اعتساسا)

وحَرْبٍ عَوَانٍ بها ناخِسٌ مَرَيْتُ بِرُمْحِىْ فدرَّت عِسَاسَا

وانتصاب « رسولك » يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يراد به الآتى بالرِّسالة ، قال تعالى [١] : ﴿ إِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ ﴾ ، وقال [٢] : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُوْلاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴾ فعلى هذا ينتصب ، لأنَّه مفعولٌ به .

والثانى : أن يُراد بالرَّسول : الرِّسالة ، قالَ تعالى [٣] : ﴿ إِنَّا رَسُوْلُ ربِّ العالَمِيْن ﴾ فإفراده فى الموضع الذى يراد به التَّنبيه بذلك على أنه مصدر ، وأُنشدَ صاحبُ الكشاف [٤] :

٢٠ ب لقد كَذَبَ الواشون ما فُهْتُ عندهم بشيءٍ ولا أُرسلتُهُم / برسولِ

أى : ولا بعثت لهم برسالةٍ ، فعلى هذا يكون انتصاب رسول على أنه مصدر . و « الخطب » الأمر العظيم وانتصابه بإنَّ .

فإن قلتَ : أينَ خبرُها ؟

---

(١) سورة طه : آية : ٤٧ وفى الأصل : (رسول) .

(٢) سورة المزمل : آية : ١٥ .

(٣) سورة الشعراء : آية : ١٦ .

(٤) الكشاف : ٣/١٠٧ ، والبيت لكثير من قصيدة طويلة فى ديوانه : ١٠٨ – ١١٥ . وأوردها خضر بن عطاء الله الموصلى فى شرح شواهد الكشاف فى موضعين : ٣٢٠ ، ٥٢٧ ، وأولها :

ألا حَيِّيا لَيلى أجدَّ رحيلى وآذنَ أُصْحابى غداً بقُفول

ورواية الديوان : (برسيل) .

قلتُ : ها هنا « لى » و « قدر » (١ لا يجوز ١) أن يكون هو الخبر ، لأن خبر « إنّ » الصريح لا يتقدمُ عليها ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : إنَّ يقومُ زيداً ، تريد أن زيداً يقومُ ، وإذا لم يجز ذلك فاجعل « لى » خبراً وقد قدمته ؛ لأنّ خبر إنّ إذا كان حرفَ جرٍ جازَ تقديمه عليها كقولك : إنّ فى الدار زيداً ، فعلى هذا يكون « قدر » فى موضع نصبٍ على الحال ، والعامل فى الحال الاستقرار الذى يتَعَلّق به الحال ، وهذا كقول الشاعر أُنشده أبو على : —

كأنّ بريِّقهـــــا للمِـــــزَا ج من ثلج تَسنِيمِ شيْبَتْ عُقارا

و « عقارا » اسم كأنَّ ، و « بريقها » خبره ، وشيبت : فى موضع الحال من الضّمير المُستكن فى الجارِ ، « وللمزاج من ثلج تسنيم » متعلق به . ويحتمل قوله : « إن اليوم قدّر لى خطبا » وجهاً آخر وهو أن يكون « الخطب » اسم إن و « اليوَم » خبره و « قدّر » فى موضع الحال من الضّمير المستكن فى الظّرف ، و « لى » متعلق بـ « قدّر » وهذا كلّه فرارٌ من جعل « قدّر » خبراً لـ « إنَّ » فيكون قد تقدّم ، ولا يجوز تقديمه .

٢٩ – قال أبو عثمان :

مَنَحْتُكَ شعرٍ قيلَ قَبْلِىْ مُهَذَّباً يخال العَوِيصَ فأغتنم فرصة تُحبا

« منحت » أعطيت ، يقال : منحه يمنحه مثل ضَرَبَه يضرِبه ،

(١–١) فى الأصل : « فلا يكون » .

٢١ أ والمِنْحَةُ العَطِيّة . والمنيحة الشّاةُ تعطيها غيرك فينتفع / بها ثم يردها ، قال :

أَمولَى بنى تَيمٍ ألستُ مؤدِّياً   مَنِيْحَتِنَا حتّى تؤدّى المَنائِحُ

والكاف فى قوله : « كشعر » التشبيه . وفى « قيل » ضمير يعود إليه . و « مهذّباً » محكماً ، وانتصابه على الحال من الضّمير فى قيل ، ويجوز أن تجرّه صفةً لشعرٍ ، وقوله : « قيل قبلى » جملة فى موضع جرّ [١] لأنّها صفة شعر ، وقد قدّم الصفة التى هى جملة على الصفة التى هى مفرد . ويجوز أن تجعلَ « مهذّبا » حالاً من « شعر » ، لأنّه نكرة موصوفة فهى قريبة من المعرفة . ويجوز أن يجعل « مهذباً » مفعولاً ثانياً لـ « يخال » فإن فيه ضميراً يعود إلى « شعر » ، ويجوز أن يجعل « العويص » مفعولَ « منحت » وفى « يخالُ » ضميرٌ يعود إليه . و « مهذّباً » مفعول ثانٍ . ويجوز أن تكون الكاف زائدةً فى قوله « كشعر » ويكون النقل من منحت شعراً ، ويجوز أن تجعل « مهذّباً » صفةً لشعرٍ محمولة على الموضع كما يحمل العطف على الموضع نحو قولهم : مررتُ بزيدٍ وعمرواً ، و « الاغتنام » أخذ الشيء على اعتقاد أنه غنيمة يقال : غنمته وأغتنمته ، والفرق بين فعل وافتعل أن افتعل يدلُّ على زيادة كُلفة فى العَمَلِ ، قالَ تَعالى [٢] : ﴿ لا يُكلِّفُ اللهُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْها ما اكْتَسَبَتْ ﴾ وقالَ النّابغةُ [٣] :

---

(١) فى (أ) « خبر » .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٨٦ .

(٣) ديوان النابغة : ٥٤ ، ٥٥ .

أعلمتَ يومَ عُكاظَ حينَ لَقِيْتَنى تحتَ العَجَاج فما شَقَقْتُ غُبَارِى
إنّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ برّةَ واحتَمَلْتَ فَجَارِ

و « الفرصة » النَّوبة فى الاستسقاء وغيره / وقوله : « تُحبى » أى تُعطى ، وفيه أوجه : ٢١ ب

أحدها : أن يكون فى « تُحبى » ضميرٌ يعود إلى الفُرصة فعلى هذا يكون « تحبى » فى موضع نَصبٍ ؛ لأنه صفةُ فرصةٍ ، أراد : فأغتنم فرصةً محبوّةً .

والثانى : أن يكون « تُحبى » مجزوماً وفيه ضميرٌ للمخاطب ويكون قد ردّ الألف للإطلاق .

والثالث : أن يكون على لغةِ مَنْ يثبت حروف العِلّة فى الجزم مع أنه فى موضع الجزم .

والرَّابعُ : أن يكون « تُحبى » حالاً من الضَّمير فى « تغتنم » أى : اغتنم ذلك محبوًّا ، فإذا جعلناه حالا فيكون قد أراد بالمحبوِّ المجزىّ وسمىَّ الجزاءَ حباءَةً ؛ لأنه عطيّةً ، أو لأنَّه يشبِهُ الفعل المبتدأ به وهذا الذى يسميه الفقهاء مجاز أمورٍ ويسميه علماء البديع الازدواج ، وفى التنزيل [1] ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ ما ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ وفيه : ﴿ وجَزَاءُ سَيِّئةٍ سَيِّئَـةٌ مِثْلُهَا ﴾ [2] وقيل فى اشتقاق الشعر أنه من شَعَرْتُ بالشَّىء أى علمت به .

---

(١) سورة البقرة : آية : ١٩٤ .

(٢) سورة الشورى : آية : ٤٠ .

وقال الجوهرى [١] : شَعَر بفتح العين إذا عَلِمَ ، وشَعُر بضمها إذا قال الشعر ، وأقول : قولهم فى اسم الفاعل شاعِر محمول على لغة مرفوضة وهو أن يقال شَعُر ، لأن (فَعُل) اسم الفاعل منه (فعيل) كقولنا : شَرُف فهو شَرِيف .

وقلت لشيخنا [٢] : يقال حمُض اللبن وختُر فما بالهم قالوا
٢٢ أ حامض وخاثر والذى ينبغى أن يقال حميض وختير ؟ فأجاب : بأنّهم قد قالوا حَمَضَ وخَثَرَ ففاعل مبنى عليه .

٣٠ – قال أبو عثمان :

تَقُوْلُ أخٌ عَمْرٌو سراب بقيعة ... لك الله يحمدك الفوارس والرّكبا

فى « تقول » ضَميرُ للمخاطب ، و « عمرو » مبتدأ ، و « أخ » خبره وقد تقدّم عليه ، و « سرى » صفة لأخٍ وهو فعلٌ ماضٍ يقال : سَرَى يَسْرى ، وأسرى يُسرى ، وقد قرىء [٣] : ﴿ فأسرِ بأهْلِكَ ﴾ بقطع الهمزة من أسرى وبوصلها من سرى ، وقد جاء ذلك صَرِيْحاً فى قولِهِ تَعالى [٤] : ﴿ سُبحان الذى أسرى بعبدِهِ لَيْلاً ﴾ .

---

(١) الصحاح : ٦٩٩/٢ (شعر) .

قال : « وشعرت بالشيء – بالفتح – أشعر به شعرا : فطنت له ، ومنه قولهم : ليت شعرى » ثم قال « والشعر : واحد الأشعار » .

(٢) شيخه أبو حفص عمر بن مهران تقدم ذكره .

(٣) سورة هود : آية : ٨١ ، وسورة الحجر : آية : ٦٥ .

القراءتان سبعيتان مشهورتان فى السبعة : ٣٣٨ ، والتيسير : ١٢٥ ، وحجة أبى زرعة : ٣٤٧ والبحر المحيط : ٣٤٨/٥ ، والنشر : ٢٩٠/٢ .

(٤) سورة الإسراء : آية : ١ .

وقالَ أبو كَبيرٍ الهُذَلِيّ (١) :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ على الظَّلامِ بِمِغْشَمٍ   جَلْدٍ من الفِتْيَانِ غيرَ مُثَقَّلِ

ويَجوز أن يكونَ « سَرى » من سَرى يَسْرِي إذا كَشَفَ (٢) ، يقال : سَرَتْ قِنَاعِها إذا أَزَالَتْهُ ، وأَنشد الأُشْنَاندانيُّ فى كتاب « المعانى » (٣) :

سألتَ خُليدة عن أُبِيْها صُحبةً   بالسِّىّ هل رَكِبَ الأَغَرَّ الأَشْقَرَا

فَرَأَتْ أمارَ حِذَارِها فَسَرَتْ لَهُمْ   حَمْرَاء عن خَضَلِ الجَوانِبِ أَخْضَرا

وقوله « بن » فعل أمر من البين ، والبَين الوصل والفراق وهو من

---

(١) شرح أشعار الهذليين : ١٠٧٢/٣ وروايته : (غير مهبل) وبعده :

ممن حَمَلْنَ به وهن عواقِد   حُبكَ النطاق فشبَّ غير مثقل

روى المؤلف – أو الناسخ – الكلمة الأخيرة من البيت الثانى للأول .

والمغشم : الذى يغشم الناس ويظلمهم .

والمهبل : كثير اللحم .

(٢) اللسان ، والتاج : (سرى) .

(٣) معانى الشعر للأشناندانى : ٣٢ . وفيه : « قال ابن دريد : أنشدنى أبو عثمان لساعدة بن على التميمى .

والأشناندانى : سعيد بن هارون أبو عثمان البصرى . روى عنه أبو بكر بن دريد .

أخباره فى طبقات الزبيدى : ٢٠٠ ، ونزهة الألباء : ٢٦٦ ، وإنباه الرواة : ١٤٥/٤ . وكتابه المعانى مطبوع فى دمشق سنة ١٩٢٢ م من رواية أبى بكر ابن دريد .

الأَضْدادِ (١) ، وقيل فى قوله تعالى (٢) : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُم ﴾ أى : وصلكم . و « قيعة » جمع قاعٍ ، وهى الأرض المستوية ، وألفه منقلبةٌ عن واوٍ ، لأنَّهم قالوا فى جمعه : أقواعٌ ، وقولهم فى الكثير قِيعانٌ ، وفى القليل قِيْعةٌ يوجب انقلابَ الياءِ عن الواو قالَ امرؤ القيس (٣) :

تَرى بعرَ الأَرْآمِ فى عَرَصَاتِها وقِيْعَانِهَا كأنَّه حبُّ فُلْفُلِ

وفى التنزيل (٤) : ﴿ والَّذينَ كَفَرُوا أعمالَهُمْ كَسَرَابٍ بِقْيِعَةٍ ﴾

٢٢ ب وقوله : « لك الله » جملة فى موضع نصبٍ على الحال / من فاعل « بن » ، ومعنى هذا الكلام الإعانة والنُّصرة ، كما نقول : لنا الخليفة أى أنه مختصٌ بإعانتنا ، وهذا كما يكتب من تَستَنْصِرُه عن بعد : أنا معك ، والحقيقةُ عن مراده ، و « تحمدْك » مجزومٌ ؛ لأنه جوابُ شرطٍ دلّ عليه الأَمرُ الذى هو « بن » كأنه قال : إن تَبِنْ فى هذه الحال تَحمدك ، والفَرق بينَ الحمدِ والشُّكر من جهتين : —

أحدهما : أنَّ الحمدَ لا يكونُ إلا بالقلب (٥) والشكر يكونُ بجميع الجوارح .

---

(١) ينظر أضداد أبى بكر بن الأنبارى : ٧٥ ، وأضداد أبى الطيب اللغوى : ١/٧٧ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ٩٤ . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحمزة . السبعة لابن مجاهد : ٢٦٣ ، والتيسير لأبى عمرو : ١٠٥ ، والكشف لمكى : ١/٤٤٠ ، والبحر المحيط : ٤/١٨٢ ، والنشر : ٢/٢٦٠ .

(٣) ديوان امرىء القيس : ٨ . والبيت من معلقته المشهورة .

(٤) سورة النور : آية : ٣٩ .

(٥) فى (أ) « بالقرب » .

قال تعالى (١) : ﴿ وقل الحمدُ لله ﴾ وقال تَعالى (٢) : ﴿ اعمَلُوا آلَ داودُ شُكْراً ﴾ .

الثانية : أن الحمد يكون على الصَّنيع وعلى غير الصنيع ، والشكر لا يكون إلاّ عليَّ الصَّنيع .

قال أبو العباس [أحمد بن] يحيى : وشكرتُ له صنِيْعَه ، وجميع ما جاءَ فى القرآن من ذكر الشكر واطىءٌ عقب ذكر النعمة وإذا تتبعت آياته وجدت الأمر كما ذكرت لَكَ ، فمن ذلك (٣) : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ ببدرٍ وأنتُم أَذِلَّةٌ فَـاتَّقوُا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وقوله (٤) : ﴿ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وهذا كثير . و « الفَوارس » جمع فارس وهذا من صفات المذكَّرين التى جُمعت على (فواعل) والقولُ فيه عندى أنَّ هذا صفة لم تَجرِ على الفعل فلم تُبْنَ فى بابِ الصّفات وقَرُبت من الأَسماء ككاهِلٍ وغاربٍ ، وكما يقالُ : كواهل وغوارب فكذلك يقال : فوارس .

وقيل : إنّه يقال : لراكب البغل والحمار فارسٌ أيضا ، قالَ عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير (٥) :

---

(١) سورة الإسراء : آية : ١١١ .

(٢) سورة سبأ : آية : ١٣ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٢٣ .

(٤) سورة الأنفال : آية : ٢٦ .

(٥) ولم يرد الشاهد الموجود هنا فى مجموع شعره .

٢٣ أ وإنّى امرؤٌ للخيلِ عِنْدى مَزِيَّةٌ   على فارسٍ / البِرذَوْنِ أو فارِسِ البَغْلِ

أراد : وإنى امرؤٌ لفارس الخَيل ، وانتصاب « الرّكب » على وجهين :

أحدُهما : أن يكون مفعولاً معه ، أى : تحمدك الفوارس مع الركب .

والثانى : أن يكون الرّكب معطوفا على الكاف فى تحمدك ، أرادوا : تحمد الركب .

ويحتمل وجها ثالثا [ينتصب] (١) فيه [الركب] (٢) وهو أن يكون مفعولاً معه والعامل فيه « بن » كأنه قال : بن بقيعةٍ مع الرَّكب ، ولا تستنكرنَّ هذه التفاريع فإنَّ القصيدةَ موضوعةٌ على العويصِ المَعدول به عن سَنَنِ الظاهر فمهما أجازته الصناعة من الوجوه وحضرنا ذكرناه ، لأن فى ذلك زيادة رياضةٍ .

٣١ - قال أبو عثمان :

تقولُ وقد جاءَتك هندَ التى جَفَتْ   سلبْتَ فُؤادى حينَ حقَّ لك السَّلْبَا

فى « تقولُ » ضمير المخاطب ، و « التى » صفة فى موضع رفع ؛ لأنه فاعل « جاءت » ، والكافُ فى قوله « كهندِ » كاف التَّشبيه وهى معلقة بـ « جاءت » أى : وقد جاءت مجيئاً مثل مَجىءِ هِنْدٍ ، ولا يجوز أن يتعلق بـ « جَفَتْ » ، لأن ما فى صلةِ الموصولِ لا يتقدَّمُ عليه ، ولك أن ترويه : كهندَ وهندِ ، فإذا فتحت كان غير منصرف وإذا جررت كان مُنصرفاً ، والتنوين محذوفٌ لالتقاء الساكنين ، ولك أن تجعل الكافَ فى

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) فى الأصل : « يحمد » .

موضع الحال والعامل فيه جاءت ، وها هنا وجهٌ فيه لُطْفٌ وهو : أن تكون الكاف زائدةً ، وتكون هند فى موضع رفع ، لأنها الفاعل ، أراد : وقد جاءت هند التى جفت ، ويجوز أن تكون الكاف اسما فتكون هند [١] فى موضع رفع ؛ لأنّها فاعل « جاءت » فعلى هذا تكون « التى » فى موضع رفعٍ ، لأنَّه صفةٌ / للكافِ ، أو فى موضعِ الجرّ ، ٢٣ ب
لأنه صفة هند ، فإذا جعلته صفةً الكاف فيكون قد أُنِّث الصفة ؛ لأن المراد مؤنث ، وفى التنزيل : ﴿ وإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّيْنِ كَهَيْئَـةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنْفُخُ فِيهَا ﴾ [٢] والضمير عائد إلى الكاف ، لأنه فى المعنى : هيئة ، ومن جعل الكاف للتَّشبيه فالمراد نفس هند كما تقول : مثلك لا يفعل هذا أى : أنت لا تفعل هذا . ومن مسائل الكتاب : ما مثل أخيك ولا أبيك يقولان ذاك . ويقالُ « جفوته » والعامة تقول : جفيته وهو لحن ، وأما قول الآخر [٣] :

* فلست بالجافِى ولا المَجْفِىّ *

فإنه بناه على جفى ، كما قالوا رماد مريح فبنوه على ريح .

وقوله : « سلبت » جملة محكية بتقول ، و « الفُؤادَ » معروفٌ ويقال : رجل مفؤود : إذا أصيبَ فؤاده ، وانتصاب السَّلب ، لأنّه مصدر سلبتُ ، أى : سلبت فؤادى السلب حين حق لك ، وفى

---

(١) فى (أ) « هى » .

(٢) سورة المائدة : آية : ١١٠ .

(٣) البيت فى إصلاح المنطق : ١٤٣ ، والمخصص : ٣٧/١٣ ، والاقتضاب : ٤١٦/٣ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٨٨/١ ، واللسان : (جفا) .

« حقَّ » ضميرٌ يعود على السَّلب ، لأنه مقدّمٌ فى المعنى وإن كان مؤخراً فى اللّفظ . قال ابنُ فارس [١] حققت الأمر وأحققته إذا كنت منه على يَقِيْنٍ . وأحققت الشيء إذا أثبته ، وفى التنزيل [٢] ﴿ لِيُحِقَّ الحق ويُبْطِلَ البَاطِلَ ﴾ والسَّلب المصدر ، والسَّلَب المسلوب ، وأمّا قولُ ذى الرُّمة [٣] :

زين الثِّياب وإن أثوابها استُلِبَت   فوق الحَشِيَّة يوماً زانها السَّلَبُ

فإنه يحتمل وجهين :

٢٤ أ أحدهما : أن يريد السَّلْب فحرّك اللام للضرورة [٤] وقد جاء ذلك فى الشّعر كثيراً ، قال زهير [٥] : /

ثم استمرّوا فقالوا إنَّ وجهتكم   ماءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمى فَيْدُ أورَكَكُ

وقالَ الأصمعى [٦] : سألت أعرابِيًّا عن اسم هذا الموضع فقال : رَكٌّ .

---

(١) المجمل : ٢١٦/١ ، وفيه : « إذا كنت على يقين منه » .

(٢) سورة الأنفال : آية : ٨ .

(٣) ديوانه : ٢٩/١ من بائية المشهورة .

(٤) ينظر : ضرائر الشعر لابن عصفور : ١٧ ، ١٨ .

(٥) ديوان (شرح ثعلب) : ١٦٧ .

من قصيدة أولها :

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا   وزَوّدُوْكَ اشتياقا أيَّةً سَلَكُوا

وينظر : المقتضب : ٢٠٠/١ ، والخصائص : ٣٣٤/٢ ، والمحتسب : ٨٧/١ ... وغيرها .

(٦) الحكاية عن الأصمعى فى النوادر : ٣٠ ، وشرح ديوان زهير : ١٦٧ ، ومعجم البلدان : ٦٤/٣ .

والثانى : أن يريد بالسّلب المسلوب ، وها هنا مضافٌ محذوف أى : زان أخذ السلب ، ويريد بالسّلب ثيابَها ، ولا يجوز أن تزينها وهى لَيست عليها هذا ظاهرُ الإحالة ، فثبت أن المعنى : زانها أخذ السلب .

٣٢ – قال أبو عثمان :

فإنَّ الهَوى أمراً يسيرُ عواقبا يحار لها ذا اللُّبِّ مستصعباً عبّا

« الهوى » مصدر فيه الألف واللاَّم ، و « أمراً » منصوب به ، وقد تقدمت له نظائر ، و « يَسير » فعل مضارع و « عواقباً » منصوبٌ على التَّمييز كأنَّه قال : تسيرُ عواقبه ، وقوله : « تسير عواقباً » جملة فى موضع نصب ، لأنها صفة أمر ، وقوله « يحار » فيه ضمير فاعل يعود إلى الهوى وهذا يصح [على] أحد تأويلين من جهة المعنى :

أحدهما : أن يريد بالهوى الهاوى كأنه قال : فإن الهاوى أمراً يصير عواقبا يحار .

والثانى : أن يكون فى الكلام مضافٌ محذوفٌ كأنه قال : فإن ذا الهوى أى : صاحب الهوى ، وإنما حملناه على هذا أن الهوى لا يَحارُ ، وقوله « لها » جار ومجرور ، والضّمير يعود على العواقب ، و « لها » فى موضع نصب بـ « يحار » ، و « يحار » يَفعل من الحَيرة والعامة تقول : يَحِيّرٌ وهو لَحْنٌ .

قال المتنبى : نزلت ببادِيةٍ مخاطِباً بشأنٍ منهم عميدَهم فقال هذا فى بعض كلامِه يَحير فأخذ العميد يلقنه مخافةً لئلا اسمع ويقول لهم يحار يحار ، أخبرنى بذلك الشَّيْخُ / رحمه الله ، ووجدته فى كتاب ٢٤ ب

« الخصائص » [(١)] ، وقوله « ذا اللّب » منادى مضاف تقديره : يا ذا اللب و « مستصعب » خبر مبتدأ محذوف أى : الهْوى مستصعب ؛ لأنه قد جرى ذكره فى صدر البيت ، قال شىء مستصعب أى صَعْبٌ ، و « الغِبُّ » العاقبة ، وانتصابه لأنه مميز كقولك : زيد مستحسن فعلا ، أى : مستحسن فعله ، و « الغِبّ » ترك يوم وفعل يوم ، ومنه الغِبُّ فى الورود الزيادة ، وأُنشد المَيدانى [(٢)] :

إذا شئتَ أن تُقلَىٰ فزر مُتَوَاتِراً وإن شِئْتَ أن تَزْدَادَ حُبًّا فُزر غِبًّا

٣٣ – قال أبو عثمان :

وإنى إذا ما قيل عندىَ باطلٌ سمعت الصّوابُ الحقُّ قولى فلا أعبا

« الباطل » فى الأصل صفة ، يقال : بطل الشىء يبطل بطلاً وبطولاً وبطلاناً فهو باطل ثم غلب على كلِّ ما لا تعبأ به الشّريعة مما يهجر فيه جانب الله سبحانه وتعالى ، ولذلك عدلوا به عن جمع الصفات فلم يقولوا بطّال وبواطل كما قالوا زوّار وقواطع وإنّما قالوا أباطيل ، قالَ كعبٌ [(٣)] :

---

(١) الخصائص : ٢٧/٢ .

(٢) الميدانى : (؟ – ٥١٨ هـ) .

أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى اللغوى النحوى الأديب . منسوب إلى ميدان زيد ، من محال نيسابور . مولده ووفاته بها .

أخباره فى إنباه الرواة : ١٢١/١ ، واللباب لابن الأثير : ٢٠٠/٣ ، والبيت فى كتابه مجمع الأمثال : ٨٧/٢ . وفى عيون الأخبار ٢٦/٣ لبعض المحدثين .

(٣) ديوان كعب : ٨ من قصيدته التى مدح بها النبى ﷺ .

كانت مواعيدُ عُرْقُوْبٍ لها مَثَلاً   وما مَوَاعِيْدُها إلا الأَباطِيلُ

و « باطلٌ » مرفوع بـ « قيل » ، و « عندىَ » فى موضع نصب بالفعل ولا يجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال ؛ لأنه صفة باطل وقد تقدم عليه ، لأن فى ذلك إثباتا للباطل عنده . و « سمعت » لا يخلوا من أن يتعدى إلى مفعول أو إلى مفعولين ، فإن تَعدى إلى مفعول واحد وجب أن يكون مسموعاً كقولك : سمعت كلامَه ، سمعت شعره وأنشد أبو سَعيدٍ : / ٢٥ أ

اسمع حَدِيْثاً كَمَا يَوْماً تُحَدِّثُهُ   عَنْ ظَهرِ غَيْبٍ إذَا مَا سَائِلُ سَأَلاَ

وقالَ عبدُ الشَّارِقِ [١]:

سَمِعْنا دَعْوَةً عن ظَهْرِ غَيْبٍ   فجلنا جولة [ثم] ارعوينا

وإن تعدى مفعولين وجب أن يكون الثانى مما يسمع كقولك : سمعت زيداً يتكلم ، ولو قلت : سمعت زيداً يفكر ، قيل لم يجز لأن هذا ليس مما يُسمع ، وإذا عديته إلى مفعول واحد جاز أن توقع بعد الجملة وتحكى لفظها ، لأنها مسموعة كقولك : سمعت : الله أكبر ، وسمعت :

---

(١) قال أبو الفتح بن جنى فى المبهج : « الشارق : اسم صنم لهم . وعبد الشارق ابن عبد العزى الجنى شاعر من شعراء الحماسة) .

والبيت من أبيات فى الحماسة : ١٣٢ - ١٣٤ (رواية الجواليقى) وأول الأبيات :

ألا حييت عنا يا ردينا   نحييها وإن كرمت علينا

وينظر شرح المرزوقى : ٤٤٢/١ .

« إنا فتحنا لك فتحا مبينا » (١) – وأنشدوا لذى الرمة (٢) :

سمعتُ الناسُ يَنْتَجعوُن غَيثاً فقلتُ لصَيْدح انتَجِعِى بِلالا

« الناس » مرفوع بالابتداء ، و « ينتجعون » خبره كأنه سمع إنسانا يقول لإنسان : الناس ينتجعون غيثاً ، فحكى ما سمعه .

ونعود إلى البيت فنقول « الصواب » مبتدأ ولك فى « الحق » وجهان :

أحدهما : أن تجعله صفةً أو بدلاً وتجعل « قولى » هو الخبر .

والثانى : أن يكون « الصوابُ » مبتدأ « والحق » الخبر . وأمَّا إعراب « قولى » فيكون بدلا من موضع الجملة كأنّه قال : سمعت قولى ، فيكون قوله هو : الصواب الحق ، وقوله : « فلا أعبا » أراد : فلا أعبأ فأبدل من الهمز ألفاً لأن آخر البيت موقوف عليه وهذا لغةٌ حجازيةٌ ، يقولون : هذا الكلام .

فإن قلت : فالفاء فى قوله « فلا أعبأ » ما هى ؟

قلت : فيها ثلاثةُ أوجهٍ :

---

(١) سورة الفتح : آية : ١ .

(٢) ديوانه : ١٥٣٥/٣ من قصيدة أولها :

أراح فريق جيرتك الجمالا كأنهم يريـدون احتمالا

وبلال المذكور : بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى والى البصرة وقاضيها . توفى نحو سنة ١٢٦ هـ .

أخباره فى تهذيب التهذيب : ٥٠٠/١ ، والخزانة : ٤٥٢/١ .

أحدها : أن تكون زائدة فى قول أبى الحسن [١] كأنه قال / لا أعبأ ، فعلى هذا تكون فى موضع الحال من فاعل « سمعت » أو من الياء فى « قولى » . ٢٥ ب

والثانى : أن تكون جواب سمعت ؛ لأنَّ كلُّ جملةٍ يفتقر إلى جواب ، كما تقول : أسمع زيد حديثك فزده .

والثالث : أن هذا يُعطى معنى الشرط و « سمعت » جوابها وقوله « فلا أعبأ » معطوف على سمعت .

٣٤ – قال أبو عثمان :

رأيتُ أُخى مَنْ لم يَزَلْ لِيَ شَاكراً على رَجَوَ أمر مَقالَ الخَنَا تُطْبَاَ

لك فى « رأيت » وجهان :

أحدهما : أن تجعلها بمعنى أبصرتُ فيكون « أخى » مفعولا ويكون « مَنْ » نكرة موصوفة ، وهى فى موضع نصب على الحال ، ولَكَ أن تجعلها فى موضعِ نصبٍ ، لأنَّها بدلٌ من « أخى » . ولك أن تجعل أخى منادى ومَنْ مفعولة ، ولك أن تجعل « أُخى » مفعولا ومن منادى « وشاكراً » منتصب ، لأنه خبر « يزال » على كلّ حالٍ .

والثانى : أن تجعل « رأيتُ » بمعنى علمت فلابد له إذاً من مفعولين ، فيكون « أخى » مفعولاً أولاً ، و « مَنْ » مفعولاً ثانياً ، ولك أن تجعل « من » موصولة ، ولك أن تجعلها نكرة موصوفة ، فإنّ ثانى مفعولى

---

(١) رأى أبى الحسن فى الجنى الدانى : ٧١ .

رأيت يجوزُ أن يكونَ نكرةً ويجوز أن يكونَ معرفةً ، ويجوز أن تقول : ظننتُ زيداً قائماً وظننتُ زيداً أخاك ، و « لى » فى موضع نصب بـ « شاكر » ، و « على » مقصور من علاء لضرورة الشعر كما قال الشاعر [١] :

لابُدَّ من صَنْعَا وإن طالَ السَّفَرْ

أراد : صنعاء . وقوله « رجوا » أراد رجوان فحذف نون التثنية لضرورة الشعر كما قال تأبط شرًّا [٢] :

٢٦ أ هما خطّتا إمّا إسارٌ ومِنَّةٌ / وإمَّا دَمٌ والقَتْلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ

---

(١) البيت فى المقصور والممدود : ١٥ ، ١٥١ وضرائر الشعر لابن عصفور : ١١٦ ، والعينى : ٥١١/٤ ، قال العينى – رحمه الله – ذكره الرياشى ولم يعزه إلى راجزه ، وبعده :

* وإن تحنى كل عود ودبر *

(٢) هو ثابت بن جابر بن سفيان م بني فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . من لصوص العرب وصعاليكها المشهورين بالعدو والإغارة والنهب . شاعر جاهلى لم يدرك الإسلام يكنى أبا زهير .

أخباره فى الشعر والشعراء : ٢٧١ ، والاشتقاق : ٢٦٦ ، والجمهرة : ٢٤٣ ، وخزانة الأدب : ٦٦/١ .

جمع شعره وأخباره الأستاذان الفاضلان سلمان داود القره غولى وجبار تعبان جاسم وطبع فى بغداد سنة ١٣٩٣ هـ بمساعدة وزارة الأعلام العراقية .

ثم أعاد تحقيقه ونشره الأخ الكريم على ذو الفقار شاكر ابن أخى أستاذنا الفاضل محمد محمود شاكر ونشر فى دار الغرب الإسلامى سنة ١٤٠٤ هـ والبيت فى الديوان الأخير : ٨٩ وفيه :

« لكم خصلة » و « إما فداء ... »

أراد : هما خطتان ، فحذف التَّنوين للضرورة (١) ، هذا إذا نَصبته برفع إسار ومنة ودم ، وإن رويته بجرها فحذف التنوين للإضافة ، و « الرجوان » الجانبان وأَلفه من الواوِ يريدُ التثنية .

قال الشاعر (٢) :

ولا يرمى بى الرجوان أنّى … أقلّ القوم من منى مكانى

وقد جاء به على لغة كنانة (٣) ، لأنهم يجعلون المثنى فى الجر والنصب بالألف ، يقولون : ضربته بين أذناه ، ومن يشترى الخفّان ، وروى أبو عثمان المازنى : ضربت أخواك ومررت بأخواك ، قال (٤) :

طارُوا علاهنّ فشِلْ علاها … واشدُد بمثنى حقبٍ حقواها

ويجوز أن تجعل « على » حرف جر ، ويجوز أن تجعله اسماً وقد أضافه كما قال (٥) :

---

(١) ضرائر الشعر : ١٠٧ .

(٢) البيت دون نسبة فى شرح المفصل لابن يعيش : ١٧٤/٤ .

(٣) وهى أيضا لغة بنى الحارث بن كعب مشهورة فى كتب اللغة والنحو وقدر المفسرون على هذه اللغة قراءة ﴿إن هذان لساحران﴾ بتشديد « إن » و « هذان » بالألف .

(٤) هذان البيتان لأبى النجم فى شرح الشواهد للعينى : ١٣٣/١ ولم يوردهما جامع شعره ، ونسبا إلى رؤبة ينظر ملحقات ديوانه : ١٦٨ .

وهما فى الخصائص : ٢٦٩/٢ ، وخزانة الأدب : ١٩٩/٣ ، ٣٣٨ .

(٥) البيت لأبى النجم فى ديوانه : ٢١٠ ، وربما نسب إلى غيلان بن حريث .

وهو من شواهد الكتاب : ١٢٣/٢ ، وشرحه للسيرافى : ٨٩/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٢٧٧/٢ .

=

* باتت تنوش الحوضَ نوشاً من علا *

ويجوز أن يكون « علا » فعلاً ماضياً و « رجوان » مفعولٌ فإن جعلت « على » مقصوراً من علاء كان مفعولاً لـ « شاكر » لأنه اسم فاعل من فعلٍ متعدٍّ ، وإن جعلته حرفَ جرٍّ كان فى موضع نصب بـ « شاكر » ، وإن جعلتَه فعلاً ماضياً جازَ أن يكون فى موضع نصب لأنه صفة « شاكر » وجاز أن يكونَ حالاً من الضمير فى « شاكر » وجاز أن يكون حالا من أخى – إن كان « رأيت » بمعنى أبصرت – أو مفعولا ثانيا – إن كان « رأيت » بمعنى علمت – وقوله « مر » فيه أربعة أوجه :

أحدها : الشديد مره ، فعل أمْرٍ من أمر يأمُرُ ، لأنك تقول فيه مر وهذا يفعلونه فى ثلاثة أفعال وهى : أخذ وأكل وأمر ، فيحذفون الهمزة فى
٢٦ ب الأمر منها حذفاً غير مقيس فيقولون : خذ وكل ومر / و « زن » من زان يزين بحذف الآخر وهو جائز فى ضرورة الشعر كما قال المرار [١] :

تطأ الخَزَّ ولا تكرمه وتطيل الذّيل منه وتَجُرُّ

الثالث [٢] : أن يكون أمراً من مرّ يمرّ ، ولك فى الأمر منه كرارا .

تقول : مر يا زيد فكيون قد قال : مرن لأنه قد قصد التوكيد بالنون الخفيفة وفى هذا بعد .

والرابع : أن يكون قد أراد يا مُرّ اسم رجل ، أراد [٣] : أو يا مرّة

---

(١) هو المرّار بن منقذ العدوى شاعر إسلامى معاصر لجرير . والبيت من قصيدة طويله له فى المفضليات رقم ١٦/٨١ – ٩١ .

(٢) سقط الوجه الثانى من الأصل .

(٣) فى (أ) « أرن » .

فرخمّ وهو فى الحالين مخفف ، و « مقال الخَنَا » منصوب بـ « رن » وان جعلنا مرّ أمراً من المرور فتقديره : مرّ عن مقال الخَنَا ، والجِّيدُ أن تُجعل أمراً للمؤنث . وأما قوله : « تطبا » فمعناه تجتذب ، يقال : طباه يُطبية وأطباه يُطبيه : إذا استماله ، قالَ الشَّاعِرُ [١] :

له فعْلَةٌ لا تَطّب الكَلْبَ رَيْحُها ولو وُضِعت وسْطَ المَجَالِسِ شُمَّتِ

ولك فى « تطبا » وجهان :

أحدهما : أن يكون مرفوعا .

والآخر : أن يكون مجزوما .

فإن كان مرفوعا فوجهان :

أحدهما : أن يكون مقطوعا كقولهم : لا تذهب به تغلب عليه .

والآخر : أن يكون فى موضع نصب على الحال من الضمير المستكن فى الأمر الذى هو « رن » أراد : رن مطبيا . وإن كان مجزوماً فهو جواب شرط دل عليه « رن » كأنه قال : إن ترن تطبا ، ويكون قد رد الألف للإطلاق ، وهذا البيت من مشكلات هذه القصيدة فتدبر الأمور التى ذكرتها فيه فإنها تُعين على أمثاله من العويص / ٢٧ أ

(١) هو كثير عزة ، ديوانه : ٣٢٤ .

من قصيدة يرثى بها عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد أولها :

أأطلال دار بالنياع فحُمّت سألت فلما استعجمت ثم صُمت

والشاهد فى الخصائص : ٢/٩ ، والمنصف : ٢/٣٠٦ ... وغيرهما .

٣٥ – قال أبو عثمان :

فهند لعمرى أمّ طريفة والذى   أماتَ وأحْيا عزَّ خالِقُنا ربّا

« هند » اسم رجل وهو – فى الأصل – من أسماءِ النِّساء ، وقد سمّوا به رجالا ، وكان لخديجة ابنٌ من غيرِ النّبىّ – عليه السلام – يسمى هند [بن أبى] هالة (١) . وأنشد أبو عبيدة فى « مَقَاتِل الفُرْسَان » (٢) :

تجاوزتُ هنداً رغبة عن قتاله   إلى مالكٍ أعشو إلى ذِكْرِ مالِكِ

و « هند » مبتدأ ، و « لعمرى » قسم معترض ، وقال أبو الفتح فى « الخصائص » إنه يقال : رعملى مقلوبٌ ، وقوله : « أمَّ طريفة » أراد أمَّ طريفة أىّ : قصد ، قال الراجز :

ألا فتى نال العلى بهمه
ليس أبوه بابن عمّ أمه
ترى الرجال تقتدى بأمه

أى : بقصده ، فخفف وأسكن الميم فخيّل بأمّ العاطفة ، وفى « أم » ضمير يعود إلى هند ، و « أم » فى موضع رفعٍ بأنه خبر المبتدأ ،

---

(١) الإصابة : ٥٥٧/٦ .

(٢) كتاب مقاتل الفرسان معروف صحيح النسبة إلى أبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى نقل عنه كثير من العلماء منسوبا إليه . ورواه ابن خير الأشبيلى فى فهرسته : ٣٨٣ ، بسنده إليه ، وينظر الكشف : ١٧٧٨ ، وخزانة الأدب : ٣٧٤/٧ ، ولم أطلع عليه ، ولا أعلم له وجودا .

ولأبى العباس ابن الخباز المؤلف قصيدة غزليّة ضمنها كتاب أبى عبيدة قال :

تملى على عاشقيه   مقاتل الفرسان

و « طريفه » مفعول « أم » ، فإن كان مصغرا فهو تصغير طَرْفة أو طَرَفة لواحدة الطّرفاء أو طَرْفَة للمرة من الطَّرف ، وإن كان مكبراً فهو صفة من طرف الشيء وهو ظاهر ، وقوله : « أمات وأحيا » قسمٌ ، ولا جواب له بعده بل ما تقدم من المبتدأ والخبر مغنى عن جوابه وقد ذكرت مثل هذا ، وقوله : « والذى أماتَ وأحيا » هذا التأليف جاء فى شعر أبى صَخْرٍ الهذلى قال [١] :

أَما والذى أَبكى وأَضْحَكَ والذى أماتَ وأَحْيا والذى أَمْرُهُ الأَمْرُ

وقوله : « عزَّ خالقنا ربّا » فى انتصاب « ربا » وجهان :

أحدهما : أن يكون تمييزاً ، لأن « مَنْ » صح دخولها عليه لأنه يصحّ أن تقول / عزّ خالقنا من ربٍ . ٢٧ ب

والثانى : أن يكون منصوباً على الحال ، ويجوز أن ينتصب على التمييز على وجهٍ آخر وهو أن يكون على حدّ قولهم : « طابَ زيدٌ نفساً » والأصل : طابت نفسُ زيدٍ ، فحوّل الفعل ، فكذلك الأصل : عزّ رب خالقنا ، فحول الفعل ، فإن قلت : فما معنى هذا الكلام ؟

قلت : المراد بالربّ الولاية والملك ومنه قول أبى سعد : لأن يربنى رجل من قريش أحبّ إلىّ من أن يربنى رجل من هَوَازِنَ ويجوز أن « عزّ » بمعنى غلب ، ويكون الوجه بمعنى الولاية كأنه قال : غلبت ولاية خالِقِنَا ، وفى التَّنزيل [٢] : ﴿وعزَّنِىْ فى الخِطَابِ﴾ أى غَلَبَنِي ، وأنشد أبو على [٣] : —

---

(١) البيت فى شرح أشعار الهذليين : ٩٥٧/٢ ، وهو فى أمالى ابن الشجرى : ١١٤/١ ، ١١٥ ، وشرح المفصل : ١١٤/٨ .

(٢) سورة ص : آية : ٢٣ .

(٣) أنشده أبو على رحمه الله فى الإيضاح : ١٦٢ وهو للأخطل فى شعره : ٥٨ .

كأنّه واضِحُ الأَقرابِ فى لِقَحٍ   اسمىَ بِهِنَّ وغرَّتْهُ الأَنَاصِيْلُ

أى : غلبته ، أى لم يقدر عليها ، كذا فسَّره شيخنا رحمه الله ، وقال أبو على : أراد عزّت (١) عليه .

٣٦ – قال أبو عثمان :

أعايى بشعر لابن عثمان نحوه   ويتبعه عثمان مقتَنِياً قُطبا

« أعايى أفاعل من المعاياة ، يقال : عييت بالأمر : إذا لم تعرف وجهه ، فإذا بَنَيْتَ منه فاعل قلت : عايا زيدٌ ، فتعلّ اللام بقلبها ألفاً ولا تدغم فتقول عايى كما تقول فى بناء فاعل من مدّ : مادّ ، والذى عللوا به أنهم قالوا : لو قلت عاىّ بالإدغام لقلتَ فى المضارع يعياى كيشتاق وذلك غير جائز لما يفضى إليه من تحرك حروف العلة بالضَمّ فى الفعل

٢٨ أ المضارع ، وقياس قول الكوفيين إجازته / لأنَّهم أجازوا إذا بنيت من عزا مثل احمرّ أن تقول : أعزوّ بالإدغام فحينئذٍ تقول فى مضارعه يعزوّ كيحمرّ ، وتقول على قياس قولهم : يعاىّ كيشاقّ ، و « نحوه » أمّا مبتدأ وقوله « لابن عثمان » خبره ، وأمّا مرتفع بحرف الجر ؛ لأنه قد اعتمد بوقوعه صفة لشعر وعلى كلا التقديرين هو فى موضع جرّ ، لأنّه صفة « شعر » والمراد « بالنحو » من هذه الصناعة ، قال أبو على فى حدّها (٢) : النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ومعناه فى اللُّغة القصد فسمى به هذا الكلم ، لأنه يقصد به صواب الكلام دون خطئِهِ ، وقد ذكرت شرح ذلك مستقصى فى كتاب « النهاية » (٢) ، والمراد بابن عثمان إمام البصريين وعلامتهم سيبويه رحمه

---

(١) فى (أ) « غربات » .

(٢) التكملة لأبى على : ١٦٣ .

الله وكنيته أبو بشر واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثى من بنى الحارث ابن كعب كان أبوه مولى لهم فنسب إليهم ، قال الفارقى (١) : معنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح لقّب بذلك لذكائه وإنما قال إن عزا الشعر لابن عثمان لأن الأصول التى بنى عليها قيدته من حذف وتخفيف وترخيم وغير ذلك أكثرها صرح به سيبويه ومنها ما عرّض فلذلك قال « لابن عثمان نحوه » والضمير فى قوله « ويتبعه » يعود إلى ابن عثمان الذى هو سيبويه والمراد « بعثمان » الثانى أبو الفتح بن جنى ، وكان أبو عثمان مؤلّف القَصِيْدَةِ مَعْنِيًّا بمطالعة كُتُبِهِ ولقد اطَّلَعْتُ على « الغُرَّة » التى أملاَها فى شرِح / « اللُّمع » فوجدتُ فيها أبياتاً كثيرةً ونصوصاً غريبة مما ذَكَرَ ٢٨ ب
أبو الفتح فى « سرِّ صناعةِ الإعراب » و « الخصائص » فلأجل ذلك ذكره فى قَصِيْدَتِهِ ، و « القُطب » الحَديدة التى تَدور عليها الرّحى ، و « مقتفيا » متبعاً ، قال : قفوته وأقتفيته وقفيته عدًى ، و « قطبا » منصوب على الحال ، إمّا من الهاء فى يتبعه فيكون حالاً من المفعول ، وأمّا من « عثمان » فيكون حالاً من الفاعل ، وأمّا أن يكون منتصبا بـ « مقتفٍ » فيكون مفعولاً به .

هذا آخر ما عهدنا لإملائه من كتاب الفريدة فى شرح القصيدة وقد ذكرنا فى كشف فروعها أصولاً يُستعان بها على غيرها .

وأقول لمن عثر لى فيه على عثيرة :

---

(١) الكفاية للمؤلف : ورقة : ٤ .

صَفْحٌ بفضلِكَ عما فيه من زَلَلٍ واستُره فالحرّ للعَوْراتِ سِتَّارُ

جَعَلَهُ الله خالصاً لِوَجهه ونَفعَ به وتَقَبَّلَهُ إنّه هو السمّيع العَليم والحمدُ لله ربِّ العالمين والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمّدٍ وآله أجمعين .

حررت على يد العَبْدِ الفَقِيرِ محمّد بن محمد البَنْتُونيّ الأَهْدَليّ في يوم الثلاثاء [كذا] المبارك في شهر محرم الحرام من شهور سنة ... [لعلّها ١٠٦٢ هـ] .

★ ★ ★

الفهارس

فهرس الآيـات القـرآنيـة

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وادعوا شهداءكم من دون الله	البقرة	٢٣	٨٥
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ...	«	١٩٤	١١١
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	«	١٩٥	٦٨
يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم	«	٢٠٨	٦٢
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها...	«	٢٨٦	١١٠
ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ...	آل عمران	١٢٣	١١٥
والجار ذى القربى	النساء	٣٦	٦٥
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا	«	٤٥	١٠٣
لقد جاءتهم رسلنا	المائدة	٣٢	٧٠
يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم	«	١٠٥	٧٣
وإذ تخلق من الطير كهيئة الطير ...	«	١١٠	١١٧
لقد تقطّع بينكم	الأنعام	٩٤	١١٤
فالق الأصباح وجاعل الليل سكنا ...	«	٩٦	٥٩
ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون	«	١١٣	٨٨
ليحق الحق ويبطل الباطل	الأنفال	٨	١١٨
فآواكم وأيدكم بنصره ...	«	٢٦	١١٥
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة	«	٦٧	٥٦
فاسر بأهلك	هود	٨١	١١٢
يوم تأت لا تكلم نفس إلّا بإذنه	«	١٠٥	٨٢
سبحان الذى أسرى بعبده ليلا	الإسراء	١	١١٢

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وقل الحمد لله	الإسراء	١١١	١١٥
لن يجدوا من دونه موئلا	الكهف	٥٨	٨١
وما كانت أمك بغيا	مريم	٢٨	٨٧
إنَّا رسولا ربك	طه	٤٧	١٠٨
والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة	النور	٢٤	١١٤
إنَّا رسول رب العالمين	الشعراء	١٦	١٠٨
اعملوا آل داود شكرا	سبأ	١٣	١١٥
ولا الليل سابق النهار	يس	٤٠	٥٨
كأنهن بيض مكنون	الصافات	٤٩	٦٩
وَعزَّنى فى الخطاب	ص	٢٣	١٢٩
وجزاء سيئة سيئة مثلها	الشورى	٤٠	١١١
إن هم إلّا يظنون	الجاثية	٢٤	٦٥
الظانين بالله ظنَّ السوء	الفتح	٦	٩٣
لأنتم أشد رهبة فى صدورهم ...	الحشر	١٣	٨٨
يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم ...	التحريم	٦	١٠٥
وأنه تعالى جدّ ربنا	الجن	٣	٩١
إنَّا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم ..	المزمل	١٥	١٠٨
ثم عبس وبسر	المدثر	٢٢	٨٥
وحدائق غلبا	عبس	٣٠	٨٦
كلا بل ران على قلوبهم	المطففين	١٤	٥٢
ألم يعلم بأن الله يرى	العلق	١٤	١٠٣
قل هو الله أحد الله الصمد	الاخلاص	١،٢	٥٣
الذى يوسوس فى صدور الناس	الناس	٥	٧٠

فهرس الأعلام

الأحوص (عبد الله بن محمد) : ٨٥
الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) : ٦٦ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٢٣
الأزد : ٦٣
ابن أسد = الفارق
أبو الأسود الدؤلى (ظالم بن عمرو) : ٥٣
الأشناندانى (سعيد بن هارون) : ١١٣
الأصعمى (عبد الملك بن قريب) : ١١٨
الأعشى (ميمون بن قيس) : ٥٥ ، ٦٣ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠٦
امرىء القيس (جندح بن حجر) : ١١٥
ابن الأنبارى = أبو البركات
أبو البركات ابن الأنبارى (عبد الرحمن بن محمد) : ٨٠
بشر بن المغيرة : ٩٦
أبو بشر = سيبويه
البصريون : ٧ ، ٨٠ ، ١٣١
تأبط شرا (ثابت بن جابر) : ١٢٤
ثعلب (أحمد بن يحيى) : ٩٥ ، ١١٥
جرير بن عطية : ٥٣ ، ٧٤ ، ١٠٢
جميل بن معمر : ١٠٢
ابن جنى = أبو الفتح عثمان
الجوهرى (اسماعيل بن حماد) : ٥١ ، ٨٥ ، ١١٢
حاتم الطائى : ٦٩
ابى الحسن = الأخفش
أبو حفص (عمر بن أحمد بن مهران) : ٥٣ ، ٨٣ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٣٠
خالد بن زهير الهذلى : ١٠١

خديجة أم المؤمنين : ١٢٨
الخليل بن أحمد : ٧٢ ، ٨٥
ابن الدهان سعيد بن المبارك ناصح الدين : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ .
رؤبة بن العجاج : ٨٤
ربيعة بن مقروم الضّبى : ١٠٠
ذو الرمة (غيلان بن عقبة) ٥٤ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ١١٨ ، ١٢٢
ابن زكريا = ابن فارس أحمد فارس بن زكريا
الزمخشرى (محمود بن عمر ، أبو القاسم) : ٧٠ ، ٨٦ ، ١٠٨
زهير بن أبى سلمى : ١١٨
أبو سعد : ١٢٩
سعيد بن المبارك = ابن الدهّان
أبو سعيد = السيرافى
بنو سليم : ٥٣ ، ٦٢
ابن السكيت (يعقوب بن اسحاق) ٩٠ ، ٩١
سيبويه (عمرو بن عثمان ، أبو بشر) : ٥١ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ١٣١
السيرافى (أبو سعيد الحسن بن عبد الله) : ٥٠ ، ٦١ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٢١
ابن الشجرى (هبة الله) : ٨٩
شيخنا والشيخ = أبو حفص عمر بن أحمد بن مهران
صاحب الكشاف = الزمخشرى
أبو صخر الهذليّ : ١٢٩

أبو طالب عم النبى عليه السلام : ٨٧
طرفة بن العبد البكرى : ٧٢ ، ٩١ ، ٩٤
عامر بن جوين الطائى : ٥٧
العبّاس بن مرادس السلمى : ٦٢
أبو العباس أحمد بن يحيى = ثعلب
عبد الشارق : ١٢١
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : ١٢٨
عثمان رضى الله عنه : ٦٢
أبو عثمان = ابن الدهان
أبو عثمان المازنى (بكر بن محمد) : ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٥
العسكرى (الحسن بن عبد الله) : ١٠٥
علقمة الفحل : ١٠٠
أبو على (الحسن بن أحمد الفارسى) : ٥٥ ، ٧٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠
عمارة بن عقيل بن بلال بن حرير : ٥٨ ، ١١٥
أبو عمرو : ٥٤ ، ٧٨
عمرو بن عثمان بن قنبر = سيبويه
عمرو بن معدى كرب : ٧٩
الفارسى = أبو على
ابن فارس (أحمد بن فارس) ٦٣ ، ٧٤ ، ١١٨
الفارق (الحسن بن أسد) : ٧١ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ١٣١
أبو الفتح عثمان بن جنى : ٥٥ ، ٥٧ ، ١٢٨ ، ١٣١
الفراء (يحيى بن زياد ، أبو زكريا) : ٧٠
الفرزدق (همام بن غالب) : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٦
أبو كبير الهذلى : ١١٣
كعب بن زهير : ١٢٠

الكميت بن زيد الأسدى : ٨٥
كنانة : ٨٢ ، ١٢٥
الكوفيون : ٨٠ ، ١٣١
لبيد بن ربيعة العامرى : ٥٩
ليلى الأخيلية : ٨٨
المازنى = أبو عثمان
مالك بن حنظلة : ٦٢
المتنبى (أحمد بن الحسين أبو الطيب) : ١١٩
المتوكل (جعفر بن محمد الخليفة العباسى) : ٨٦
المرار الفقعسى الأسدى : ١٢٦
المسيب بن علس : ٩٩
الميدانى (أحمد بن محمد أبو الفضل) : ١٢٠
النابغة الجعدى (قيس بن عبد الله ؟) : ١٠٧
النابغة الذبيانى (زياد بن معاوية) : ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٠
أبو النجم العجلى (جعفر بن قدامة) : ٥٠
النحاس (أحمد بن محمد بن اسماعيل ، أبو جعفر) : ٩٣
نهشل بن حرى : ٨١
الهذلى : ٥١
هند بن أبى هالة : ١٢٨
يعقوب بن السكّيت = ابن السكيت

★ ★ ★

فهرس القوافي

أول البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
إنّ هند الجميلة	وفاءا	يعقوب الصِّقلى	٧٥
إذا شئت	غبا	—	١٢٠
حل صرواح	محرابا	بعض الحميريين	٩٩
كلينى لهم	الكواكب	النابغة الذبيانى	١٠٧
زين الثياب	السلب	ذو الرمة	١١٨
فان تسألونى	طبيب	علقمة	١٠٠
وما غرنى حوز	خصيب	—	٩٧
جفانى الأمير والمغيرة	جانبه	بشر بن المغيرة	٩٦
يا قوم مالى	غيب	خالد بن زهير الهذلى	١٠١
يشم عطفى	بريب	« « « «	١٠١
يا ريح من نحو الشّمال هبى		—	١٠٦
له فعلة لا تطبى	شمّت	كثير عزة	١٢٧
وطرت بمنصلي	السريحا	مضرس بن ربعى	٧١
لُيبك يزيد	الطوائح	نهشل بن جرى	٨١
وقد كنت	بائح	عنترة	٨٩
ألاربّ من قلبى	السوانح	ذو الرمة	٩٢
أمولى بني تميم	المنائح	—	١١٠
فما كعب بن مامة	الجوادا	جرير	٧٤
إذا تجردّ نوح	الجلدا	عبد مناف الهُذَلِيّ	٥١

أول البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
نحن منا الملوك	الوليدا	—	٧٢
أجدك ودَّعت	قاصدا	الأعشى	٩٠
أخالد قد علقتكِ	الهنود	جرير	٥٣
إذا ما اصطبحنا الجاشرية	الأزد	الفرزدق	٦٣
أضحت خلاء	لبد	النابغة الذبيانى	٨٤
أنا الرجل الضرب	المتوقد	طرفة	٩١
قال أبو موسى	مده	—	٩٩
ثم إذا	فشده	—	٩٩
إن أبا موسى	وحده	—	٩٩
نحن في المشتاة	ينتقر	طرفة	٩٤
تطأ الخزَّ	وتجر	المرار	١٢٦
لابد من صنعا وإن طال السفر		—	١٢٤
من أبا خالد	الكبارا	—	١٠٧
كأن بريقها	عقارا	—	١٠٩
سألت خليدة	الأشقرا	ساعدة التَّميمى	١١٣
فرأت أمار حذارها	اخضرا	« »	١١٣
ولنحن أوثق	بكورا	ليلى الأخيلية	٨٧
ضروب بنصل السيف	عاقر	أبو طالب عم النبي (ص)	٨٧
قالوا عذرت	العاذر	—	٩٣
أما والذى أبكى	الأمر	أبو صخر الهذلى	١٢٩
هما خطتا	أجدر	تأبط شرّاً	١٢٤

أول البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أعلمت يوم عكاظ	غبارى	النابغة	١١١
إنا اقتسمنا	فخار	»	١١١
فقمت وفي كفي	مبادر	حاتم	٧٠
وكيف ثوائي بالمدينة	معمر	—	١٠٢
ولو أن مابى	لم يجر	ابن الخباز	٥٠
وبالناس	لم يسر	» »	٥٠
صفح بفضلك	ستّار	» »	١٣٢
وحرب عوان	عساسا	النابغة الجعدى	١٠٨
على سخالات	عكسا	—	٥١
إذا شربها	غلسا	—	٥١
اضرب عنك	الفرس	طرفة	٧٣
إنّ مستهتر بحبك	حظ	—	٩٣
يا من لعين	تهماعا	—	٥٠
قد ترك	دماعا	—	٥٠
فلو أن حق اليوم	فتسرعا	الراعى النميرى	٩٤
أبيت بأبواب	نزّعا	سويد بن كراع	١٠٥
فجربوه فما زادت	الفنعا	الأعشى	٥٥
رحلت بمسلمة	المرتع	الفرزدق	٦٧
السلم تأخذ	جرع	عباس بن مرداس	٦٣
عشية قلبى	صديع	ذو الرمة	٥٥
وضمضم يركب العوصاء	القذاع	ربيعة بن مقروم الضبى	١٠٠

أول البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
أحللت بيتك	بالأوزاع	المسيب بن علس	٩٩
فى قطع	الدفق	رؤبة	٨٤
خارجة	معتنق	—	٨٤
ويهماء قفر	ترائِكا	الأعشى	٦٣
ثم استمروا	أوركك	زهير	١١٨
تجاوزت هندا	مالك	—	١٢٨
اصبحوا والدهر	قيل وقال	—	٧٧
سمعت الناس ينتجعون	بلالا	ذو الرمة	١٢٢
يمشى بها غلب	جلالا	—	٨٦
فألفيته غير مستعتب	إلا قليلا	أبو الأسود الدؤلى	٥٤
اسمع حديثا	سألا	—	١٢١
باتت تنوش الحوض نوشا من علا		—	١٢٦
فلا مزنة ودقت	إبقالها	عامر بن جؤين الطائى	٥٧
رحلت سمية	بداها	الأعشى	١٠٦
كانت مواعيد عرقوب	الأباطيل	كعب	١٢١
كأنه واضح	الأناصيل	الأخطل	١٣٠
فما وجد النهدى	جميل	—	٥٤
وقد أخالس رب البيت	مائِل	الأعشى	٨١
فدونكموها	المهلل	الكميت	٨٥
وإنى امرؤ	البغل	عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير	١١٦

أول البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
سقى قومى	هلال	لبيد	٦٠
عليك آمرأ القيس	بمعزل	ذو الرمة	٧٣
ترى بعر الأرائم	فلفل	امرىء القيس	١١٤
ولقد سريت	غير مثقل	أبو كبير الهذلى	١١٣
وهذا ردائى	ابن حنظل	الأسود بن يعفر	٦٢
لقد كذب الواشون	برسول	كثير	١٠٨
كفاك كف ما تليق	الدمّا	—	٨٣
فهى ترثى	وابناما	رؤبة	٥٢
إلافتى	بهمه	—	١٢٨
ليس أبوه	أمّه	—	١٢٨
ترى الرجال	بأمه	—	١٢٨
تمرون الديار	حرام	جرير	١٠٤
سلام الله	السلام	الأحوص	٨٦
على حالة لوأن	حاتم	الفرزدق	٥٨
وحتى يبيت القوم	عاتم	الأعشى	٩٧
يزيد يغضُّ	المحاجم	—	٨٣
فلا ينبسط	راغم	—	٨٤
إن تغدفى دونى	المستلئم	عنترة	١٠٠
ألا يا اسلمى	تكلمى	—	٨٣
إذا ماغلا المرء	دونا	—	٨٥
سمعنا دعوة	ارعوينا	عبد الشارق	١٢١

أول البيت	قافيته	قائله	رقم الصفحة
تراه كالثغام	فليني	عمرو بن معدى كرب	٧٩
كأن عيني وقد	منجنون	—	٩٣
وحسبته انسان	بلا انسان	—	٩٤
وأشفى من يخلّج	الخنان	جرير	١٠٢
ولا يرمى بى الدجوان	مكانى	عبد الرحمن بن الحكم	١٢٥
بربك هل ضممت	فاها	مجنون ليلى	١٠٦
طاروا علاهن	حقواها	أبو النجم	١٢٥
قد خفى	خفىّ	—	٥٠
فلست بالجافى ولا المجفى		—	١١٧
إنّى وجدّك لا أقضى الغريم وإنْ		—	٩١

★ ★ ★

الكتب المذكورة فى المتن

اسم الكتاب	رقم الصفحة
إصلاح المنطق لابن السكيت	٩٠
إعراب القرآن لابن النحاس	٩٣
الإفصاح	٧٥
أالإقناع لابى سعيد السّيرافى	٩٨
أمالى ابن الشجرى	٨٩
الإيضاح لأبى على الفارسى	٦٨
الخصائص لابن حنى	١٢٠، ١٣٠
سر صناعة لابن حنى	١٣٠
شرح الكتاب للسيرافى	١٠٣
الغرة لابن الدهان	١٠٤، ١٠٦، ١٣٠
الكشاف للزمخشرى	٧٠، ٨٦
المجمل لابن فارس	٦٣
معانى الشعر للأشناندانى	١١٣
مقاتل الفرسان لأبى عبيدة	١٢٨
النهاية لابن الخباز	١٣٠

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١ - **الاشتقاق** : تأليف محمد بن الحسين بن دريد (ت ٣٢١ هـ) . تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . (ط) مكتبة الخانجى والمكتب التجارى ببيروت ومكتبة المثنى ببغداد ، سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

٢ - **الأشباه والنظائر النحوية** : تأليف عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى جلال الدين (ت ٩١١ هـ) (ط) حيدرآباد ، سنة ١٣٥٩ هـ .

٣ - **إشارة التعيين فى تراجم النحويين واللغويين** : تأليف أبى المحاسن عبد الباق ابن عبد المجيد اليمانى (ت ٧٤٣ هـ) . نسخة دار الكتب المصرية رقم (١٦١٢ .) .

٤ - **الأخبار الموفقيات** : تأليف الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) . تحقيق الدكتور سامى مكى العانى . (ط) وزارة الأوقاف - بغداد . سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٥ - **الإصابة فى تمييز الصحابة** : تأليف الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) . تحقيق الأستاذ على محمد البجاوى . (ط) مطبعة دار نهضة مصر . سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

٦ - **إصلاح المنطق** : تأليف أبى يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، والأستاذ عبد السلام محمد هارون . (ط) دار المعارف بمصر . سنة : ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

٧ - **الأصول فى النحو** : تأليف محمد بن السرى السراج (ت ٣١٦ هـ) . تحقيق عبد الحسين الفتلى . (ط) مؤسسة الرسالة ببيروت . سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٨ - **الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب** : تأليف أبى نصر الحسن بن أسد الفارق (ت ٤٨٧ هـ) . تحقيق سعيد الأفغانى . (ط) مؤسسة الرسالة ببيروت - الطبعة الثانية . سنة ٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٩ - **الأفعال** : تأليف أبى عثمان سعيد بن محمد السرقسطى (ت بعد ٤٠٠ هـ) . تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف . (ط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

١٠ - **الأضداد** : تأليف أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . (ط) وزارة الإعلام الكويتية . سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

١١ - **الأضداد** : تأليف أبى الطيب عبد الواحد بن على اللُّغوى (ت ٣٥١ هـ) . تحقيق الدكتور عزة حسن . (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق . سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

١٢ - **الأمالى** : تأليف أبى على القالى (إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ) . تحقيق مصطفى إسماعيل يوسف دياب . (ط) السعادة بمصر . سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م) .

١٣ - **الأمالى فى النحو** : تأليف أبى السعادات هبة الله ابن الشجرى . (ط) حيدرآباد - الدكن . سنة ١٣٤٩ هـ .

١٤ - **إنباه الرواه على أنباه النحاة** : تأليف جمال الدين على بن يوسف القفطى (ت ٦٤٦ هـ) . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . (٧) مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م ، ١ - ٣ ، والجزء (٤) سنة ١٩٧٣ م .

١٥ - **الإنصاف فى مسائل الخلاف** : تأليف أبى البركات عبد الرحمن بن محمد ابن أبى سعيد الابيارى كمال الدين (ت ٥٧٧ هـ) . تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد المجيد . (ط) مطبعة السعادة - مصر (١٣٨١ - ١٩٦١ م) .

١٦ - **الإيضاح** : تأليف أبى على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) . تحقيق الدكتور حسن الشاذلى فرهود . (ط) دار التأليف بالقاهرة سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) .

١٧ – **إيضاح المكنون** : تأليف اسماعيل باشا البغدادى (ت ١٣٣٩ هـ) . (ط) استانبول – مطبعة المعارف سنة (١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤ م) .

١٨ – **البحر المحيط** : تأليف أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الأندلسى (ت ٧٤٥ هـ) . (ط) مصر سنة (١٣٢٨ هـ) .

١٩ – **البداية والنهاية** : تأليف أبى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى (ت ٧٧٤ هـ) . (ط) السعادة بمصر سنة (١٣٥١ هـ) .

٢٠ – **بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة** : تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١ هـ) . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . (ط) عيسى البابى الحلبى – القاهرة (١٣٨٤ هـ) .

٢١ – **البلغة فى تراجم أئمة اللغة** : تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٨ هـ) . تحقيق محمد المصرى . (ط) دمشق وزارة الثقافة سنة (١٣٩٢ هـ) .

٢٢ – **تاج العروس فى شرح جواهر القاموس** : تأليف مرتضى الزبيدى (ت ١٢٠٥ هـ) . (ط) بولاق سنة ١٣٠٧ هـ . (ط) وزارة الاعلام الكويتية ١ – ٢٢ ، من سنة ١٣٨٩ هـ – ١٩٧٠ م إلى سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٢٣ – **تاج اللغة وصحاح العربية** : تأليف أبى نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٥ هـ) . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . (ط) دار الكاتب العربى بمصر ، (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) .

٢٤ – **تاريخ الأدب العربى** : تأليف كارل بروكلمان جـ٥ . ترجمة د . رمضان عبد التواب . (ط) دار المعارف بمصر (١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م) .

٢٥ – **تاريخ بغداد** : تأليف أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣ هـ) . (ط) السعادة بمصر (١٣٤١ هـ – ١٩٣١ م) .

٢٦ – **التبيين عن مذاهب النحويين** : تأليف أبي البقاء العكبرى (ت ٦١٦ هـ) . تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين . (ط) دار الغرب الإسلامى – بيروت (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

٢٧ – **تحفة الأريب فى نحاة مغنى اللبيب** : تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى (ت ٩١١ هـ) . (مخطوط) شهيد على .

٢٨ – **التصريح على التوضيح** : تأليف الشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) . (ط) القاهرة ، عيسى البابى الحلبى .

٢٩ – **تلخيص إنباه الرواه** : تأليف أحمد بن مكتوم القيسى (ت ٧٤٩ هـ) . (مخطوط) دار الكتب المصرية رقم (٢٠٦٩) .

٣٠ – **تهذيب الألفاظ** (**كنز الحفاظ**) : تأليف أبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) . (ط) بيروت – المطبعة الكاثوليكية (١٨٩٥ م) .

٣١ – **تهذيب التهذيب** : تأليف الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) . (ط) دار صادر سنة (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .

٣٢ – **تهذيب اللغة** : تأليف أبي منصور الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) . (ط) المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر (١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م) .

٣٣ – **التيسير فى القراءات السبع** : تأليف أبي عمر الدانى (ت ٤٤٤ هـ) . اعتنى بتصحيحه أوتو بر تزل . (ط) استانبول (١٣٥٠ هـ – ١٩٣٠ م) . (جمعية المستشرقين الألمان) .

٣٤ – **الجمل فى النحو** : تأليف عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى (ت ٣٣٧ هـ) . تحقيق الأستاذ محمد بن أبي شنب . (ط) باريس (١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م) .

٣٥ – **جمهرة الأمثال** : تأليف أبي هلال العسكرى (ت ٣٩٥ هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش . (ط) مصر المؤسسة العربية الحديثة سنة ١٩٦٤ م .

٣٦ - **جمهرة أنساب العرب** : تأليف أبى محمد على بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) . تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . (ط) دار المعارف بمصر (١٣٧٢ هـ - ١٩٧١ م) .

٣٧ - **الجنى الدانى فى حروف المعانى** : تأليف حسن بن قاسم المرادى (ت ٧٤٩ هـ) . تحقيق طه محسن . (ط) جامعة الموصل سنة ١٩٧٦ م .

٣٨ - **جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب** : تأليف علاء الدين الاربلى (ت ٧٤١ هـ) . تحقيق حامد أحمد نيل . (ط) المدنى بالقاهرة سنة (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .

٣٩ - **الحجة فى القراءات السبع** : تأليف أبى على الحسن بن أحمد الفارسى (٣٧٧ هـ) (جـ ١ - ٢) . (ط) دار المأمون سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) .

٤٠ - **حجة القراءات** : تأليف عبد الرحمن بن محمد بن زنجله (من علماء القرن الرابع) . (ط) مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) .

٤١ - **الحماسة** : تأليف أبى تمام (الشاعر المشهور) (ت ٢٣١ هـ) ورواية أبى منصور الحواليقى (ت ٥٤٠ هـ) . تحقيق د . عبد المنعم صالح العلى . (ط) بغداد (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

٤٢ - **خزانة الأدب** : تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) . (ط) بولاق سنة ١٢٩٩ هـ . (ط) الهيئة العامة ومكتبة الخانجى . تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون من (١ - ١٣) (١٣٩٩ هـ - ١٤٠٤ هـ) (١٩٧٩ م - ١٩٨٣ م) .

٤٣ - **ديوان الأسود بن يعفر** : تحقيق الدكتور نورى القيسى . (ط) بغداد (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) .

٤٤ - **ديوان أبى الأسود الدؤلى** : تحقيق محمد حسن آل ياسين . (ط) بيروت (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) .

٤٥ – **ديوان أبي النجم العجلي** : صنعه علاء الدين أغا . (ط) النادى الأدبي – الرياض (١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م) .

٤٦ – **ديوان تأبط شرا** : تحقيق الأستاذ على ذو الفقار شاكر . (ط) دار الغرب الإسلامى – بيروت سنة (١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م) .

٤٧ – **ديوان جرير** : تحقيق الدكتور نعمان أمين طه . (ط) دار المعارف بمصر – القاهرة (١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) .

٤٨ – **ديوان امرىء القيس** : تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . (ط) دار المعارف بمصر – القاهرة سنة (١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) .

٤٩ – **ديوان الأحوص** : تحقيق عادل سليمان جمال . (ط) القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م) .

٥٠ – **ديوان الأخطل** (**شعر**) : شرح أبي سعيد السكرى (ت ٢٧٥ هـ) . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . (ط) دار الأصمعى بحلب (١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م) .

٥١ – **ديوان جميل بن معمر** : تحقيق الدكتور حسين نصار . (ط) مكتبة مصر – القاهرة .

٥٢ – **ديوان حاتم الطائى** : صنعه يحيى بن مدرك الطائى . رواية هشام بن محمد الكلبى . دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال . (ط) مطبعة المدنى – القاهرة .

٥٣ – **ديوان دريد بن الصمة الجشمى** : جمع محمد محمد خير البقاعى . (ط) دمشق – دار قتيبة – (١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م) .

٥٤ – **ديوان ذى الرمة** : تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح . (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق (١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م) .

٥٥ – **ديوان رؤبة بن العجاج** (**مجموع أشعار العرب**) : نشره وليم بن الورد – لا يبزك سنة ١٩٠٣ م .

٥٦ – **ديوان الراعى النميرى** : تحقيق الدكتور راينهرت وايبرت . (ط) بيروت (١٤٠١ هـ – ١٩٨٠ م) .

٥٧ - **ديوان زهير بن أبي سلمى** : شرح أبي العباس ثعلب (ت ٢٩٢ هـ) . (ط) القاهرة - الدار القومية سنة ١٣٨٤ هـ ، مصور عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣ هـ .

٥٨ - **ديوان طرفة بن العبد** : شرح أبي الحجاج الأعلم (ت ٤٧٦ هـ) . تحقيق لطفي الصقال - ودرية الخطيب . (ط) دمشق ، سنة (١٣٩٥ / ١٩٧٥ م) .

٥٩ - **ديوان عامر بن الطفيل** : شرح أبي بكر بن الانبارى (ت ٣٢٨ هـ) . (ط) بيروت - دار صادر (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) .

٦٠ - **ديوان العباس بن مرداس** : تحقيق يحيى الجبورى . (ط) بغداد وزارة الاعلام (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) .

٦١ - **ديوان العجاج** : شرح الأصمعي عبد الملك بن قريب (ت ٢١٠ هـ) . تحقيق الدكتور عزة حسن . (ط) دار الشرق بحلب ، سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) . وتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلى . (ط) مكتبة أطلس - دمشق ، سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .

٦٢ - **ديوان عبد الرحمن بن حسان (شعر عبد الرحمن ...)** : جمع وتحقيق سامي مكي العاني . (ط) مطبعة المعارف - بغداد (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .

٦٣ - **ديوان الفرزدق** : (ط) محمد اسماعيل الصاوى . ١٩٣٦ م .

٦٤ - **ديوان علقمة** : شرح الأعلم أبي الحجاج يوسف بن سليمان (ت ٤٧٥ هـ) . تحقيق لطفي الصقال ، ودرية الخطيب . (ط) دار الكاتب العربي - حلب (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) .

٦٥ - **ديوان كثير** : تحقيق إحسان عباس . (ط) دار الثقافة - بيروت . (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .

٦٦ - **ديوان لبيد (شرح ديوان ...)** : تحقيق الدكتور إحسان عباس . (ط) وزارة الإعلام الكويتية . (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) .

٦٧ – **ديوان المجنون** : جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج . (ط) دار مصر للطباعة .

٦٨ – **ديوان عنترة** : تحقيق محمد سعيد مولوى . (ط) المكتب الإسلامى – بيروت (١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م) .

٦٩ – **ديوان النابغة الذبيانى** : تحقيق الدكتور شكرى فيصل . (ط) بيروت ، سنة (١٩٦٨ م) . وتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . (ط) دار المعارف بمصر سنة (١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م) .

٧٠ – **ديوان النابغة الذبيانى (شعر النابغة)** : تحقيق عبد العزيز رباح . (ط) المكتب الإسلامى .

٧١ – **الذيل والتكملة** : تأليف عبد الملك المراكشى (ت ٧٠٥ هـ) . تحقيق الدكتور محمد بن شريفة . (ط) الرباط (١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م) .

٧٢ – **رصف المبانى فى حروف المعانى** : تأليف أحمد بن عبد النور المالقى (ت ٧٠٢ هـ) . تحقيق الدكتور أحمد الخراط . (ط) مجمع اللغة العربية – دمشق (١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م) .

٧٣ – **زاد المسير** : تأليف عبد الرحمن بن على أبو الفرج ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) . (ط) دمشق – المكتب الإسلامى (١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م) .

٧٤ – **السبعة فى القراءات** : تأليف أبى بكر بن مجاهد . تحقيق الدكتور شوقى ضيف . (ط) القاهرة – دار المعارف بمصر (١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤ م) .

٧٥ – **سر صناعة الاعراب** : تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى . تحقيق الدكتور حسن هنداوى . (ط) دار القلم بدمشق (١٤٠٥ هـ) .

٧٦ – **شذرات الذهب** : تأليف ابن العماد الحنبلى (ت ١٠٩٨ هـ) . (ط) القاهرة – مكتبة القدس . سنة ١٣٥٠ هـ .

٧٧ – **شرح أبيات سيبويه** : تأليف يوسف بن الحسن السيرافى (ت ٣٨٥ هـ) .

تحقيق الدكتور محمد على سلطانى . (ط) مجمع اللغة العربية - دمشق . سنة (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) .

٧٨ - **شرح أشعار الهذليين** : صنعه أبى سعيد السكرى (ت ٢٧٥ هـ) . تحقيق أحمد فراج ، ومراجعة محمود محمد شاكر . (ط) القاهرة - دار العروبة . سنة (١٣٨٤ هـ) .

٧٩ - **شرح ألفيه ابن مالك** : واسمه (منهج السالك ...) . تأليف على بن محمد الاشمونى (ت فى حدود ٩٠٠ هـ) . (ط) مطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر .

٨٠ - **شرح الحماسة** : تأليف أبى على المرزوق . تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . (ط) لجنة التأليف والترجمة - القاهرة . سنة (١٣٣١ هـ - ١٩٥١ م) .

٨١ - **شعر سويد بن كراع العكلى** : نشره الدكتور حاتم الضامن . (ط) مجلة المورد العراقية ، مجلد رقم (٨) عدد (١) . سنة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .

٨٢ - **شرح الكافية** : تأليف رضى الدين الاسترابادى (ت ٦٨٤ هـ) . (ط) الآستانة . سنة (١٢٧٥ هـ) .

٨٣ - **شرح كتاب سيبويه** : تأليف أبى سعيد السيرافى (٣٦٨ هـ) . (مخطوط) دار الكتب المصرية (رقم ١٣٧ نحو) .

٨٤ - **شرح المفصل** : تأليف أبى البقاء ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) . (ط) القاهرة - المنيرية .

٨٥ - **الشعر والشعراء** : تأليف أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . (ط) القاهرة - دار المعارف . سنة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .

٨٦ - **الصبح المنير فى شعر أبى بصير** : جمع وتحقيق رودلف جاير . (ط) لندن . سنة (١٩٢٨ م) .

٨٧ – **ضرائر الشعر** : تأليف أبى الحسن على بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) . تحقيق الدكتور السيد إبراهيم محمد . (ط) دار الأندلس . سنة (١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م) .

٨٨ – **طبقات النحويين واللغويين** : تأليف أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى (ت ٣٧٩ هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . (ط) دار المعارف بمصر (١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤ م) .

٨٩ – **العبر فى خبر من غبر** : تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد . (ط) وزارة الإعلام الكويتية (١٩٦٠ م – ١٩٧٠ م) .

٩٠ – **عقود الجمان فى شعراء هذا الزمان** : تأليف المبارك بن أحمد بن الشعار الموصلى (ت ٦٥٤ هـ) . (مخطوطة) أشعد أفندى رقم (٢٣٢٣) .

٩١ – **الغرة فى شرح اللمع** : تأليف ناصح الدين سعيد بن المبارك بن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) . نسخة قيلج على رقم (٩٤٩) .

٩٢ – **فهرس ما رواه عن شيوخه** : تأليف أبى بكر محمد بن خير بن عمر الأشبيلى (ت ٥٧٥ هـ) . (ط) دار الآفاق الحديثة – بيروت (١٣٩٩ هـ – ١٣٧٩ م) .

٩٣ – **فهرس جامعة برنستون** : (ط) سنة ١٩٧٧ م .

٩٤ – **فهرس الأزهرية** .

٩٥ – **فهرس برلين** .

٩٦ – **فهرس دار الكتب المصرية** .

٩٧ – **الكامل فى التاريخ** : تأليف عز الدين على بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) . (ط) دار صادر – بيروت (١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م) .

٩٨ – **الكامل فى اللغة والأدب** : تأليف أبى العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) . تحقيق زكى المبارك ، وأحمد شاكر . القاهرة – مصطفى الحلبى (١٩٣٦ م) .

٩٩ – **الكتاب** : تأليف أبى عثمان عمرو بن بشر الملقب بـ (سيبويه) . (ت ١٧٠ هـ) . (طـ) مطبعة بولاق – القاهرة (١٣١٦ هـ) .

١٠٠ – **الكشاف** : تأليف محمود بن عمر الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) . (طـ) مصطفى الحلبى ، سنة (١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م) .

١٠١ – **كشف الظنون فى اسماء الكتب والفنون** : تأليف حاجى خليفة كاتب جلبى (ت ١٠٦٨ هـ) . (طـ) استانبول – المطبعة الهنية (١٩٤١ م) .

١٠٢ – **الكشف عن وجوه القراءات** : تأليف مكى بن أبى طالب القيزوانى (ت ٤٣٨ هـ) . تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان . (طـ) مجمع اللغة العربية – دمشق (١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م) .

١٠٣ – **لباب الألباب فى شرح أبيات الكتاب** : تأليف سليمان بن خلف بن بنين النحوى (ت ٦١٣ هـ) . نسخة مكتبة حسن حسنى – تونس (مخطوط) رقم (١٧٤٧٥) .

١٠٤ – **لسان العرب** : تأليف محمد بن مكرم بن منظور (٧١١ هـ) . (طـ) دار صادر – بيروت – (١٩٦٨ م) .

١٠٥ – **اللمع** : تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى (ت ٣٩٢ هـ) . تحقيق فايز فارس . (طـ) دار الكتب الثقافية – الكويت .

١٠٦ – **مايجوز للشاعر فى الضرورة** : تأليف أبى عبد الله محمد بن جعفر القزاز التميمى . القيروانى (ت ٤١٢ هـ) . تحقيق المنجى الكعبى . (طـ) الدار التنوسية للنشر (١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م) .

١٠٧ – **المبهج فى تفسير اسماء شعراء الحماسة** : تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢ هـ) . (طـ) مطبعة الترق – دمشق (١٣٤٨ هـ)

١٠٨ – **مجاز القرآن لأبى عبيدة** : تأليف أبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى (ت ٢١١ هـ) . تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين . (طـ) القاهرة – مطبعة السعادة (١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤ م) .

١٠٩ - **مجالس ثعلب** : تأليف أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩٢ هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . (ط) دار المعارف بمصر - القاهرة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م)

١١٠ - **مجمع الأمثال** : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . (ط) عيسى البابى الحلبى (١٩٧٩ م) .

١١١ - **المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات** : تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى (ت ٣٩٢ هـ) . تحقيق على النجدى وعبد الفتاح شلبى . (ط) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م)

١١٢ - **المحمدون من الشعراء** : تأليف جمال الدين يوسف القفطى (ت ٦٤٦ هـ) . تحقيق حسن معمرى ومراجعة الشيخ حمد الجاسر . (ط) دار اليمامة - الرياض (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) .

١١٣ - **المخصص** : تأليف أبى الحسن على بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٢١ هـ) . (ط) بولاق - القاهرة - ١٣١٨ هـ .

١١٤ - **مرآة الجنان وغيرة اليقظان** : تأليف أبى محمد عبد الله بن سعد اليافعى . (ط) حيدرآباد - الدكن - ١٣٣٧ هـ

١١٥ - **المسائل البغداديات** : تأليف أبى على الحسن بن أحمد الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) . تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكارى . (ط) وزارة الأوقاف العراقية - بغداد (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

١١٦ - **معانى الشعر** : تأليف أبى عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى (ت ٢٨٨ هـ) . رواية أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) . تحقيق عز الدين التنوخى . (ط) وزارة الثقافة - دمشق (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) .

١١٧ - **معانى القرآن** : تأليف أبى زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) . تحقيق محمد على النجار وعلى ناصف ... وآخرين . (ط) القاهرة - (١٩٥٥ - ١٩٧٢ م)

١١٨ – **المعانى الكبير** : تأليف أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) . (ط) حيدرآباد – الدكن – الهند (١٩٤٩ م) .

١١٩ – **معجم الأدباء** : تأليف ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى (ت ٦٢٦ هـ) . (ط) مطبعة المأمون – ١٩٣٦ م .

١٢٠ – **معجم الشعراء** : تأليف أبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبان (ت ٣٨٤ هـ) . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . (ط) عيسى البابى الحلبى – القاهرة (١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م) .

١٢١ – **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب** : تأليف عبد الله بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١ هـ) . تحقيق الدكتور مازن المبارك وعلى حمد الله . لبنان – بيروت – دار الفكر (١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م) .

١٢٢ – **الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء** : تأليف أبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبان (ت٣٨٤ هـ) . تحقيق محمد على البجاوى . (ط) دار نهضة مصر (١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م) .

١٢٣ – **المؤتلف والمختلف** : تأليف الحسن بن بشر الآمدى (ت ٢٧٠ هـ) . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . (ط) مصطفى البابى الحلبى – مصر (١٣٨١ هـ – ١٩٦١ م) .

١٢٤ – **المنصف** : تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى (ت ٣٩٢ هـ) . تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . (ط) القاهرة سنة (١٩٥٤ م) .

١٢٥ – **المقرب** : تأليف على بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) . تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى . (ط) وزارة الأوقاف العراقية – بغداد (١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م) .

١٢٦ – **المقتضب** : تأليف أبى العباس محمد بن يزيد المبرد . تحقيق الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة . (ط) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة (١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م) .

١٢٧ – **النجوم الزاهرة فى تاريخ مصر والقاهرة** : تأليف أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤ هـ) . (طـ) دار الكتب المصرية – ١٣٤٨ هـ) .

١٢٨ – **النشر فى القراءات العشر** : تأليف شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد الجزوى (ت ٨٣٣ هـ) . تصحيح ومراجعة محمد على الضباع . المؤسسة المصرية العامة .

١٢٩ – **نكت الهيمان فى نكت العميان** : تأليف خليل بن أيبك الصفدى (ت ٧٦٧ هـ) . تحقيق أحمد زكى . (طـ) القاهرة (٣٢٩ هـ – ١٩١١ م) .

١٣٠ – **النهاية فى غريب الحديث والآثر** : تأليف مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير الجزرى (ت ٦٠٦ هـ) . تحقيق محمود الطناحى – وعبد الفتاح الحلو . عيسى البابى الحلبى – القاهرة (١٩٦٣ م) .

١٣١ – **الوافى بالوفيات** : تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (ت ٧٦٧ هـ) . (طـ) فرانز ستاينز بفيسبادن من سنة (١٣٨٢ هـ – ١٤٠٤ م) . (١٩٦٢ م – ١٩٨٣ م) ١ – ١٢ ، ١٤ ، ١٥ .

١٣٢ – **وفيات الأعيان** : تأليف القاضى شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) . تحقيق احسان عباس . دار الثقافة – بيروت .

١٣٣ – **يتيمة الدهر** : تأليف عبد الملك الثعالبى (ت ٤٢٩ هـ) . تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد . (طـ) السعادة – القاهرة (١٩٥٦ م) .

★ ★ ★

المقدمة اللؤلؤة في النحو

نظم

الشيخ الإمام العالم الفاضل الزاهد القدوة
جمال الدين أبي المظفر يوسف بن محمد بن مسعود
ابن محمد السرمري الحنبلي رضي الله عنه
(٦٩٦ - ٧٧٦هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين سيِّدنا ونبِيِّنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين .

وبعدُ :

فقد اتَّجه اهتمامى منذُ سنواتٍ مضت إلى جمعِ بعضِ القصائدِ المؤلَّفة فى غَريب اللُّغة والنَّحو والإعراب ، فاجتمع لدىَّ منها مجموعة من القصائد فيها من غَريبِ اللُّغةِ والإعرابِ مايحتاج الطالب – فى فهمه – إلى مراجعةِ المَعاجِمِ والقَوامِيس اللُّغوية ، فرأيتُ أن أُراجعَ المَعاجم وأُخرجَ هذه الكلمات من مصادرها وأُصححها بقدر الإمكان وأجمعها فى مؤلَّفٍ واحد يُرجع إليه عند الحاجة .

وقد عرضت بعض هذه القصائد على أستاذى الفاضل محمود محمد شاكر ألبسه اللهُ ثيابَ الصِّحةِ والعافيةِ فاستحسنها وشجَّعنى على إخراجها لما فيها من الفوائد الجليلة .

وقد رأيتُ أن قصيدةَ الإمام السُّرَّمَرِىِّ داخلةٌ فى هذا الاهتمام فجمعت نسخَها المختلفة وقابلتُ بينها بقدر الإمكان وأوردت فى الهوامِشِ بعضَ شَرْحِ المؤلِّف وتوجيهه للأَبْيَاتِ المشكلةِ منها .

وقدمتُ لها بمقدِّمةٍ تُلقى الضوءَ على لُمعٍ من حياةِ مؤلِّفها الإمامِ جمالِ الدِّين السُّرَّمَرِىّ الحَنْبَلِىّ : (٦٩٦ – ٧٧٦ هـ) الذى يجهله كثيرٌ من الباحثين .

ونظراً إلى أنَّ التَّقديم مثلِ هذه الرِّسالة لا يَحتاج إلى تعريفٍ شاملٍ بمؤلِّفها فإننى اقتصرتُ فى تعريفى على المعلوماتِ المتوفرةِ فى كُتُبِ التَّراجم الإماندر .

ولعل المُطَّلعَ على مؤلفاتِه الموجودةِ – وهى كثيرةٌ – والمفتشَ فى المجاميع وكُتُبِ معاصريه وتلاميذه ودراسةِ بعضِ الظَّواهر الاجتماعية والعلمية التى يلمسها القارئ فى مناقشاته ومجالسه العلمية لعل كلَّ هذا يُمَكِّنُ الباحِثَ من إجراءِ دراسةٍ جادَّةٍ ومفيدةٍ عن حياةِ السُّرَّمَرى رحمه الله .

ولعل فى هذا العجالة تَنْبِيْهاً للباحثين على فضلِ هذا الإمامِ الذى أفنى حياته فى خدمةِ العلمِ وطلابه .

واللهَ أسألُ أن يعصمَنَا من الخَطَإِ والخَطَلِ فى القَوْلِ والعَمَلِ .

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين وصلَّى الله على نَبِيِّه محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم .

وكتبه الفقير إلى الله تعالى

عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

التعريف بالمؤلف (١) :

يوسف بن محمد بن مَسعود بن محمد بن على بن إبراهم الحَنْبَلِىّ العِبَادى العُقَيْلِىّ السُّرَمَرِىّ البَغدادى ، جمالُ الدين أبو المُظَفَّرِ .

مولده : قال عن نفسه (٢) : السُّرمرى مولداً ومنشأ ، البَغدادى داراً ، الدِّمشقىُّ مهاجراً ، والعُقَيْلِىُّ مَحْتِداً ، الأَحْمَدِىُّ مَذْهَبًا ، صانَه الله .

وقال أيضا : مولِدِى فى سابع عِشْرِى (٣) رَجَب المعظَّم من سنة ستٍّ وتِسعين وستِّمائة .

---

(١) أخباره فى : إنباء الغمر : ١٠٢/١ ، والدرر الكامنة : ٢٤٩/٥ ، والمشيخة الباسمة : ٢٧/ وذيل تذكرة الحفاظ لتقىّ الدين ابن فهدٍ : ١٦٠ ، ١٦١ ، والرد الوافر : ٢١٦ ، والتبيان : ١٥٧ لابن ناصر الدين ، وتاريخ ابن قاضى شهبة : ٢٢٨/١ والمنهج الأحمد ٤٦٣ ، ومختصره : ١٦٤ ، وبغية الوعاة : ٣٦٠/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٤٩/٦ ، والسحب الوابلة : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وفهرس الفهارس : ٩٢٥/٢ ، ٩٢٦ ، والأعلام : ٢٥١/٨ .

وله ترجمه فى مشيخة ابن رافع السلامى ولم يُيسر لى الاطلاع عليها بَعْدُ .

وله ترجمة فى المعجم المختص للذَّهبى نقل عنها ابن قاضى شهبة ... وغيره إلا أنها سقطت من نسختى من المعجم .

(٢) الأعلام للزركلى : ٢٥١/٨ .

نقلا عن نموذج خطه على ثبت الندرومى .

ويوجد نسخة من (القلادة السمطية فى توشيح الدريدية) للحسن بن محمد الصغانى المتوفى سنة (٦٥٠ هـ) إمام اللغة والمشهور فى مكتبة (لا له لى) رقم : ١٨٩١ كلها بخط السُّرَمَرى هذا ، منسوخة سنة ٧٢٩ بخط جميل وعليها قراءة وسماعات من السرمرى وغيره .

(٣) جاء فى الرد الوافر لابن ناصر الدين : ٢١٦ مولده فيما وجدته بخطه فى « سابع عشر رجب » وهذا بلا شك تحريف من النساخ أو من أخطاءِ الطباعة .

ومولده بسُرَّ مَنْ رَأى [١] . وإليها يُنسب ، ثم انتقل إلى بغداد سنة ٧٢٩ هـ [٢] . فتفقَّه بها على الشَّيخ صفِيّ الدين عبد المُؤمن بن عبد الحقّ ابن عبد الله البَغدادى الحَنبلى صاحب « مراصد الاطلاع » وغيره [٣] .

– وعلى أبى الثَّناء محمود بن على بن محمود الدَّقُوقِىّ البَغْدَادِىّ الحنبلى ، تقى الدين [٤] .

– وعلى الحُسين بن يوسف التُّسْتَرِىّ ، سراج الدين [٥] .

كما أجازَه من مُتقدِّمى شيوخ بَغداد ابنُ الخَرَّاطِ الدَّوَالِيْبِىُّ . قال المؤلف [٦] : « ومن شيوخى العوالى بالإجازة المسندُ عفيفُ الدين أبو عبد الله محمدُ بن عبد المحسن بن أبى الحسن الواعِظُ البَغْدَادِىُّ الحَنْبَلِىُّ [٧] ، وابن الحَجَّار ، ويعرف أيضا بـ « ابن الشِّحْنَة » أحمد بن عبد الرَّحمن بن أبى طالِب .

---

(١) المشيخة الباسمة : ٢٧ . وسرّمَنْ رأى : مدينة مشهورة تعرف الآن بـ (سامرّا) .

(٢) إنباء الغمر : ١٠٢/١ .

(٣) ابن عبد الحق : (٦٨٥ – ٧٣٩ هـ) .
أخباره فى : المنتخب المختار : ١٢٢ ، والشذرات : ١٢١/٦ .

(٤) الدَّقُوقى : (٦٦٣ – ٧٣٣ هـ) .
الدّقوقى بفتح الدال المهملة وبعدها قافٌ ثم واو وقاف ثم ياء النسب منسوب إلى (دقوقاء) تمدُّ وتقصر مدينة بين إربل وبغداد (معجم البلدان : ٤٥٩/٢)
وخرّج له الإمام محمد بن رافع السّلامى البغدادى (ت ٧٧٤ هـ) مشيخة . منها نسخة فى الظاهريّة (رقم ٣٨٧ – حديث) أخباره فى : المنتخب المختار : ٢١٧ ، والشذرات : ١٠٦/٦ .

(٥) هو فى الدرر ، والشذرات ، والسحب الوابلة : « التبريزى » وفى إنباء الغمر : ١٠٢/١ « التسترى » .

(٦) الأعلام : ٢٥١/٨ .

(٧) الدَّوَالِيْبِىُّ : (٦٣٨ – ٧٢٨ هـ) .
أخباره فى : المنتخب المختار : ١٨٩ ، والواف بالوافيات : ٢٨/٤ .

ومن شُيُوخه ببغداد الإمام تَقِيُّ الدِّين عبدُ الله بن محمّد بن أبى بكرٍ الزَّرِيْرَانِىُّ (١) . إمامٌ من متقدمى علماءِ الحَنَابِلَة .

ذكره المؤلف فى شرح اللُّؤْلُؤَة : ورقة : ٤ ب ووصفه بـ « شيخنا الإمامِ العلَّامة » .

ثم انتقل إلى دمشق لظُروفٍ لا نَعرفها قدمَ إليها سنةَ ستٍّ وأربعين وسبعمائة كما يقولُ الذَّهبى (٢) . وقرأ بها على الحافِظ الذَّهبىِّ ، والمِزِّىِّ (٣) وجماعةٍ من أصحابِ الفَخر ابنِ البُخارى ، وأصحابِ ابنِ عبد الدَّائم المَقْدِسىّ الصَّالحى رحمهما الله (٤) .

وسمع كتباً كثيرةً قالَ : « ومن مَسموعاتى الكُتُب السِّتة و « مسند الإمام أَحمد » و « السُّنن الكَبير للبَيْهَقِى » ... وغير ذلك مما يطولُ ذكره » (٥) .

---

(١) الزَّرِيْرَانِىُّ : (٦٦٨ - ٧٢٩ هـ) .

أخباره فى : الدرر الكامنة : ٢/٢٨٤ ، والمنتخب المختار : ٧٢ . بفتح الزاى وكسر الراء المهملة ، وبعدها ياءٌ آخر الحروف ثم راء مهملة ، ثم نون وياء النّسب منسوبٌ إلى قرية قريبة من بغداد (معجم البلدان : ٣/١٤٠) .

(٢) تاريخ ابن قاضى شهبة : ١/٢٢٨ .

(٣) شرح اللؤلؤة : ورقة : ٤٧ ب قال : « ... حكاية طريفة فى المعنى أخبرنا بها الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى فى كتابه لى بخطه مرارا » .

(٤) الدرر الكامنة : ٥/٢٤٩ .

(٥) الأعلام : ٨/٢٥١ نقلا عن خط يده على ثبت الندرومى .

تلاميذه :

تصدَّر للتدريس وانتفعَ به خلقٌ كثيرٌ والمتتبِّعُ لمؤلفاته وإجازاتِهِ فى بعضِ المجامِيع يظفرُ بعددٍ غيرِ قليلٍ من التَّلاميذ الذين أخذُوا عنه العلم .

وقد ذكر الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ وغيره أن ممن أخذَ عنه العلم :

١ – الإمام محمَّد بن رَافِعٍ السَّلاَمِيُّ (ت ٧٧٤ هـ) .

قال الحافظ : « أخذ عنه ابن رافعٍ مع تقدُّمه ، وذكره فى معجمه وحدَّث عنه وماتَ قَبله » .

٢ – ومن تلاميذه ولده إبراهيم بن يُوسف السُّرمرى . بواسطته يروى ابن ناصر الدين ... وغيره كُتب والده .

٣ – ومنهم الإمام شهاب الدِّين أحمد بن حِجّى المتوفى سنة : ٨١٦ هـ ، وهو المؤرخُ شيخُ ابن قاضى شُهبة نقلَ عنه ابنُ قاضى شهبة فى تاريخه قوله : « سمعتُ منه » .

٤ – ومنهم الإمام ابنُ الفُراتِ ، وذكره الكتَّانى بسند رِوَايَةِ « الفَوائِدِ السُّرمرية » .

فلعله المؤرخ محمد بن عبد الرَّحيم المتوفى سنة ٨٠٧ هـ .

– ولعل منهم الخليفةُ العَبَّاسى المِصرى ، المعتضد بالله .

جاء فى شرح اللؤلؤة له : ورقة : ١٧ ب : « فصل كنَّا عندَ الإمام أميرِ المؤمنين المُعتضد بالله الخَليفة المِصْرى بدمشق حين قَدِمَها فى سنة ثلاثٍ وخمسين وسبعمائة فقرأتُ له جزءاً من مسموعاتِى والتَمَسْتُهُ أن يكتُبَ الطَّبقةَ بخطِّهِ الشَّريف ... » .

أســـرته :

كان الإمام السُّرَمَّرِىُّ متزوجاً ، وتُدعى زوجته أمةَ العَزِيْزِ ويظهر أنها على درجةٍ جيِّدةٍ من العلم ، وقد أنجبت له أبناء منهم : محمد ، وإبراهيم (١) ، وفاطمه . وأسماء ذكرهم فى طلبه الإجازة من الصَّلاح الصَّفدى له ولأولاده ولزوجته ، وكذلك لابن أخيه الذى لم يفصح عن اسمه ولا اسم أبيه .

وللسُّرمَّرى أخٌ اسمه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسعود بن محمد السرمرىّ مذكور فى طبقة سماع شرح القلادة السمطيّة للإمام الصّغانى (٢) .

* * *

(١) ذكر الإمامُ ابنُ ناصر الدِّين فى التِّبيان : ١٥٧ قال : « حدثنا عنه ابنه إبراهيم » ، وقال تقى الدين ابن فهدٍ فى ذيل تذكرة الحفاظ : ١٦٠ : « وروى عنه جماعة منهم ابنه إبراهيم . (أخباره فى المنهاج الجلىُّ : ٢٥ ، والسحب الوابلة : ٢١) .

(٢) نسخة مكتبة لاله لى رقم ١٨٩١ / ١ .

ثناء العلماء عليه :

وأثنى عليه العُلماء خيراً ووصَفُوه بالتَّقدمِ والمَعرفةِ ، قال الذَّهبى (١) قال : « له نظمٌ جيِّدٌ ومعرفةٌ بالمذهب ... وغيره » .

وقالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ (٢) : « برعَ فى العَرَبيَّة والفَرائض ونظم عدّةَ أراجيز فى عدّةِ فُنُونٍ وخرَّج لغير واحدٍ » .

وقالَ ابنُ ناصرِ الدِّين (٣) : « الإمامُ العلامةُ الحافظُ البركةُ القُدوة ذو الفنون البَديعةِ والمُصنفاتِ النَّافِعَةِ ، جمالُ الدين عمدةُ المُحَقِّقِيْن » .

قال (٤) : « وكانَ إماماً ثقةً عمدةً زاهداً عابداً محسناً جهده » .

قالَ فى المَنْظُومة (٥) :

السُّرمرى يوسفُ القَويْمُ ذكيُّهُمْ وزَانَـهُ عُلُـومُ

قال فى الشرح :

الذَّكِيُّ : الفَهِمُ بسُرعةٍ . وزَانَهُ : حَسَّنَهُ ، وفى الذَّالِ والواوِ والعَينِ الرَّمْزُ المُعَمّى إلى وفاتِه . والسُّرمرى المُسمَّى : يوسف بن محمد بن مسعود ... كان إماماً علامةً ذا فنونٍ ثقةً عمدةً ... » .

---

(١) تاريخ ابن قاضى شهبة : ٢٢٨/١ .

(٢) إنباء الغمر : ١٠٢/١ ، والدرر الكامنة : ٢٤٩/٥ .

(٣) الرد الوافر : ٢١٦ .

(٤) التبيان : ١٥٧ .

(٥) المصدر السابق .

قالَ ابنُ حِجّى [١] : « سمعتُ منه وكانت له مشاركةٌ جيدةٌ فى العَربية واللُّغة » .

وقال ابن قاضى شُهبة [٢] : « العالمُ المحدثُ المُفتى » ، ومثله قالَ ابنُ العماد [٣] .

ووصفه التَّقى ابن فهدٍ [٤] : بـ « الإمام العَلَّامة الحافظ » .

وفـــاته :

عاش الإمام السُّرَّمَرِىُّ فى دمشق بقيَّة حياته يُفيدُ الطَّلبة ، ويَشْغَلُ حلقاتِ العلمِ ، ويخرِّجُ الأجيال ، ويؤلِّفُ الكُتُبَ والرَّسائلَ ، وينظمُ القصائد الفنية والمنظومات الشِّعرية فى العلومِ المُختلفة التى يُجيدها ، حتى تقدَّمت به السِّنُّ وشاخَ وقد جاوَزَ الثمانين [٥] وأُقعد بأَخَرَةٍ [٦] . ثم تُوفى فى يوم السبت فى الحادى والعشرين من جُمادى الأُولى سنة ٧٧٦ هـ [٧] ودفن بمقبرة الصُّوفية [٨] بظاهر دمشق قريباً من شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة رحمهما الله تَعالى .

---

(١) تاريخ ابن قاضى شهبة : ٢٢٨/١ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) شذرات الذهب .
(٤) ذيل تذكرة الحفاظ : ١٦٠ .
(٥) إنباء الغمر : ١٠٢/١ .
(٦) المصدر السابق .
(٧) المنهج الأحمد ، والشذرات .
(٨) تاريخ ابن قاضى شهبة : ٢٢٨/١ .

مصنفاتـــــه :

قال ابنُ قاضى شُهبة (١) : رأيتُ بخطِّه ماصورته : « مؤلفاتى تُنِيْفُ على مائةِ مصنَّفٍ كبارٍ وصغارٍ فى بضعةٍ وعشرين علماً ذكرتُها على حروفِ المُعجم فى « الرَّوْضَةِ المُوْرِقَة فى التَّرْجَمَةِ المُوْنِقَة » .

وقالَ ابنُ ناصرِ الدِّين الدِّمشقىُّ فى شرحِ بَديعيته (٢) : « لم نرَ أكثرَ تصنيفاً منه بعدَه » .

وقالَ فى الرَدِّ الوافِرِ (٣) : صنَّفَ فى أنواعٍ كثيرةٍ نثراً ونظماً وخرَّج وأفادَ وأملى روايةً وعِلْماً » .

ومن هذه المؤلفات :

١ – الذَّريعة إلى أحكامِ الشَّريعة .

٢ – الأربعين الصَّحيحةَ .

٣ – الفَوائِدِ السُّرمرية .

٤ – غيثُ السَّحابة فى فضل الصَّحابة .

٥ – عمدةُ الدِّين فى فَضلِ الخُلفاء الرَّاشِدِيْن .

٦ – عقود اللالى فى الأمالى .

٧ – نشر القلب المَيْت فى فضل أهل البَيْت .

٨ – شفاءُ الآلام فى طب أهل الإسلام .

٩ – نهجُ الرَّشادِ فى نظمِ الاعتقاد .

---

(١) تاريخ ابن قاضى شهبة : ٢٢٨/١ .

(٢) التبيان .

(٣) الرد الوافر .

١٠ – الأُرجوزة الجلية فى الفرائد الحَنْبَلِيَّةِ .

١١ – الخصائص والمَفاخِر لمعرفة الأُوائل والأُواخر .

١٢ – نظمُ مختصر ابنِ رَزِيْن .

وهو المختصر المعروف بـ « الكفاية » .

١٣ – نظم الغَريب فى علوم الحديث وأصله لأَبِيْه .

١٤ – عجائب الاتفاق وغرائب ماوقع فى الآفاق .

١٥ – الأَحاديثُ القدسيَّة .

١٦ – شفاءُ القلوب فى دواءِ الذُّنوب .

١٧ – نتيجة الفكر فى الجهر بالذِّكر .

١٨ – رفعُ الإلباس فى حياةِ الخِضر وإلْيَاس .

١٩ – الحَمِيَّة الإسلامية فى الانتِصَارِ لمذهبِ ابن تَيْمِيَّة .

ذكره الكتَّانى فى فهرس الفهارس [١] .

وقال الشَّيخُ زهيرٌ الشاويش فى تعليقةٍ له فى الرَّد الوافر [٢] فى ترجمة السُّرمرى عند ذكر هذا الكتاب : « وهى عِندى بخطٍّ جميل جدا ، أرجو أن أنشرها قريبا إن شاء الله » .

٢٠ – خرج مشيخة لمحيى الدين أبى نصر محمد بن شرف الدين العباسى .

---

(١) فهرس الفهارس : ٢٧٦/١ .

(٢) الرد الوافر : ٢١٦ ، ولا أدرى هل هى قصيدته المشهورة فى الردّ على ابن السُّبكى التى منها :

الحَمْدُ للهِ حَمْداً أَسْتَعِيْنُ به ... فى كلِّ أَمْرٍ أُعَانِى فى تَطَلُّبِهِ
لاسِيَّمَا فى انْتِصَافٍ مِن أخي إِحَنٍ ... طَغَى عَلَيْنَا وَأَبْدَىٰ من تَعَصُّبِهِ

أو هى قصيدة أخرى غيرها ؟

قال الكتانى [١] : « وهى كراسة أرويها بالسند إلى القبابى إلى يوسف السرمرى الحافظ بقراءتها على المخرجة له . قال الكتانى : وهى عندى فى كراسة عليها سماعات وإجازات » .

٢١ - وخرج مشيخة للشيخ بدر الدين أحمد بن محمد بن الخوجى الدمشقى المحدث المتوفى سنة ٧٦٤ هـ [٢] .

٢٢ - ذكر ابن رجب فى معجمه [٣] أن السُّرمرى صنع مشيختين للشيخ وهذه المشيخة هى الكتاب الذى تقدم باسم « الفوائد السرمرية » .
قال الكتانى [٤] : « فرع منها مخرجها سنة ٧٥٧ هـ وهى نحو عشر كراريس عندىَ منها نسخةٌ عتيقةٌ مسموعةٌ على جماعةٍ من المسندين منهم البُرهان بن أبى شريف ... وغيره .

٢٣ - له جزءٌ فى الحديث من تخريجه لنفسه فيه خمسة عشر حديثاً سمعه عليه القِبَابِىّ ، قال الحافظ ابن حجر [٥] :
« ثمانيات من رواية خِرَاشٍ عن أنسٍ رضى الله - تعالى - عنه .
وخراشٌ : أحدُ الكذَّابين لا يَفرح بعلوِ حدِيْثِهِ إلا من قَصر نَظَرُه فى هذا الفَنِّ . والله المستعان » .
وسماه الكتانى (تَخْرِيج الثَّمانيات) .

٢٤ - وله قصيدةٌ مِيميةٌ فى مدحِ الرَّسول ﷺ على نسق : (غَرَامِى صَحِيْحٌ) ضمنها كتابه : (المعول فى علوم أحاديث الرسول) .

---

(١) فهرس الفهارس : ٦٢٩/٢
(٢) ترجمته فى الدرر الكامنة .
(٣) المنتقى من معجم ابن رجب ورقة
(٤) فهرس الفهارس : ٩٢٦/٢ .
(٥) المشيخة الباسمة : ٢٧ .

شعـــره :

إلى جانبِ نظمِ العُلوم الذى تَمَيَّز به الإمام السُّرَّمَرى فإنَّ له شعراً آخرَ بينه وبين أحبَّائِهِ وخاصَّةِ أصدقائِهِ ولعلَّ المُكاتبة التى جَرت بينه وبينَ الصَّلاح الصَّفدى تدلُّ على ذلِكَ ، فقد نقلَ ابنُ حُمَيْدٍ النجدىّ فى « السُّحب الوابلَةِ » عن « ألحان السواجع » للصَّلاح الصفدى أنه كتب إليه قصيدةً يستجيزه فيها أولها :

ياناقِلِى شرع النَّبى محمَّدٍ وأُولى الرِّوايَةِ والحَدِيْثِ المُسْنَدِ
وأئمةَ الإسلامِ والقَوم الأُلى نَقَلُوا الشَّريعةَ سَيِّدًا عن سَيِّدِ
فإذَا آنتُمُ بينَ الأئمةِ قُدوة فبكُم إلى طُرُق الهِدَايَةِ نَقْتَدِى
لكُمُ تُراثُ الأنبيَاءِ جَمِيْعُهُ بالفَرْضِ والتَّعصِيْبِ دونَ تَرَدُّدِ
لازالتِ الدُّنيا بكم مَأهولَةً وبَقِيْتُمُ فيها بَقَاءَ الفَرْقَدِ
هل أُنتم تَتَصَدَّقُون ليوسفَ الـ ـسرَّمَرِى وهو العُقَيْلِىْ المَحْتَدِ
ولِعِرْسِهِ أَمَةِ العَزِيْزِ وَوُلْدِهَا منها الأُولى شَرُفُوا بِمَذْهَبِ أَحْمَدِ
الابنِ ابراهيمَ يَتْبعُ فَاطِماً وكذاكَ أسما والفَقِيهِ مُحَمَّدِ
وكذا ابنِ عَمِّهم الشَّقيقِ تَفضُّلاً بإجازَةِ المَرْوِىِّ عندَ النُّقَّدِ

إلى آخرها ....

فكتب إليه الجواب :

لبَّيكَ ياحِلْفَ الهُدى والسُّؤْدَدِ ومَنِ امتَطى بالعلمِ فوقَ الفَرقَدِ
ومن اغتَدَى فينا وثَغْرُ عُلُومِهِ عذبٌ مقبلُهُ شهىُّ المَوْرِدِ
وإذا أفادَ الطَّالِبِيـنَ مَسَائـلاً يسقى بريًّا رِيْقِهِ العَطِشِ الصدِى

وإذَا جَلَى نَظْماً رأينا عِقْدَهُ ... مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ
شَرَّفْتَ رَبْعَ دِمَشْقَ حينَ سَكَنْتَهُ ... بِفَضَائِلٍ بينَ الوَرَىٰ لَمْ تُجْحَدِ
لَمَّا أَتَتْ أَبْيَاتُكَ الغُرُّ التى ... تُزْرِى على الغِيْدِ الحِسَانِ الخُرَّدِ
تَجْلُوا مَعَانِى حِبرها فى حَبرها ... بَرَداً أسَفَّ لِثَاتِهِ بالإِثْمِدِ
قابَلْتُ أمرَكَ بالقَبُول لأَنَّهُ ... عَذْبٌ متى فَارَقْتَهُ قُلْتَ ازْدَدِ
أنتَ الإِمامُ الحَبْرُ أمْرُكَ طاعةٌ ... بِكَ أقتَفى سُبُلَ البَيَانِ وأَهْتَدِى

إلى آخرها ...

وكانت بينه وبينَ الصَّفَدِىِّ مُكاتباتٌ وقصائدُ وهو فى سُرَّ مَنْ رَأى .

أوردَ منها ابن حُمَيْدٍ قصيدةً من الصَّفَدِىّ وجوابُ السُّرَّمَرِىّ عليها .

* * *

المقدمة اللؤلؤة فى النحو :

هذا الكتابِ الذى نُقدم له هو منظومةٌ على بحرِ البسيطِ وقافية اللّام المطلقة المَفتوحة نظَمَ فيها المُهم من قواعِدِ النَّحو فى (١٦٢) بيتاً وجعلها للمبتدئين فى هذا الفَنّ ، ثم شَفَعَها بشرحٍ مختصرٍ يحلّ مغلق هذه الأبيات ، ويضرب الأمثلة للقواعد المذكورة ، من كلام الله وكلامِ رسولِهِ صلّى الله عليه وسلّمَ وكلامِ العَرب المَوثوق بعربيَّتهم . ونقلَ فى شرحِهِ بعضَ أقوالِ أئمةِ هذا الفنِّ مما يُساعد طالب العلم على معرفة هذه القَصيدة . ويمتازُ شرحه بكثرةِ شواهده من الأَحاديث النَّبوية الشَّريفةِ بشكلٍ لم يُعرف من قبل فى كتبِ النَّحو على أنَّ بعضَ النُّحاة كابن خروف (ت ٦٠٩) وابن مالك (ت ٦٧٢) وغيرهما ذَهبا إلى صحةِ الاحتجاج بالسُّنةِ الشَّريفةِ ، إلا أن السُّرمرى يحتج بالأَحاديث على طريقةِ المُحدثين فيعزو الحديثَ إلى مصدره أو راويه بشكل موسعٍ جدًّا مع صِغَر حَجم هذا الشَّرح .

ولسنَا بصددِ التَّعريف بالشَّرحِ ولا بمَنهج المؤلِّف فيه فإنَّ لهذا مجالاً أرحبَ وأوسعَ ولكن أردت أن ألقى الضَّوْءَ على أنَّ لهذه الأبيات شرحاً بقلمِ مؤلِّفها وناظِمها يُمكن الرُّجوع إليه عند الحاجة .

والمؤلِّف – رحمه الله – لم يوجه اهتمامه إلى ألفاظ الأبيات ومراجع الضَّمائر فيها وشرحِ معانيها . ولكنَّه وجه جلّ اهتمامه إلى إيراد القواعد النَّحوية التى تضمنتها الأبيات ، مما جعلنا نتساءل فى كثيرٍ من المواضع عن مرادِ المؤلف ببعضِ الأبيات ، ومقصودِهِ من اختيار بعضِ الأَمثلة .

ولا يتسع المجال الآن لتقديم دراسةٍ شافيةٍ عن هذه القصيدة لأتمكن من التَّدليلِ على ما أَقول .

وسمى المؤلف القصيدة بـ « اللؤلؤة » اقتداء بسلفه ابن معطى الذى سمى منظومته بـ « الدُّرة » ... وقد أشار المؤلف إلى ذلك فى آخر الشرح .

نسخ الكتاب :

لكتاب اللؤلؤة ثلاث نسخ خطية – فيما أعلم – :

الأولى وأرمز لها بـ (أ) وهى نسخة ضمن مجموع فى مكتبة جستر بتى ، وهى فى مجموعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التى صورتها من المكتبة المذكورة برقم (٤٩٥٩ مجاميع) وتقع فى ستِّ ورقاتٍ ، خطها نسخىّ جميل كُتبت فى ثالث (عشرين ؟) رمضان سنة خمسٍ وسبعين وسبعمِائة ، وهذا يُفيد بأنَّها نُسخت فى حياة المؤلِّف وعنوانها : (المُقدمة اللُّؤلؤة فى النَّحو) ، وهذه النسخة لاتخلو من بعضِ التحريف .

النسخة الثانية :

نسخة المكتبة الظَّاهرية بدمشق رقم (٨٤٦٤) وهى مصورة فى عمادة شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم (١٥٣١ نحو مجاميع) وتقع فى أربع ورقات وخطها حديث ولا تَحمل تاريخَ نسخٍ ولا اسم ناسخٍ ولا مكانه .

وفيها بيتٌ أُلحق بآخِرِها ضمَّنه ناظِمُه عدَدَ أبياتِها على حروفِ الجُمَّلِ . يخيَّل إلى أنه ليس من نَظم المُؤلِّف .

النُّسخة الثالثة :

هى النسخة التى فى (شرح اللؤلؤة) للمُؤلِّف .

قالَ ناسخُ هذه النُّسخة : « كان الفَراغُ منه فى ثالث عشر من

شهر الله المحرم من شهور سنة ستين وثمانمائة على يد أضعف عباد الله وأحوجهم إلى رحمته أحمد بن محمد بن رحال عفا الله عنه ...

وهذه النسخة فيها تحريفٌ ظاهرٌ .

وحيث إننى لم أطمئن إلى أيٍّ من هذه النُّسخ فإنَّنى اعتمدتُها جميعاً فى التَّحقيق ولم أختر منها أصلاً . وشرحُ المؤلِّف يكونُ هو الفَيْصَلُ فيما تختلف فيه نسخةٌ عن الأُخرى . على أنَّنى لم أَجد فرقاً ظاهراً بين النُّسخ الثلاث .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر

قالَ الشَّيخُ الإمامُ العالمُ الأَوحدُ الحافِظُ ، جمالُ الدِّينِ ، أَبو المُظفَّر ، يُوسفُ بن محمَّدِ بن مَسعود بن محمَّدِ السُّرَّمَرِّيُّ الحَنبلى رضى الله عنه وأَثابه الجنَّة بمنِّه وكَرَمِه :

١ الحمدُ للهِ حَمْداً يَرْتَضِيْه على
مامِنْ أَفانِينِ فَضْلٍ مِنْهُ لى نَحلَا

٢ ثمَّ الصَّلاةُ على خَيْرِ الوَرَىٰ وعلَى
آلٍ وصَحْبٍ لَهُ مَعْ مَنْ قَفَا وتَلَا

٣ وبعدُ فالعِلْمُ زَيْنٌ فافْنِ عُمرَك فى
تَحْصِيْلِ ما اسْطَعْتَ منه واعْصِ مَنْ عَذَلَا

٤ ثمَّ الكَلَامُ بلا نَحْوٍ لمُسْتَمِعٍ
مِثْلُ الطَّعَامِ بلا مِلْحٍ لِمَنْ أَكَلا

٥ تَرَىٰ الشَّريفَ متى يَلْحن يهُن وتَرى الـ
ـوَضِيعَ إن يأتِ بالإعرابِ قَدْ نَبُلَا

٦ وهذه نُبَذةٌ (١) لَخَّصتُها عَجِلًا
لِطَالِبٍ جاءَ يَبغى عِلْمَهُ عَجِلَا

---

(١) فى (أ) : « عمدة » .

٧ ثلاثةٌ هى أنواعُ الكلامِ فَقَطْ
الاسمُ والفعلُ ثم الحرفُ قد نُقِلَا
٨ فمِنْ عَلاماتِ الاسمِ الجرُّ نَحْوَ عَلَى
زَيْدٍ دُيُونٌ وعن أَوْطَانِهِ رَحَلَا
٩ والضرُّ والنَّفْعُ للهِجْرانِ يُمْرِضُنِى
والوَصْلُ يَشْفِى فُؤَادِىْ لَيْتَهُ حَصَلَا
١٠ وآيةُ الفعلِ «قَدْ» مع «سوفَ» نحوَ قَدِ انْـ
ـقَضَوْا وسوفَ يُواتُونَ الهُدَى ذُلُلَا
١١ والأَمْر كاصبِرْ وأَمَّا الحرفُ لَيْسَ لَهُ
عَلَامَةٌ نحو «هَلْ»«بَلْ»«لَوْ»«بَلَىٰ»«مَعَ»«لَا»
١٢ فالاسمُ مابينَ مَنْكُوْرٍ ومَعْرِفَةٍ
فالنُّكْرُ مادَخَلَتْهُ « أَلْ » وماقَبِلَا
١٣ دخولَ « رُبَّ » صَرِيْحاً أو مُقَدَّرَةً
وماعَدَاهُ فبالتَّعرِيْفِ قَدْ شَمِلَا
١٤ كـ«أَنْتَ» و «ابْنِى» و«زيدٌ» و«الذى» و«أَنا»
و«هُمْ» و«هُنَّ» و«مَنْ فى الأَرضِ أَهْلُ بِلَا»(١)
١٥ والفِعْلُ مُنْقَسِمٌ مُسْتَقْبِلٌ كيَلِي
والأَمْرُ كافْتِلْ وماضٍ منه قد فَتَلَا
١٦ فـ«أَمْسِ» آيةُ ماضِيه و«لَمْ» علمُ الـ
ـمُسْتَقْبَلِ اعرِفْهُما بالآيَتَيْنِ كِلَا

---

(١) قال المؤلف فى الشرح ورقة : ٩أ « ولهذا يقال : الدُّنيا دارُ بلاءٍ » .

١٧ وضُمَّ صَدْرَ الرُّباعِي واقْطَعَنْهُ مِنَ الـ
ـمَاضِي كأُفْتَاهُ يُفْتِيْهِ بِمَا جَهِلَا
١٨ وإنْ بَدَأْتَ بَهَمْزِ الوَصْلِ ضُمَّ كَذَا
ثَانِيْهِ فى الأَمْرِ كارْكُلْ وهو مِنْ رَكَلَا
١٩ وأصلُ الاعْرَابِ للاسماءِ مُفْتَرَضٌ
أمَّا البِنَاءُ فَللأَفْعَال قَدْ جُعِلَا
٢٠ فالفِعْلُ إن شابَهَ الأَسْمَاءَ تُعْرِبُهُ
وابنِ اسماً اشْبَهَ حَرْفاً يُلفَ قد سَهُلَا
٢١ وأربعٌ رُتَبُ الإعرابِ تَعْرِفُها
رَفْعٌ ونصبٌ وجرٌّ جَزْمُهُنَّ تَلَا
٢٢ كذا البِنَا أَرْبَعٌ أيضاً فَضَمُّهُمُ
والفَتْحُ والكَسْرُ والإسْكَانُ خُذْهُ وِلَا
٢٣ فالاسمُ والفعلُ مرفوعٌ ومنتصبٌ
والجرُّ أصبحَ للأسماءِ مُحْتَفِلَا
٢٤ والجزمُ بالفِعْلِ مُختصٌّ وأَحْرُفُهُمْ
مَبْنِيَّةٌ كُلُّها واضرِبْ لِذَا مَثَلَا
٢٥ كقامَ زيدٌ سَقَى عَمْرٌو على ظَمَأٍ
لم يَقْضِ نَحْباً (١ فكلٌّ عاملٌ ١) عَمَلَا

---

(١) فى (ش) : « فكلا عاملا عملا » . وفى (أ) : « فكلا عامل » وما أثبته من (ب) ولعلها أقرب إلى الصواب .

٢٦ و«حيثُ»«كيفَ»و«مُذْ»مع«أمسِ»لَـــيس لها
مع العَوامِـــلِ عن مَرسومِهـــــا حِوَلَا

٢٧ وابنِ المُضىِّ على فَتْحٍ فالآمر على السُّـ
ـكونِ وفَقْتَ وآعرِبْ منه مُقْتَبَلا

٢٨ وانْصِبْهُ واجْزِمْهُ مع أشياءَ أذْكُرُهَا
وارْفَعْهُ إنْ نَاصِبٌ أو جَازِمٌ عَدَلَا

٢٩ وارفَع فَرِيْداً من الأَسْمَاءِ مُنْصَرِفاً
إنْ صحَّ بالضمّ والتَّنوين إن وُصِلَا

٣٠ واجـرُرْهُ بالـكَسْرِ وانْصِبْـــهِ بِفَتْحَتِـــهِ
وَعَوِّضَنْ أَلِفاً عن نُونِهِ بَدَلَا[1]

٣١ مثالُهُ جاءَنى زيدٌ على عَجَلٍ
وزُرْتُ خَيْرَ البَرَايَا راكِباً جَمَلا

٣٢ أمَّا العَلِيْلُ الذى أخِيْرُهُ [2] أَلِفٌ
مَلْسَاءُ عن رُتْبَةِ الإعْرابِ قد خُزِلَا

---

(١) فى (ش) :

* وقف على ألف من نونه بدلا *

وقال فى الشرح أيضا ورقة : ١٤أ : « ... وبالفتح فى حاله النصب لكن يقف على المنصوب وحده بالألف بدلا من التنوين » .

(٢) فى (أ) و (ش) : « آخره » ويقصد بـ « الملساء » المقصورة ، قال فى الشرح ورقة : ١٥أ « منها مايسمى مقصورا ، وهو الذى آخره ألف ملساء أى : عرية من المد والهمز ... » .

٣٣ وما بِآخِرِهِ يَاءٌ مُخَفَّفَةٌ
من قَبْلِها كَسْرَةٌ بالنَّصبِ قد حَصَلَا

٣٤ والرَّفعُ والجرُّ مَنْوِيَّانِ فيه فَقُلْ
فى ذَا نَجَا المُتَّقِى وذاكَ صِدْتُ طَلَا

٣٥ وستَّةٌ إن تُضَفْ إلا لِيَاءَ يَكُنْ
إعرابُها بحروفِ اللِّيْنِ مُشْتَغِلَا

٣٦ «أبٌ» «أخٌ» و «حَمٌ» «ذُو» «فُو» «هَنٌ» وإلى
هَذَا الضَّمِيْرِ سِوَى «ذُو» إن أُضفْتَ فَلَا

٣٧ ورفعُ الاثْنَين إن أعربتَه أَلِفٌ
والنَّصبُ والجرُّ يا والنُّون قد تَكِلَا

٣٨ مِنْ بَعْدِ يَا الكسرِ عن تَنْوِيْنِهِ بَدَلاً
والفَتْحُ فى نُون جَمْعٍ إن أضفْتَ خَلَا

٣٩ تقولُ قد أَلْبَسَ الزَّيدان جارِيَتَيْ
عَمْرٍو من الأُحمرين الحُلّ والحُلَلَا

٤٠ وارْفَعْ بِوَاوٍ وبِيَاء انْصَبَنَّ وجُر (١)
وزَوِّدِ النُّونَ فى جَمْعٍ لِمَنْ عَقَلَا

٤١ كَيُرْزَقُ المُطْعِمُون القَانِعِيْنَ غَداً
خَيْراً مَعَ الأَكْرَمِيْنَ الحُوْرَ والخَوَلَا(٢)

---

(١) صدر هذا البيت مستفاد من قول ابن مالك فى الألفية :
* وارفع بواو وبيا اجرر وانصب *

(٢) قال المؤلف فى الشرح : ورقة : ١٩أ « وفى المثال توجيه حسن فـ«المطعمون» رفع على مالم يُسم فاعله ، و«القانعين» جمع قانع وهو الفقير ، قال الله تعالى :- ﴿وأَطْعِمُوا القانِعَ =

٤٢ وجمعُ تأنيثٍ إن تُردفه زِدْ أَلِفاً
والتَّاءَ مَضْمُومةً عن هائِهِ بَدَلَا

٤٣ والنَّصبُ كالجَرِّ كَسْرُ التاءِ آتيةٌ
كالغانِيَاتِ مَنَحْنَ العَاطِلَاتِ حُلَا

٤٤ أمَّا الذى فَرْدُهُ فى الجَمْعِ مُنْكَسِرٌ
فَالفَرْدُ يُعْرَبُ كاهْوى الأَعْيُنَ النُّجُلَا

٤٥ وقَــرَّرُوا صِيَغــاً فيــه وأَبْنِيَــةً
يَضِيْقُ مُخْتَصَرِى عن حَصْرِها جُمَلَا

٤٦ كالدُّورِ والحُوْرِ والوِلْدَانِ والغُرَفُ الـ
ـغُرِّ العَوَالِـيَ للأَبْرَارِ انْبَـرَتْ نُزُلَا

٤٧ واجْرُرْبـ «مِنْ» «فِي» «عَلَى» «مُذْ» «مُنْذُ» «رُبَّ» «إلى»
و«عَنْ» و«حَتَّى» و«حاشَا» مع «عَدَا» و«خَلَا»

٤٨ والكـافِ والـلَّامِ والبَـاءِ إن يَرِدْنَ و«كَـمْ»
أَخْبِر ومُسْتَفْهِماً فانْصب كَكَمْ زَلَلا (١)

٤٩ وجرَّ بالـــواوِ ثم اليـــاءِ فى قسمٍ
والفاءُ خُصَّ بها اسمُ اللهِ جلَّ عَلَا

= والمُعْتَرَّ﴾ – [الحج : ٣٦] وهو نصب على المفعولية ، و « غداً » يعنى : يوم القيامة و«خيرا» أى : يرزقون خيرا ، «مع المكرمين» الذين أكرمهم الله تعالى : و«الحور والخول» : تفسير الخير الذى رزقوه » .

والحور : الحسان ، الخول : الخدم .

(١) الزَّلَل : الخطأ . قالَ المؤلف فى الشرح : ٢٣ أ . « وكم زللاً تَزِله وخطأً تُخطئه » .

٥٠ وبالإضافةِ أيضاً جُرَّ نحو ردا
خزٍ ودَارِي وكاسِيْ المُعْتَفِيْنَ مَلا[١]
٥١ وإن تُنَوِّن ككاسٍ فانْصِبَنَّ بِهِ
كسائِقٍ إبلاً أو صاعِداً جبلا
٥٢ والمُبْتَدَا ارفَعْ مَعَ الأخبارِ قُلْ عُمَرٌ
عَدْلٌ وتَبْدَأُ بالأَخْبَارِ مَنْ سَأَلا
٥٣ كأينَ زيدٌ فأمّا إن أَتى خَبَراً
عن حالِه فارفَعَنْ وانصِبْ فَقَدْ نُقِلَا
٥٤ كَبَيْنَنَا خالِدٌ ثاوٍ فَتَرْفَعُهُ
وثاوِياً نازِلًا جَوِّزْ ولا خَجَلا
٥٥ وإنْ أَتى خَبَراً ظَرْفاً فتَنْصِبُهُ
إن جازَ إضمَارُ «فى» وارْفَعْهُ إنْ حَصَلا
٥٦ كالفَضْلُ فوقَ أبي عِمْرَانَ مَرْتَبَةً
والصَّوْمُ يومَ اللِّقا يومُ الوِصَالِ حلا
٥٧ والفاعِلَ ارفَعه والمَفْعُولَ تَنْصِبُهُ
وارفَعْهُ إن ما خَلا من ذكرِ مَن نَقَلا
٥٨ تقولُ زَيْدٌ جَفَا عَمْراً وقَدْ نَقَلَ الـ
ـكَلَامُ فيه وبِيْعَ الثَّوبُ بَيْعَ غَلَا

---

(١) قال المؤلف فى الشرح : ورقة : ٢٤ أ : « المعتفون : المجتدون الفقراء . والملا : جمع ملاءة ، ضرب [من] الثياب » .

٥٩ ووحِّد الفِعْلَ من جمعٍ كقامَ بَنو
عَمْرٍو وإن زدتَ تاءً آخِراً قُبِلا

٦٠ كجاءَتِ العُرْبُ وأَوجِبْها فَمَا ثَبَتَ التَّـ
ـأنِيْثُ فيه كقَامَتْ زَيْنَبٌ فَضُلَا

٦١ وقدِّمِ الفاعِلَ أو أَخِّرْهُ إن أُمِنَ الـ
ـتِبَاسُهُ كَكَسَى مُوسى الفَتَى حُلَلَا

٦٢ أمَّا «ظَنَنْتُ» فمفعولَين تَنْصِبُ مَعْ
«زَعَمْتُ» «خِلْتُ» «حَسِبْتُ فَرْقَداً وَعِـلَا»

٦٣ كَذا «جَعَلْتُ» «عَلِمْتُ» مع «وَجَدْتُ» كَذَا
«رَأَيْتُ» إن كُنّ من فعلِ القُلُوب وِلَا

٦٤ والمَصْدَرُ اشتُقَّ منه الفِعل نحوَ سَقَى
سَقْياً وقد لَبِسَ الصَّما قَدِ اشْتَمَلَا

٦٥ والوَصفُ والعَدُّ والآلاتُ قائِمَةٌ
مقامَهُ كأَشَدَّ البُخلِ قَدْ بَخِلَا

٦٦ واضرِبْهُ عِشرينَ أو سَوْطاً وقَدْ نَصَبُوا
سَقْياً ورَعْياً كذَا والفعلُ منه خَلَا

٦٧ وانصب كذلك مفعولاً له كَسَرَى
طلابَ خير وخَوفُ الشَّرِّ قَدْ نَزَلَا

٦٨ وانصبْ بواوٍ بمعنى «مَعْ» كقولِكَ جَا
ءَ الفَصْلُ والوَرْدَ أى جَاءَا مَعًا مَثَلَا (١)

---

(١) فى (أ) ، (ب) : « الفضل » وفى (ش) : « الفصل » وفى الشرح ورقة : ٣٠ ب ذكرها المؤلف مرتين فكتبها الناسخ « وجاء العطل والورد » وكتبها ثانية : « وجاء =

٦٩ والحالُ منصوبـةٌ تأتى مُنكَّـرَةً
مُشْتَقَّةً خَبَراً عن «كَيْفَ» إن سَأَلا
٧٠ كجاءَنى راكباً وانصب كذلك للتَّـ
ـمْيِيْزِ وهو الذى إضمارُ «مِنْ» قَبِلا
٧١ مفسرا كَيْلاً أو وزناً وشبههما
كنحوِ عشرينَ رِطلاً سَمْناً أوْ عَسَلا
٧٢ وانْصِبْ منكَّرُهُ وارْفَـعْ معرَّفَهُ
بِحَبَّذا بِئْسَ نِعْمَ المُنْحَنا طَلَلا
٧٣ تَقُوْلُ بئسَ الفَتَى عَمْرٌو ونِعْمَ أَخا
زَيْدٍ ويَاحبَّذا دارَ البَقَا نُزُلا (١)
٧٤ وقد قَرِرْتُ به عَيْناً وطِبْتُ به
نَفْساً وضِقْتُ به ذَرْعاً إذا اعتقَلا
٧٥ والظَّرفُ منه مكانىٌّ وذو زَمَنٍ
كعِنْدَ زَمْزَمَ يومَ الجُمْعَةِ اغتَسَلا
٧٦ و«فى» تقدَّرُ فى القِسْمَيْن قابِل بها
مامِنْهُما جاءَ كَيْما تَبْلُغَ الأَملا
٧٧ وانصب بـ «إلّا» فى الاستثْناءِ إن حَصَلَ الـ
إِيْجَابُ وارفَع بما الإِيْجَابُ (٢) منه خَلا

= الفصل مبشراً بالبرد » . ولعل قوله : « مبشرا » يوحى بأن صحة العبارة « جاء الفصل والورد » لأن فصل الربيع يبشر بظهور الورد . والبرد لا يُبشر بمجيئه .

(١) هذا البيت ساقط من (ش) .

(٢) فى (ش) : « الإعراب » سهو من الناسخ .

٧٨ كذلِكَ احكُم فى الاستِثْنا بـ«ليسَ» و «ما»
مَقْرُوْنَةً بـ«عدا» مَشْفُوعَةً بـ«خلَا»

٧٩ وإن تُجرد «ما» فاجرُرْ وقد مضتا
و«غيرُ» ثم «سِوى» للجَرِّ قد جُعِلا

٨٠ وراء غير فكاسم الا عرين فقل
قد أقسم القوم إلا جعفراً [١] نكلا

٨١ وليسَ يشهدُ إلا صالحٌ وسوى
عمرٍو وغيرُ أَبى بكرٍ بما مَطَلَا

٨٢ ومانَفيْتَ ولم تُثْبِتْ سواهُ يَكُنْ
رفعاً كلا ربَّ إلَّا اللهُ عزَّ عَلَا

٨٣ وإن تقدّم مُستثنى نَصَبْتَ كَهَلْ
إلّا القُرانَ دَلِيْلاً لامرئٍ سَأَلَا

٨٤ وانصب بـ«لا» النَّفْىَ منكوراً كلا أخَ لِى
وإن يَحُلْ حائِلٌ فارفَعْ كقَوْلِكَ لا

٨٥ فيها ملامٌ وإن كررت «لا» فَلَكَ الـ
خِيَارُ فى أوجهٍ تَفْصِيْلُها نُقِلَا

٨٦ والرَّفعُ والفَتْحُ فى كلٍّ وأولها
رفعٌ وتاليه فَتْحٌ واعكس العَمَلَا

٨٧ وإن عَجِبْتَ من الأسما نَصَبْتَ فَقُلْ
ما أحسنَ الصبرَ بل ما أَقْبَحَ المَلَلَا

---

(١) فى (ب) : « عامراً » .

٨٨ ومن عُيُوبٍ وألوانٍ فَصُغْ لَهُمَا
من الثُّلاثِيِّ فِعْلًا لاقَ صوغَ حُلا (١)

٨٩ كما أشدَّ سوادَ اللَّيلِ حين سَجَى
وأوْضَحَ الصُّبح مع ماأسْوأَ الحوَلَا

٩٠ وكلّما لَم يُجيزُوا فيه ما أفْعَلَهُ
فإنَّ أَفْعِلْ بِهِ عن مِثْلِهِ عُدِلَا

٩١ وانصِبْ فى الاغراءِ والتَّحذير وهو بِفِعْـ
ـلٍ مُضْمَرٍ كَعَلَيْكَ الخَيْرَ الكَسَلَا

٩٢ فالاسم إن كُرِّرَ انْصِبْهُ كقولهم
أللهَ أللهَ فى وَعْظٍ بيَوْمِ جَلَا

٩٣ فالمُبتدا انصب والاخبارَ ارفعنَّ بأَنْ
إنَّ ولكنَّ ليتَ مع لَعَلَّ ولَا

٩٤ كذَا كأنَّ فأمّا كسرُ إنّ ففى
جوابِهَا اللَّامُ والإقسامُ قد دَخَلَا

٩٥ وإن بَدَأْتَ ومع قَوْلٍ وفى صِلَةٍ
كإنَّ زيداً كَرِيمٌ قطُّ مابَخِلَا

٩٦ وأخِّر الخَبَرَ الَّا أن تَجُرَّ ومَعْ
ظَرْفٍ كأنَّ لزيدٍ عندَنا إبِلَا

٩٧ وإن كُفِفْنَ بما ارفَعْ وانصِبَنَّ بهَا
كإنَّما اللهُ ربٌّ قطُّ مابَخِلَا

---

(١) فى (أ) : « بخلا » .

٩٨ والنَّصْبُ فى «إنّ» «لَيْتَ» مع كأنَّ وعَلْ
وعَكْسُ «إنَّ» لـ «كانَ» اجعلْ تُصِبْ عَمَلَا

٩٩ و«صارَ» «أَصْبَحَ» «أَضحى» «ظَلَّ» «باتَ» و«أَمسـ
ـسى» «لَيْسَ» «مادَامَ» «ما انْفَكَّ الفَتى ثَمِلَا»

١٠٠ ونحوها وَمَتى ماقُدِّمَ الخَبَرُ ار
فَع وانْصِبَنْ فَلَكَ التَّخْيِيرُ قد بُذِلَا

١٠١ وإن نفيتَ بما يَعْمَل فليس بها
أهل الحجاز كما شعر الفتى رجلا (١)

١٠٢ ونادِ (٢) معرفةً فرداً بيَا وأيَا
وهَمْزَةٍ وَهَيَا رفعاً وأَىْ حُمِلَا

١٠٣ وانصب مضافاً وحذفُ الحرفِ جازَ فأ
مَّا اسْمُ الإشارةِ واسمُ الله قد حُظِلَا

١٠٤ كالمُبهمات فقل يانوحُ يوسفُ يابـ
ـنَ العَمِّ ياهـذه يالله يارَجُلَا

١٠٥ وإن يُرخم مُنادى خُص مَعْرِفَة
واحذِف أَخِيْراً لَهُ واضمُمْ والأَجْوَدُ لَا

١٠٦ لكنْ بِصِيْغَتِهِ يَبْقى كَقَوْلِكَ يَا
مَرْوَ امْضِ ، يامَنْصُ ياعامِ اقعُدا وكِلَا (٣)

---

(١) ترجيل الشعر : تصفيفه .

(٢) فى (ش) : « وتاء » .

(٣) فى (أ) ترك بين « منص » و « اقعد » فراغا كتب فى هذا الفراغ « ياعام » فى نسخة (ب) ولابد منها لكى تتأتى له الحركات الثلاث الفتح والضم والكسر ويؤكد وجودها فى الأصل قوله : «اقعدا» مخاطبًا اثنين : منصور وعامر .

١٠٧ واخصُص به مُفْرَداً جازَ الثَّلاثَ وما
ذى من ثلاث بهاءٍ عجزه ثقلا
١٠٨ ومن تُخاطبه عجز الكلام له
وصدْرُهُ للذى عنه الخِطَاب جلا
١٠٩ فذلكُنَّ الذى لُمْتُنَّنِى مَثَلاً (١)
فذا ليوسف بل كُلِّ النِّسا شَمِلَا
١١٠ وإن حكيت بما أو جملة فكما
سمعت قل والغِ طارى عامِلاً عَمَلَا
١١١ كامرر بذى الجُود من ذِى الجود قُلْ وقرأ
تُ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ولَا
١١٢ وإن تصغِّر الاسمَ آضْمُمْ لأَوَّلِهِ
وافتح لِتَالٍ وياءً ثالثاً فَصِلَا
١١٣ وفى المؤنث أَلْحِق «ها» كقولِهِمُ
نُويرةٌ وكليبٌ فيهما مثلا
١١٤ وإن تكُن ألفٌ فى ثالثٍ قُلبت
نَحْوَ الغُزَيِّل من ياءٍ لها بَدَلَا
١١٥ وارْدُد إلى الجَمع فى التَّصغيرِ ممتحيا
بالواوِ والياءِ ناباً باباً اعتدلا
١١٦ فقُل بُوَيْبٌ نُيَيْبٌ حيثُ جَمْعُهُمَا
أبوابٌ آنيابٌ احفَظ قَوْلَ من عَقَلَا

---

(١) يشير إلى الآية الكريمة : ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِىْ لُمْتُنَّنِى فِيْهِ ﴾ – [يوسف : ٣٢] .

١١٧ ورد مابان من شاة ومن شفة
شويهة ولها شفيهة نقـــلا
١١٨ وإنْ نَسَبْتَ إلى اسمٍ أو إلى بَلَدٍ
أَرْدَفْتَهُ اليَاءَ وامنح ياءَهُ ثُقُلَا
١١٩ كهاشِمِيّ حِجَازِيّ وإن يَكُ ذَا
هاءٍ حذفْتَ كَمَكيٍّ فَلَا رمَـلَا (١)
١٢٠ وإن نسبتَ إلى دُنيا ونحو فتًى
أبدلْتَ آخرَهُ واواً ونحو خلا (٢)
١٢١ والحرفة آنسب إلى الفعّال صاحبها
كدنيوى ونَجَّارٍ قد اقْتَتَلَا
١٢٢ فأعرِبَنَّ بِمَـا أَعْـرَبْتَ أَوَّلَـهُ
العَطْفَ والوَصف والتَّأكيد والبَدَلَا
١٢٣ كجاءَ زيدٌ ومروانَ الكريمَ كلا
وابنُ العلاءِ أبو عَمْرٍو سما وعلا
١٢٤ وأحرفُ العَطْفِ عشرا فاحصها عَدَداً
الواوُ والفا وحتّى ثمّ ثُمّ وَلَا
١٢٥ وأَوْ وأمْ ثمّ لكنْ ثم بَلْ وكَذَا
إمَّا بكسرٍ لتَخْيِيرٍ أَتَتْ كَمَلَا

---

(١) معنى قوله : « فلا رملا » ، قال المؤلف فى الشرح : ورقة : ٤٨ أ « ... أى : ليس على أهل مكة فى طوافهم وسعيهم رمل » .
والرمل : الإسراع فى المشى فى الطواف .

(٢) فى (أ) « خلا » .

١٢٦ والمنع للصرف فى الأسماء مع علل
تسعٍ إذا اجتَمَعَتْ ثنتانِ قد حَصَلَا
١٢٧ جمعٌ ووصفٌ وتأنيثٌ ومعرفةٌ
وعجمةٌ ثم تركيبٌ وما عُدِلَا
١٢٨ ووزنُ فعلٍ ونونٌ زيدَ مع أَلِف
فالجرُّ كالنَّصبِ والتَّنوين قد عُزِلَا
١٢٩ وما تَنَكَّر أو باللَّامِ قد عُرِفَ آو
أُضِيْفَ اصرِفْ فإنْ تَضْطَرّ مُرتَجِلا
١٣٠ وللتَّناسُب كاستشفع بأَحْمَدَ واجـ
ـلِدْ ظَهْرَ سَكْرَانٍ اسْتَهْوَاهُ شُربُ طِلا
١٣١ وجُدْ بِثَوْبٍ عَلَى العُرْيَانَ واقتَدِيَنْ
بأَفْضَلِ الخَلْقِ طُرًّا أَحْمَدٍ عَمَلَا
١٣٢ وإنْ عَدَدْتَ إلى العشرِ اجْرُرَنَّ وزِدْ
على المُذَكَّرِ هاءً والمُؤَنَّثِ لَا
١٣٣ كَلِى ثَلَاثَةُ غِلْمَانٍ وسَبْعُ جوَا
رٍ والمُرَكَّبُ بفتح ابنه جدلا
١٣٤ والْحِقْ بآخِرِ ثانٍ فى المُؤَنَّثِ ها
كَخَمْسَ عَشْرَةَ بِنْتاً لِلْعُلا فَضَلَا
١٣٥ وما يُرَكَّبُ مع عِشْرِينَ عدّ إلى
تِسعٍ وتِسْعِيْنَ مثلَ العَشْرِ بل فضلا
١٣٦ إذ ذاك جرٌّ وذا نصب ومجتمعٌ
من ألِفٍ آو مائةٍ بالعشرِ قد مثلا

١٣٧ والآن آخر وعدى فى عوامل فعـ
ـلِ والكريم الذى يُوفى بما كفلا
١٣٨ فتَنصب الفعل إن يَسلم بأن وبلَن
وكى وكيلا وحتى تَبلغ الأَجَلا
١٣٩ واللّام مكسورة والفاء إن وَرَدَتْ
جوابَ أمرٍ ونَهيٍ فازَ من قَبَلا
١٤٠ والنَّفى والعَرض والتَّحضيض تَأْت هدى
مع التَّمنى كلن تَستشهد القَولا
١٤١ ولج فتُكرم لا تَغضب فتَهلَك لم
تجىء فتُخبرنا بالوَاقِعَات ألا
١٤٢ تَزُورنا فنُضيفك ابن دارهم
فاقصد لدار فقل ياليت لى جملا
١٤٣ فاحجِج البيتَ والفعل الذى أُلِفَّ
خِتامه (١) قالها عن حالَها حِوَلا
١٤٤ وخمسةٌ نَصبها والجَزْم إن وردت
بحذفِ نوناتِها إن عاملٌ دَخَلا
١٤٥ كيعلمون هُمُ ويفعلان هُما
كذا الخِطاب ومهما تَفعلين خَلا
١٤٦ واجزم بـ«لَم» وبـ«لَمَّا» مع «أَلَم» وبـ«لا
مِ» الأمرِ ثم بـ«لا» فى النَّفى «لا» وكلا

---

(١) فى (ب) ختامها .

١٤٧ وأحرفِ الشرطِ «إن» «مهما» و «من»و «متى»
و«أينَما» و«أينَ» «إذمَا» أحصهنَّ ولَا

١٤٨ و«أي» «أيان» «أنّى» نحو قولِكَ لم
يَذْهب ولَمَّا يَنَل من وَصْلِهِم أَمَلا

١٤٩ وإن يعودوا نعد [1] من هو يقلِ ومَهْـ
ـما تدنُ أدنُ وخذ مِمّا بُنِىْ جُمَلَا

١٥٠ فسكّنوا «من» و«لكن» مع «نعم» و«أجل»
و«مُذ» و«كَم» ثم «هَل» والضَّمُّ قد نُقِلا

١٥١ فى حيثُ من قبلُ أو مِنْ بعدُ منذُ ونحـ
ـنُ قطُّ والفَتْحُ فى أيَّانَ كَيْفَ تَلا

١٥٢ و«أينَ» «ربَّ» ومع «شتانَ بينهما»
وما تَرَكَّب من عدٍّ وذاك خَلا

١٥٣ والكسرُ فى هؤلاءِ جَيْرِ أَمْسِ نَزَا
لِ مع تراكِ حَذَامِ مع قَطامِ صِلَا

١٥٤ وجاءَ يَفْعَلن فى الأَفعال فهى كذا
لاشغل من عاملٍ فيها ولا عَمَلا

١٥٥ فهذه جُمَلٌ فى النَّحوِ كافِيَـةٌ
لمن تَعَجَّل فى يَومين وارْتَحَلَا

١٥٦ والحمـدُ للهِ مَرفوعـاً ومُـــتَّصلًا
مُستعليًا لَيس منقوصًا ومَنفَصِلَا

---

(١) يشير إلى الآية الكريمة : ﴿ وإنْ تَعُوْدُوا نَعُد ولَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ .. ﴾ . [التوبة : ١٩] .

١٥٧ ثم الصَّلاةُ على مَنْ بَعْثُهُ عَلَمٌ
معرِّوفٌ حالَ دينٍ أدعم المللا

١٥٨ مُحَمّدٍ وعلى آلٍ له وعلى
صَحَابةٍ هَمَسُوا مَجْهُورَ مابَطَلا

١٥٩ وقد تَقَضَّتْ بحمد الله لؤلؤةُ النُّـ
ـحاة مُوْدَعَةً مما خَلا وغلا

١٦٠ إنْ تُنْتَسب كان فى أصدافِ بحرٍ بسيـ
ـطِ النَّظمِ جوهرها الشفاف قد جُبلا

١٦١ وليس تَسلَمُ من كسرٍ وإن جَمَعَت
قواعدَ النَّحوِ فيها فاسدُدِ الخَلَلا

١٦٢ فكلُّ شيءٍ إذا فكَّرت فيه تَجِد
لوائِحَ النَّقْصِ فيه جلَّ من كَمُلا

١٦٣ [ياحَبَّذَا وِرْدُها الصَّافى وعدَّتُها
بالجُمَّل الزَّين (سبق) دبجت حللا (١)]

تمت بحمد الله ومنّه وحُسن توفيقه
فى ثالث عشرى رمضان سنة خمس وسبعين وسبعمائة
والحمد لله رب العالمين (٢)

* * *

(١) هذا البيت غير موجود فى (أ) ، (ش) ، وقوله : (بالجمل الزين سبق) يقصد حساب أبجد هوز ، وقد ضمن كلمة (سبق) عدد أبيات القصيدة وهى (١٦٢) بيتا وذلك أن السين فى حساب الجمل (٦٠) والباء (٢) والقاف (١٠٠) .

(٢) فى (ب) : والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده .

فهرس المصادر والمراجع

- الاعلام تأليف الأستاذ خير الدين الزركلى . بيروت – دار العلم للملايين ، الطبعة السادسة عام ١٩٨٤ م .

- إنباء الغمر بأبناء العمر ١ – ٣ فقط . تأليف الحافظ أحمد بن على شهاب الدين ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) .

- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . تأليف إسماعيل باشا البغدادى (ت ١٣٣٩ هـ) ، طبع فى استنابول سنة ١٣٦٤ هـ .

- البداية والنهاية . تأليف عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٨ هـ .

- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابى الحلبى – القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ .

- تاريخ ابن قاضى شهبة (ت ٨٥١ هـ) . نسخة باريس ١٣٩٨ هـ عربى .

- التبيان شرح بديعية البيان . تأليف محمد بن أبى بكر بن ناصر الدين (ت ٨٤٢ هـ) .

- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة . تأليف الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) . تحقيق محمد سيد جاد الحق مطبعة المدنى – القاهرة ١٣٨٥ هـ .

- ذيل الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) . تأليف أبى شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى الدمشقى (ت ٦٦٥ هـ) نشره عزت العطار الحسينى – دمشق ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ م .

- ذيل طبقات الحنابلة . تأليف عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامى البغدادى (ت ٧٩٥ هـ) ، تحقيق محمد حامد الفقى ، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة ١٩٥٢ م . الجزء الأول فقط ، تحقيق الدكتور سامى الدهان ، وهنرى لاووست ، المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥١ م .

- الرد الوافر . تأليف محمد بن أبى بكر بن ناصر الدين الدمشقى (ت ٨٤٢ هـ) ، مطبوعات المكتب الإسلامى بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ .

- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة . تأليف محمد بن عبد الله بن حميد النجدى الحنبلى (ت ١٢٩٥ هـ) ، نسخة خدا بخش رقم (٣٤٦٨)

- السلوك لمعرفة دول الملوك . تأليف أحمد بن على المقريزى ، أربعة أجزاء وكل جزء أقسام (١٢ مجلدا) ، طبع دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٥٨ – ١٩٧٣ م .

- سير أعلام النبلاء . تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الذَّهبى الحافظ (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط مؤسسة الرسالة (١٤٠١ هـ – ١٤٠٥ هـ) .

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . تأليف الإمام عبد الحى العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ) ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

- شرح اللؤلؤة . تأليف يوسف بن محمد بن مسعود السرمرى الحنبلى (ت ٧٧٦ هـ) ، نسخة الظاهرية رقم ٣٨٣٥ – عام .

- العبر فى خبر من غبر . تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى الحافظ (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، والأستاذ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦٠ م .

- فهرس الفهارس . تأليف عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط. دار الغرب الإسلامى ببيروت ١٤٠٢ هـ

- القلائد الجوهرية فى تاريخ الصلاحية . تأليف شمس الدين محمد بن طولون الدمشقى (ت ٩٥٣ هـ) ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دمشق – الطبعة الثانية – ١٤٠١ هـ .

- القلادة السمطية فى توشيح الدريدية . تأليف الحسن بن محمد الصغانى (ت ٦٥٠ هـ) ، نسخة مخطوطة فى لاله لى رقم (١٨٩١) .

- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . تأليف حاجى خليفة (كاتب جلبى) (ت ١٠٦٧ هـ) ، طبع فى استانبول سنة ١٣٦٤ هـ

- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ . تأليف تقى الدين أبى الفضل محمد بن محمد بن فهد المكى (ت ٨٧١ هـ) ، مصورة دار إحياء التراث العربى – بيروت .

- لسان العرب . تأليف جمال الدين محمد بن منظور الأفريقى المصرى (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر – بيروت ١٣٧٤ هـ .

- مختصر طبقات الحنابلة . تأليف محمد جميل بن عمر الشطى (ت ١٣٧٩ هـ) ، ط. دمشق – مطبعة الترقى – ١٣٣٩ هـ .

- مختصر المنهج الأحمد المسمى (الدُّر المُنَضَّد) . الأحمدية – حلب – رقم : (٢٤٦) .

- المشيخة الباسمة للقبابى وفاطمة . تخريج الحافظ ابن حجر (أحمد بن على ت ٨٥٢ هـ) ، المكتبة الخالدية بالقدس ، ضمن مجموع مصور من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

- معجم البلدان . تأليف ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى (ت ٦٢٦ هـ) ، طبع دار صادر بيروت سنة ١٣٧٤ هـ .

- معجم الشيوخ . تأليف عمر بن فهد الهاشمى (ت ٨٨٥ هـ) ، تحقيقة محمد الزاهى – مراجعة العلامة حمد الجاسر ، طبع دار اليمامة بالرياض ١٤٠٢ هـ .

- معجم المطبوعات العربية والمعربة . تأليف يوسف إليان سركيس ، مطبعة سركيس ، مصر ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨ م .

– من ذيول العبر . للحافظ الذهبى صاحب العبر ، والشيخ شمس الدين محمد بن على الحسينى (ت ٧٦٥ هـ) ، وهما بتحقيق الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب ، الكويت : ١٩٧٠ م

– المنتخب المختار (تاريخ علماء بغداد) ، تأليف محمد بن رافع السلامى (ت ٧٧٤ هـ) ، انتخاب تقى الدين الفاسى (ت ٨٣٣ هـ).

– المنتقى من معجم شيوخ ابن رجب . لشهاب الدين أحمد بن رجب (ت ٧٧٥ هـ) ، مكتبة جامعة ييل رقم (٤٤٧) .

– المنهاج الجلى فى معجم شيوخ قاضى الحرمين السِّراج الحنبلى . تخريج تقى الدين ابن فهد الهاشمى (ت ٨٧١ هـ) ، مكتبة رئيس الكتاب (٢٦٩) .

– المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الإمام أحمد ، تأليف مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمى الحنبلى (ت ٩٢٨ هـ) ، نسخة التيمورية رقم (٨٢٨) .

– النُّجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . تأليف يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ م فما بعدها .

– الوفيات . تأليف محمد بن رافع السلامى (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق صالح مهدى عباس ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢ هـ .

– الوافى بالوفيات . لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (ت ٧٦٤ هـ) ، أجزاء منه بتحقيق جماعة من المحققين ، دار النشر فرانز شتايز بفسبادن ، فى مطابع دار صادر – بيروت .